مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الثالث، العدد الأول ، ص110-209، يناير2020

المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرها القرآن الكريم دراسة تحليلية

أ.د صالح بن سليمان البقعاوي *

الملخص

هدفت الدراسة الى الكشف عن المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما حددها القران الكريم. واقتضت طبيعة الدراسة اتباع المنهج الاستنباطي. وأسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، وتوصلت الدراسة في ضوء هدفها إلى جملة من النتائج لعل أهمها:

تعد مجالات المهام التربوية التي صرح بها القرآن الكريم هي: التلاوة، والتزكية، وتعليم الكتاب، وتعليم الحكمة.

يندرج تحت مجال التلاوة جملة من المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بينها القران الكريم لعل منها: القراءة للتعليم والإفهام والتذكير، وبيان الأحكام الشرعية، وبيان وحدانية الله تعالى.

يقع تحت مجال التزكية جملة من المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بينها القران الكريم من بينها:

التطهير من أرجاس الكفر والشرك، وتنمية وإصلاح العقول بالعلم النافع، وتحقيق طاعة الله والإخلاص له.

يندرج تحت مجال تعليم الكتاب جملة من المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بينها القران الكريم لعل أبرزها: بيان معاني القرآن وحقائقه، وتعليم الأحكام، ومعرفة ما فرض الله من دلالة التوحيد.

ويدخل تحت مجال تعليم الحكمة عدة مهام تربوية التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بينها القران الكريم والتي من ضمنها: تعليم السنة، وبيان اعدل الأحكام والآداب، وتعليمهم الفقه في الدين، وتعليمهم الأحكام والقضاء. وبناء على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنها أوصت بعدة توصيات منها:

ضرورة إنشاء مراكز البحوث التي تهتم بالبحث الإسلامي، ودراسة التراث الإسلامي، وإبراز الجوانب التربوية في ضوء القرآن الكريم، بل واستثمار تلك الدراسات في العمليات التعليمية والتربوية.

* جامعة أم القرى- مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية.

ضرورة تفعيل دور الأسرة، والمدرسة في نشر الثقافة والوعي بين الأفراد، حيث مطالبة الأسرة بالتواصل مع المؤسسات التعليمية كالمدرسة والجامعة، للمساهمة والتعاون في غرس الثقافة الإسلامية في بناء شخصية الفرد المسلم.

الاهتمام بغرس القيم الأخلاقية والعادات الطيبة وتهذيب النفوس المسلمة لضمان نشء صالح يفيد نفسه، أسرته، ومجتمعه.

The educational tasks of the Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him, as defined by the Holy Qur'an

By: Dr. Saleh Bin solaiman AL-baqa'ui.

Abstract

The present study aimed to explore the educational tasks of the Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him, as defined by the Holy Qur'an. The study used deductive method to achieve the previous goal. The findings of the study reveal that The educational tasks stated in the Holy Qur'an are: recitation, sponsorship, teaching of the Holy Qur'an and Sunnah. Under the field of recitation, there are a number of educational tasks of the Prophet Muhammad, among them the Holy Qur'an, perhaps: reading for education, understanding and remembrance, a statement of legal rulings, a statement of the oneness of God Almighty. A number of educational tasks of the Prophet Muhammad, fall under the field of sponsorship, among which: Cleansing the abominations of disbelief and polytheism, developing and reforming minds with beneficial knowledge, achieving obedience to God and devotion to Him. Under the field of teaching the book, there are a number of educational tasks of the Prophet Muhammad, the most prominent of which are: explaining the meanings of the Qur'an and its facts, teaching rulings, knowing what was imposed from the significance of monotheism. Based on the findings of the current study, it recommended: The necessity of establishing research centers that are concerned with Islamic research, studying Islamic heritage and highlighting the educational aspects in the light of the Holy Qur'an, and even investing these studies in educational and educational processes.

- The necessity of activating the role of the family and the school in disseminating culture and awareness among individuals, as the family is required to communicate with educational institutions such as the school and the university, to contribute and cooperate in instilling Islamic culture in the personality of the Muslim individual
- Attention to cultivate moral values and good customs and cultivate Muslim souls to ensure the emergence of Saleh benefits himself, his family, and his community.

موضوع الدراسة:

الحمد لله رب العالمين نحمده وتستعينه، ونستغفره، ونستهديه، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين نبي الأمة محمد بن عبد الله، وآله وصحبه... وبعد:

يحوي القرآن الكرين أصولاً تربوية متميزة ، وهي تشكل أسس التربية الاسلامية ، وتميزها عن غيرها من أنواع التربيات المختلفة، وهي وسيلة لإعداد الفرد الصالح، ومستمرة على مدى الحياة ، حيث جاءت أول آيات أنزلت على نبينا محمد صل الله عليه وسلم بالأمر بالقراءة التعليم فقال تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق (1) خلق الإنسان من علق (2) اقرأ وربك الأكرم (3) الذي علم بالقلم (4) علم الإنسان ما لم يعلم (5)(العلق :1-5) وقال تعالى {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}(آل عمران:164) ، وقال تعالى: { رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ } (البقرة : 129) ، وقال تعالى : { لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ } الآية (آل عمران : 164)، وقال تعالى : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ } الآية (الجمعة : 2) فامتن الله سبحانه وتعالى على العباد بإرساله في عدة مواضع، فهذه أربعة أمور أرسله بها : تلاوة آياته عليهم، وتزكيتهم، وتعليمهم الكتاب ، وتعليمهم الحكمة .(ابن تيمية ،1416هـ، 389/15).

لذا خص الله سبحانه وتعالى" الرسول محمد صلى الله عليه وسلم دون غيره من الرسل للقيام بالمهام التربوية التي أشارت الآيات لها وذلك لاستمرار الدعوة إلى رسالته وتربية الناس عليها بعده."(الكيلاني ،1419هـ،86)

وتعد المهام التربوية للنبي صلى الله عليه وسلم من أكثر المهام أهمية في حياة المصطفى الكريم صلوات الله وسلامه عليه، وقد اهتم القرآن الكريم بتلك المهام أهمية كبيرة وأوردها في آياته ليحتذي بها المسلمين على مر العصور؛ فنجد الكثير من الآيات الكريمة تناولت المهام التربوية للنبي التي كلفه الله بها؛ لما يعود بها بالفضل والنفع في حياة الأفراد والمجتمعات، حيث قال الله تعالى: {رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا} (الطلاق:11)، ويقول تعالى: {رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً (2) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (3)}(البينة: 2-3). وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أفضل المربيين لأمة المسلمين؛ حيث اتبع الأسس الربانية التي صقلها الله تعالى في شخصيته، ونص عليها القرآن الكريم في آياته، كما قال تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} (الجمعة:2)، وقد قال صلى الله عليه وسلم" إن الله لم يبعثني معنتا، ولا متعنتا، ولكن بعثني معلما ميسرا"(مسلم : د ت، 1104/2) وهذا فيه أمر عظيم في التعليم (ولكن بعثني معلمًا) لهم أحكام دينهم (ميسرًا) عليهم أمورهم في دينهم ودنياهم، ليصبح لدى المسلمين أسسًا عملية ربانية يطبقونها في حياتهم لتعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع ككل.

وقد قام الباحثون المسلمون بتتبع تلك المهام وأبعادها في كتاب الله ، وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وتصنيفها في أبحاثهم ، وعلومهم لدراستها ، وتوضيح أهميتها ، والعائد الإيجابي في إتباعها، ليسهل على المسلم أن يتبعها ويطبقها، وتسعى المجتمعات الإسلامية إلى الاحتذاء بها ، واتباعها في مناهج التربية الإسلامية السليمة ليجنوا ثمار خيرها في حياتهم وآخرتهم، وبذات الوقت تصل تلك التعاليم لغير المسلمين ليكون واضحًا أمامهم أن تطبيق آيات القرآن الربانية بمختلف سورها يقوم على الإعجاز الرباني العلمي ، والتربوي ، والسلوكي للإنسانية بأكملها، ودليل على عظمة الخالق عز وجل؛ وإن كان لا يحتاج لشهادة عباده على مدى عظمته، ولكنها تدل على مدى مصداقية هذا الدين، وأنه منزل من رب العالمين ، وفيه رد على لكل من تسول له نفسه التشكيك فيه.

وأشار جل جلاله إلى أن من أهم وظائف الرسول صلى الله عليه وسلم تعليم الناس الكتاب والحكمة، وتزكية الناس أي تنمية نفوسهم، وتطهيرهم بقوله تعالى: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ} (البقرة: 129).

وقد بلغ من شرف مهنة التعليم أن جعلها الله من جملة المهمات التي كلف بها رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ} (آل عمران: 164) . ويتضح من هذه الآيات أن للمربي وظائف أهمها:

أ–التزكية: أي التنمية والتطهير، والسمو بالنفس إلى بارئها وإبعادها عن الشر، والمحافظة على فطرتها." ولذلك كانت التزكية ، عنصراً مهماً في رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، لأنه المربي والمزكي لأمته ، والمرشد إلى طريق الخير ، قال تعالى :(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)(آل عمران :164)، وتزكية النفس تدعو إلى التخلي عن الأخلاق الذميمة، والسلوكيات السيئة واحلال الأخلاق الفاضلة محلها ، لتصبح النفس طاهرة نقي ويكون صلاحها في الفرد عنوان المجتمع ،وهي طريقة لمضاعفة الحسنات"(الفاروقي، 2017).

ب– التعليم أي نقل المعلومات، والعقائد إلى عقول المؤمنين، وقلوبهم ليطبقوها في سلوكهم وحياتهم.(النحلاوي،1428، ص 139).ومن هنا نجد الحاجة الملحة لبيان شمولية المهام التربوية للنبي محمد صل الله عليه وسلم والاقتداء بهديه ،كما ذكر أبو دف (1997) " الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم، في مجال التربية والتعليم، لم يعد ضرورة شرعية افتضاها الايمان به، وإنما هو كذلك ضرورة تربوية حتى يتحقق الاهتداء التربوي عند المسلمين اليوم ومن أجل الحفاظ على الشخصية الاسلامية وهويتها الثقافية المميزة، في ظل تيارات فكرية وثقافية منحرفة، تستهدف المساس وتشويه صورتها." وأكد الفاروقي (2017م) على أهمية التزكية في التربية والتعليم فقال: " تزكية النفس ثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي تشمل المجتمع الإسلامي بكافة طبقاته وأجناسه، وتمتد إلى جميع أبعاد الانسان، الإنسانية، والنفسية، والعقلية، والجسمية، والمالية، بل هي مرتبطة بهدف خلق الإنسان، وهي ليست عارضة أو طارئة في ميزان الاسلام بل هي ركن ركين من أركانه، وحاجة الأمة للتزكية شديدة لأن حياتها تقوم عليها من أولها لأخرها. "وقد أكد أبو دف (1997) على ضرورة الاقتداء بالنبي محمد صلوات ربي وسلامه عليه فقال "إن الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم والأخذ عنه، مطلب شرعي وذلك يتضح من خلال التوجيه القرآني الكريم (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) (الأحزاب : 21). والحقيقة أن الاقتداء يجب ان يكون كاملاً يشمل مجالات الحياة بما فيها مجال التربية والتعليم، ويرى كذلك أن الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في مجال التربة والتعليم يعد وسيلة فاعلة لتجنب

الخوض في تجارب فاشلة يمكن أن تعاني منها الأجيال إلى مدى بعيد"، " وهذا يبين امتثال النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم من كل جوانبه ويميز هذا المنهج بصورة كافية وافية، ويضفي عليها طابع الإحكام والإتقان والمثالية، ويجعله مقصداً لمن أراد السمو والرقي بالتربية تمثلاً وامتثالاً دراسة وتطبيقاً ، تنظيراً وتوجيهاً."(دولا، 2015).

مشكلة الدراسة:

عمد الباحث للكتابة بهذا الموضوع رداً على بعض المهزومين فكرياً والمعجبين بالتربية الحديثة الذين يفضلونها على التربية الاسلامية، ويتهمونها بالقصور، بل وصل ببعضهم أن يقولوا ان الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم اقتصرت مهمته على الدعوة الى الله، والأحكام الشرعية فقط، ولم يكن من مهامه التربية والتعليم وكيف يكون وهو أمي؟ قالها أحدهم، بل وصل الحد بهم إلى القول إن المنهج التربوي النبوي قديم لا يناسب متطلبات العصر، ولا يصلح أن يطبق في هذا الوقت، وغير ذلك من التهم الممقوتة ضد الإسلام. " ولقد شاع مفهوم خاطئ لدى كثير من المسلمين ومنهم المثقفون– مفاده أن الاقتداء بشخص الرسول عليه الصلاة والسلام ، إنما يكون في مجال العبادات عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم " فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» (البخاري ، صحيح البخاري ،9/8) والحقيقة أن الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم يجب أن يكون كاملاً يشمل جميع مجالات الحياة بما فيها مجال التربية والتعليم، ""(أبو دف ، 1999 ، 13)وذلك من منطلق أن الدين الإسلامي بطبيعته يمثل نظام الحياة الكامل والشامل لنواحيها الاعتقادية ، والفكرية ،والخلقية والعلمية"(المودودي، 1975، ص 136) واعتماداً على كل ما سبق تقديمه جعل الباحث يعمد لدراسة وبحث هذا الموضوع، وهو " **المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرها القرآن الكريم دراسة تحليلية** "حيث اخترت هذا الموضوع بناءً على أهداف تتعلق بما يعود على المجتمع ككل من نفع في دراسته، وقد ذكرت بعض هذه الأهداف ضمن أهداف الدراسة –تأتي لاحقًا والتي جعلت الباحث يكتب هذا البحث لبيان مهام المصطفى صلى الله عليه وسلم التربوية.

أسئلة الدراسة:

تجيب هذه الدراسة على السؤال الرئيس: "ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرها القرآن الكريم"؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

1) ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تلاوة الآيات؟
2) ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال التزكية؟
3) ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تعليم الكتاب؟
4) ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تعليم الحكمة؟

أهداف الدراسة:

1) بيان المقصود بالمهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال التلاوة،
2) بيان المقصود بالمهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال التزكية.
3) بيان المقصود بالمهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تعليم الكتاب.
4) بيان المقصود بالمهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تعليم الحكمة.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أهمية المهام التربوية التي كلف الله بها نبيه الكريم وتتلخص في الفوائد التي تعود على الأمة الإسلامية من دراستها، ولما لبيان تلك المهام التربوية التي تقوم عليها المنهجية الإسلامية من فوائد عظيمة ينتفع بها المسلم في حياته، ومن ثم العالم أجمع؛ بالإضافة لضرورة اتباع منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تطبيق المهام التي نصها الله عز وجل في كتابه الكريم توجيهًا لنبيه في تعليم الأمة وتوجيهها، حيث قال الله تعالى {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ}(البقرة:151)، ما يبين اهتمام الخالق عز وجل بتعليم الناس الكتاب والحكمة على يد نبيه صلى الله عليه وسلم.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة اتباع المنهج الاستنباطي، ويمكن تعريفه بأنه " الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة"(حلمي، وصالح 1411هـ ص 36) ،ويعتمد المنهج الاستنباطي على خمسة خطوات، يقوم عليها المنهج ككل، "وهي فهم واستيعاب مشكلة الدراسة، تحديد الأفكار العامة على أنها صحيحة مثل

الحقائق، صياغة تلك الأفكار في شكل نموذج باستخدام المنطق والرياضيات، حل النموذج بالحسابات التي تختص بهذه الأفكار، واستنباط نتائج كحقائق جديدة على نفس درجة الثقة كالحقائق الأصيلة التي بدأ بها النموذج."(منتصر، 2010، ص335-336). وكذلك اتبع الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، باعتباره أحد تقنيات المنهج الوصفي، وذلك بتناول الآيات الكريمة المقصودة، ثم تحليل مضمونها، وتصنيفها إلى أربع مجالات عبرت عنها أسئلة الدراسة.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على المهام التربوية للنبي صلى الله عليه وسلم كما عددها القرآن الكريم في هذه الآيات الأربع ومن ثم، فإن المهام الدعوية والسياسية والاجتماعية و..... الخ هي خارج حدود هذه الدراسة، فالدراسة مقتصرة على المهام التربوية والتعليمية فقط. وهي كالتالي:

{رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (البقرة:129) {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ} (البقرة:151) {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (آل عمران:164) {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ} (الجمعة:2)

وقد قام الباحث بتوظيف المنهج الاستنباطي من خلال حصر الآيات الأربع وهي (آية 129، وآية 151، من سورة البقرة، وآية 164 من سورة آل عمران، وآية 2 من سورة الجمعة). والتي تناولت المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرها القرآن الكريم، ثم استنباط المهام من كتب المفسرين، ثم تصنيفها إلى مجالات، وترتيبها في جداول خاصة.

ولقد اتبع الباحث الخطوات التالية:

1) المرحلة الأولى جمع النصوص: حصر الآيات حول المهام التربوية مجتمعة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهي الآيات الأربع التي سبق ذكرها.

2)المرحلة الثانية: دراسة النصوص من كتب التفسير وهي:

أ) تفسير ابن كثير، (ت774هـ) رحمه الله تعالى

ب)تفسير السعدي، (ت1376هـ) رحمه الله تعالى.

ت)تفسير البغوي، (ت 510هـ) رحمه الله تعالى.

ث)تفسير القرطبي، (671هـ) رحمه الله تعالى.

ج)تفسير محمد طنطاوي، (ت2010م) رحمه الله تعالى.

ح)تفسير الطبري، (ت310هـ) رحمه الله تعالى.

خ)تفسير ابن عاشور، (ت1393هـ).

ب) مراجعة معاجم اللغة لإدراك تفسير النص بهذه المعاجم.

ج) مراجع الآراء المتعلقة بتفسير وتوضيح المهام التربوية للنبي صلى الله عليه وسلم من كلام المفسرين.

د) اعمال العقل من تدبر الأربع آيات القرآن الخاصة بالمهام التربوية للنبي صلى الله عليه وسلم.

هـ) تسجيل الآيات الكريمة والمهام التربوية المستنبطة منها في جداول خاصة حيث تجمع آيات كل مهام كمجموعة، ثم ترتيبها وتصنيفها الى مجالاتها الخاصة كما يلي.

م	الآية الكريمة	المهام التربوية	المجال

ي) تحكيم هذه المهام التربوية التي تعكسها الآيات من أهل الاختصاص، وقد بلغ عدد المحكمين (37) من ذوي الخبرة، والمعرفة، والاختصاص، من الأساتذة في أصول التربية الإسلامية بهدف إبداء مرئياتهم حول المهام التربوية للنبي صلى الله علسه وسلم، وقد تم الأخذ بما اتفق عليه أكثر المحكمين، مع أن هناك مهام تربوية تم ذكرها لم ترد في كتب المفسرين. "ملحق استمارات التحكيم"

3) المرحلة الثالثة: هي تصنيف المهام التربوية إلى محالات هي: التلاوة، والتزكية، وتعليم الكتاب، وتعليم الحكمة، وكل مهمة على حدة ومستقلة عن غيرها.

مصطلحات الدراسة:

1) المهام مَهامُّ: – مفرد مَهَمَّة: اختصاصات ومسئوليّات، ما يترتّب على المرء القيام به من أعمال مسئول عنها – :مهامُّ الوزير المنصب حاول أن يحُدّ من مهامِّ مرؤوسيه .مَهامّ الأمور: ما له أهمية كبيرة. (أحمد مختار، عبد الحميد عمر ،2008، 3368/3).

مهم: (المهم الأمر الشديد وما هو به من أمر، والجمع مهام والمهمة المؤنث المهم والجمع مهمات). والمهام هي القضايا أو الشؤون المهمة) (رينهارت بيتر آن دُوزِي ،1979م، 21/11)

(المهم) الْأَمر الشَّديد المفزع وَمَا يَدْعُو إِلَى الْيَقَظَة وَالتَّدْبِير (ج) مهام (إبراهيم مصطفى وآخرون، د ت، 995/2).

ويعرف الباحث أن المهام التربوية" هي تلك الأعمال والوظائف والمسئوليات المهمة التي من خلالها يتم بناء وتربية الانسان، وتنميته وتطوير أدائه، في مجالات التلاوة، والتزكية، وتعليم الكتاب، وتعليم السنة النبوية المطهرة"

2) **التزكية:** – ز ك وزكَّى يزكِّي، زَكِّ، تزكيةً، فهو مُزكٍّ، والمفعول مُزكًّى زكَّى فلانٌ أموالَه: أزكاها، نمّاها وزادَ فيها. طهّرها بأداء الزَّكاة "زكَّى قلبَه من الحقد: طهَّره". زكَّى نفسَه: مدَحها ونسَبها إلى الطّهر " {فَلاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ} – {يَتْلُو عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ} – {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا}: تُنمي حسناتهم وترفعهم إلى منازل المخلصين". أصلحها، طهَّرها من الذنوب بالعمل الصالح. (الرازي، 1420هـ، 280/1).

(زكى) الشيء أزكاه وأصلحه وطهره ونفسه مدحها وفي التنزيل العزيز) فلا تزكوا أنفسكم (ويقال أيضا زكى الشهود عدلهم ومنه تزكية المرشح لعمل ما وماله أدى زكاته، (تزكى) مطاوع زكى وفلان زكا وتصدق المعجم الوسيط (396/1) وأصل التزكية نفي ما يستقبح قولا أو فعلا وحقيقتها الإخبار عما ينطوي عليه الإنسان (المناوي، 1410هـ، 174/1) . و" التزكية" التطهير من الأخلاق الذميمة الناشئة من شر البطن والكلام والغضب والحسد والبخل وحب الجاه وحب الدنيا والكبر والعجب، ولكل هذه المذكورات علاج في المطولات. (فخر الدين،1365 هـ،203/1).

إن مفهوم التزكية يعني النماء والتطهير، وهما جزءًا من المهام التربوية التي أمر الله عز وجل نبيه ، للقيام بها في سبيل تطهير المجتمع المسلم من السلبيات، ولتنمية الإيجابيات، بتوجيه بقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} (الجمعة:2) (الكيلاني، 1995، ص58)

ويرى الباحث أن التزكية هي " تنمية وتطهير سلوك المتعلم من الأخلاق الباطلة، والعقائد الفاسدة، وذلك بالتربية والتعليم"

3) **التلاوة:** [تلا] ت ل ا: تِلْوُ الشيء الذي يتلوه وتلو الناقة ولدها الذي يتلوها وتَلاَ القرآن يتلوه تِلاَوَةً وتَلْوْتُ الرجل تبعته وبابه سما وجاءت الخيل تَتَالِياً أي متتابعة" الصحاح، 83/1)

تَلا يَتْلُو تِلاوَة يَعْنِي قرأَ قِرَاءَةً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ، مَعْنَاهُ يَتّبعونه حَقَّ اتِّبَاعِهِ وَيَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ"(ابن منظور،104/14)

تلا يَتْلُو تلاوَةً: أي قَرأ. والمُتَلّى: المُرَدِّدُ للتِّلاوَةِ. وتلاه: أي رَوَاه. وتَلا الشيْءُ يَتْلُو تُلُوّاً: تَبعَ، فهو تال: تابع."(المحيط في اللغة،380/2)

إن التلاوة في معناها العام لدى المفسرين واللغويين هو معنى مرادف للقراءة، حيث سميت القراءة تلاوة، وذلك لأن الآيات، الحروف، أو الكلمات يتلو بعضهم بعضًا في الذكر والتتبع؛ وعليه فإن التلاوة على وجهين، إما مرادف للقراءة أو أن الأصل في (تلا) هو (تُبِع، ثم كثر اقترائه)، وقد قيل معنى تتلو تقص، ويقال من التلاوة. وقيل معناه تتبع من التلو، (ابن الهائم، 2003، ص87 – القرطبي،1384، ص41–42) ورغم ذلك فإن البعض قد لاحظ أن القراءة تكون لكلمة أما التلاوة فهي لكلمتين وأكثر؛ فيقال "قرأ أحمد اسمه" وليس "تلا أحمد اسمه"، ويقال عن الشيء (تلاه) إذا تبعه فتكون تلاوة وذلك في الكلمات التي يتبع بعضها بعضًا.

أما التلاوة في القرآن الكريم؛ فقد نسب فعل التلاوة في القرآن الكريم إلى الله، ملائكته، الشياطين، والإنس كافرهم ومؤمنهم، حيث اقترنت بالكتاب والقرآن والأنباء والآيات، ولقد فسر الثعالبي التلاوة في كتابه (الأشباه والنظائر) على خمسة أوجه، القراءة، الاتباع، الإنزال، العمل، وأخيرًا الرواية، على النحو التالي:(الثعالبي، 1984، ص106–107) القراءة: كما قوله {يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ} (آل عمران:113)، و{يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ} (فاطر:29)، الاتباع: كما قوله {وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا} (الشمس:2) الإنزال: كما قوله {نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ موسى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (القصص:3)، العمل: كما قوله {يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ} (البقرة:121)، الرواية: في قوله {مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ} (البقرة:102).

مما تقدم فإن التلاوة تكون مرادفة للقراءة وهي التي من خلالها يتم التعليم والفهم والمعرفة.

4) التعليم (العلم):

العلم هو نقيض الجهل، وهو المعرفة العامة والإدراك، وكذلك الاعتقاد في الشيء على كينونته على سبيل الثقة، وقد قال أهل اللغة أن العلم قد سَمّي علمًا نسبة للعلامة أو الإشارة، ويقال: "رجل عالم من

أمة العلماء، ورجل علَّام، وعليم"، كقوله تعالى: {إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} (يوسف:55). (الفراهيدي، 1988، ص152)

أما العلم اصطلاحًا؛ فهو كما قال ابن جني: "إن العلم يكون بالوصف به، وطول الملابسة والمزاولة له حتى يصير كأنه غريزة، ولو دخل الشخص في أول العلم فهو متعلمًا، أما إذا انتقل من الغريزة إلى الفعل أي صفات الذات فإنه يصير عالمًا في المعنى، وقد قيل جمع عالم "علماء". (ابن جني، 1952، ص382)

ومدلول العلم في القرآن الكريم ورد صريحًا بمواضع مختلفة، وكذلك آلياته ولفظه، حيث سمى الله تعالى نفسه بالعلام والعالم والعليم، كما وصف ذاته بأنه يعلم، وأنه ذو علم، وله علمًا؛ فقال أبو نصر البغدادي: "إنا لا نقول: إن الله ذو علم، على التنكير، وإنما نقول: ذو العلم، على التعريف، كما نقول: إنه ذو الجلال والإكرام، ولا نقول: ذو جلال وإكرام". (البيهقي، 2015، ص387).

الدراسات السابقة:

بعد البحث لم أوفق إلى دراسات سابقة تتناول الأبعاد التربوية لمهام النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء القرآن الكريم، وإنما قد توصلت لعدة دراسات غير مباشرة وهي كما يلي:

1) دراسة (الفاروقي، محمد شهيد الاسلام **2017**) بعنوان" **مفهوم تزكية النفس وأهميتها في القرآن الكريم والسنة النبوية**"

وقد هدفت الدراسة إلى: بيان مفهوم تزكية النفس وأهميتها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، وبيان ارتباط التزكية بهدف خلق الانسان، وبيان ان التزكية ترتقي في سلوك الانسان الى مدارج الكمال الايماني.

وقد استخدم الباحث المنهجين التاليين: المنهج الاستقرائي لاستقراء النصوص الشرعية من الكتاب والسنة المتعلقة بموضوع البحث، وكذلك اتبع المنهج التحليلي لتحليل النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية.

وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

تزكية النفس ثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي تشمل المجتمع الإسلامي بكافة طبقاته وأجناسه وتمتد إلى جميع أبعاد الانسان، الإنسانية والنفسية والعقلية والجسمية والمالية، بل هي مرتبطة بهدف خلق الإنسان، وهي ليست عارضة أو طارئة في ميزان الاسلام بل هي ركن ركين من أركانه، وحاجة الأمة للتزكية شديدة لأن حياتها تقوم عليها من أولها لأخرها.

2) دراسة (دولا، زكريا أيوب(2015) بعنوان " **المنهج النبوي في التربية بالقرآن الكريم**"
وقد هدفت الدراسة إلى: التوصل للمفهوم العام للمنهج النبوي في التربية بالقرآن الكريم، إلقاء الضوء على مزايا وخصائص المنهج النبوي في التربية بالقرآن الكريم ن وتوضيح بعض الأساليب النبوية التربوية من خلال تعاليم القرآن الكريم وتوجيهاته.

منهج الدراسة: لم يشر الباحث إلى نوع المنهج إلا أنه من خلال قراءة البحث وجدت أن استخدم المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها: المفهوم العام للمنهج النبوي في التربية بالقرآن، الكريم، الطرق والأساليب المتبعة وفق الضوابط والقواعد من النبي صلى الله عليه وسلم في تنشئة الإنسان وإصلاحه شيئاً فشيئاً، وتشكيل شخصيته في جميع جوانبها من خلال تعاليم القرآن وتوجيهاته.

من أهم خصائص المنهج النبوي في التربية بالقرآن الكريم تمام الهداية، لأنه احتوى على أرقى وأوفى ما عرفت البشرية وعرف التاريخ من هدايات الله ورسوله والناس، وانتظم كل ما يحتاج إليه من العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات على اختلاف أنواعها.

3) دراسة (صالح، لبيب محمد جبران (2016) بعنوان" **الآيات المصرحة بمقاصد النبوة "التزكية" دراسة تحليلية بيانية**"

وقد هدفت الدراسة إلى: إبراز غاية التكليف وهي تزكية النفس من الهوى، وتخصيصها بالهدى.
بيان أعظم مقاصد البعثة، وهو جانب التزكية، لما يترتب عليها من فلاح، بيان الصراع القائم الدائم في النفس البشرية، إظهار جذر التقوى وأن اتقاء للمحارم وانتقاء للمكارم وهذه عين التزكية وأسها، وأن الكرامة مرتبطة بالتقوى ارتباطاً وثيقاً فلا يطلب الشرف من جهة النسب إنما يطلب من جهة السبب.

منهج الدراسة: استخدم الباحث هذه المناهج، المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج الاستنباطي.

وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

بدت التزكية ملمحاً ظاهراً في القرآن الكريم ،حتى غدت مقصداً من مقاصد الوحي، وشكلت جزاءً كبيراً من وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم، وحشدت حيزاً عظيماً من آيات القرآن الكريم، ثم جاء القسم الإلهي على أن الفلاح لمن تزكى ليؤكد عظمة الأمر وأهميته، وقد أثبتت هذه الدراسة أن الشريعة إنما جاءت بكب هديها وهداها لإحياء هذه النفوس وتجريدها من سلطان الهوى ورقه،

وتخصيصها بالهدى، فكانت الشريعة المكلفة هي عين رحمة الله بالمكلف بما فيها من تمكينه من أسباب الفوز بالتزكية.

4) دراسة (أبو دف، محمود خليل، 1999) **بعنوان "بعض الممارسات التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية"**

وقد هدفت الدراسة إلى: إبراز شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم التربوية المتكاملة والتأكيد على أهمية الاقتداء بها. والكشف عن بعض الممارسات التربوية التي تضمنتها السنة النبوية المطهرة، والتقدم ببعض التوصيات التي يمكن أن تساهم في الارتقاء الوظيفي والمهني للمعلم. وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي. وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بالتعليم والتربية معاً فقد كان في مواقف يعلم أصحابه رضوان الله عليهم، وفي مواقف أخرى يربي فيهم جوانب عديدة.

الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم، في مجال التربية والتعليم، لم يعد ضرورة شرعية افتضاها الايمان به، وإنما هو كذلك ضرورة تربوية حتى يتحقق الاهتداء التربوي عند المسلمين اليوم ومن أجل الحفاظ على الشخصية الاسلامية وهويتها الثقافية المميزة، في ظل تيارات فكرية وثقافية منحرفة، تستهدف المساس وتشويه صورتها.

تعدد وتنوع الممارسات التربوية التي كان يقوم بها الرسول صلى الله عليه وسلم، واستيعابها مكونات الطبيعي الانسانية وشمولها جوانب حياة الانسان.

كثيراً مما تنادي به التربية الحديثة اليوم من المفاهيم والمبادئ والاتجاهات الايجابية قد تضمنتها السنة النبوية بشكل واضح.

التعليق على الدراسات السابقة: من خلال استعراض الدراسات السابقة، وجد الباحث أنه لا توجد دراسة مباشرة تناولت المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وانما بعض من هذه الدراسات تناولت أجزاء من عناصر، ومجالات المهام التربوية للنبي محمد صلى الله علية وسلم، وقد درستها كدراسات شرعية أو عقائدية استفاد الباحث منها، مثل دراسة (الفاروقي 2017) والتي تناولت مفهوم تزكية النفس في القرآن الكريم، وكذلك دراسة (صالح،2016) والتي تطرقت للآيات المصرحة بمقاصد النبوة "التزكية". واستفاد الباحث من تلك الدراسات تحديد مفهوم التزكية وبعض مجالاته وصوره، والدراسات الثلاث من هذه الدراسات هي دراسات شرعية تأصيلية، أما (دراسة أبو دف،1997) فهي

جمعت بين الدراسة الشرعية والتربوية في آن واحد وهذا مما يميزها عن غيرها. وقد ركزت على الجانب التربوي واستنباطه من مصادر الشريعة الإسلامية.

واختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بالمنهجية التي اتبعها الباحث وهو أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، بينما في الدراسات السابقة اعتمدت على مناهج متباينة عن منهج هذه الدراسة، مما يجعلها تختلف كذلك في نتائجها. ومما يميز هذه الدراسة أنها لم تبحث من قبل حيث تناولت وهذا مما يجعل هذه الدراسة تتميز بجديتها وحداثتها. وعند التدقيق في هذه الدراسات نجد أنها ركزت على جانب مهم وهو التزكية في الإسلام، كسلوك عملي تطبيقي يجب أن يتمثله المسلم في حياته التعبدية والاجتماعية، ولا يوجد انفكاك بين التزكية والتعليم، فالتزكية ما هي إلا نتاج التربية والتعليم، وهذا ملحظ مهم يؤصله الباحث في دراسته هنا، وهو ما يفيد ويعزز هذه الدراسة،" والتزكية في هذه الآيات جاءت تبين أنها من أهم مقاصد بعثة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، وترسم هذه الآيات الأربع منهاجاَ في تزكية الأمة، يتكون من أربعة أركان ن تتكامل فيما بينها وتتضافر مكوناتها، في بناء الأمة ، وفي رسم صورتها وتحديد خصائصها."(الفاروقي،2017)،

وقد تم تصنيف المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرها القرآن الكريم، ووفق ما أتفق عليه أهل الخبرة والاختصاص من الأساتذة في مجال أصول التربية الاسلامية، حيث تم تصنيف المهام التربوية إلى المجالات التالية:

أولاَ: مجال التلاوة، ثانياَ: مجال التزكية، ثالثاَ: مجال تعليم الكتاب، رابعاَ: مجال تعليم الحكمة.

أولاَ: إجابة السؤال الأول ونصه "ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تلاوة الآيات؟"

ويندرج تحت مجال التلاوة عدد من المهام التربوية التي بينها ووضحها علماء التفسير مثل:

1) تلقين وتعليم الآيات القرآنية كما أنزلت:

وجاءت هذه المهمة في تفسير السعدي، وهو يذكر شمولية هذه المهمة التربوية بحيث تكون في التلاوة في اللفظ ،والحفظ عن ظهر قلب ، والتحفيظ بالترديد حتى تحفظ وذلك بقوله"{ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ } لفظا، وحفظا، وتحفيظا " (السعدي، 1420 ، 66)، وأيد هذا القول والاستنباط (طنطاوي،274/1997) حيث قال "المراد بها آيات القرآن الكريم فهو يتلوها عليهم ليحفظوها بألفاظها كما نزلت، ويتعبدوا بتلاوتها، وليعرفوا من فضل بلاغتها وروعة أساليبها وجها مشرقا من وجوه

إعجازها.(طنطاوي ، مرجع، 245/1) وجيء بالمضارع في قوله : { يتلو } للإشارة إلى أن هذا الكتاب تتكرر تلاوته .(ابن عاشور، ، مرجع سابق، 55/39)،

2) القراءة للتعليم والإفهام والتذكير:

وقد جاء { يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتك } يَقْرَأ عَلَيْهِمْ كِتَابك الَّذِي تُوحِيه إلَيْهِ .(الطبري،1422، 86/3) ومعنى { يتلو عليهم آياتك } يقرؤها عليهم قراءة تذكير ، (ابن عاشور،1984، 54/39) "ويَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ يقرؤها عليهم قراءة تذكير وفي هذا إيماء إلى أنه يأتيهم بكتاب فيه شرع.(طنطاوي ، مرجع، 274/1) "وقد جاء ترتيب هذه الجمل في أسمى درجات البلاغة والحكمة لأن أول تبليغ الرسالة يكون بتلاوة القرآن ثم بتعليم معانيه، ثم بتعليم العلم النافع الذي تحصل به التزكية والتطهير من كل ما لا يليق التلبس به في الظاهر، أو الباطن."(طنطاوي، ، مرجع سابق، 275/1) "والتلاوة: هي القراءة المتتابعة المرتلة التي يكون بعضها تلو بعض."(طنطاوي ، مرجع، 236/2)

3) بيان الأحكام الشرعية:

وضح بعض المفسرين إلى أن هذه التلاوة من النبي صلى الله عليه وسلم {يتلو عليهم آياتك} يقرأها عليهم قراءة تذكير، وفي هذا إيماء إلى أنه يأتيهم بكتاب فيه شرع. (ابن عاشور، مرجع، 54/39) وذكر هذا أيضاِ (طنطاوي، مرجع سابق، 273/1). وقوله: {يتلوا عليكم أياتنا} أي يقرأ عليكم القرآن وسماه أولاً آيات باعتبار كون كل كلام منه معجزة، وسماه ثانياً كتاباً باعتبار كونه كتاب شريعة (ابن عاشور، مرجع، 145/39).

4) بيان وحدانية الله تعالى:

وهو ما أشار اليه بعض المفسرين عند تفسير هذه الآية " والمراد بها ما يشهد بوحدانية الله، وبصدق رسوله صلّى الله عليه وسلّم فيما يبلغه عنه، أو والمعنى: ونسألك يا ربنا أن تبعث في الأمة المسلمة، أو في ذريتنا رسولا منهم يقرأ عليهم آياتك الدالة على وحدانيتك ويعلمهم كتابك بأن يبين لهم معانيه، ويرشدهم إلى ما فيه من حكم ومواعظ وآداب (طنطاوي، ، مرجع سابق، 274/1) ، وكذلك ذهب إلى هذا ابن عاشور ، مرجع، فقال: " ولما اشتملت عليه من الدلالة القاطعة على توحيد الله وكمال صفاته دلالة لم تترك مسلكاً للضلال في عقائد الأمة بحيث أمنت هذه الأمة من الإشراك ، قال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع " إن الشيطان قد يئس أن يُعبد في بلدكم هذا " وجيء

بالمضارع في قوله : { يتلو } للإشارة إلى أن هذا الكتاب تتكرر تلاوته (ابن عاشور، ، مرجع سابق، 55/39) ، والمعنى: ونسألك يا ربنا أن تبعث في الأمة المسلمة، أو في ذريتنا رسولا منهم يقرأ عليهم آياتك الدالة على وحدانيتك"(طنطاوي، ، مرجع سابق، 274/1)

5) بيان الآيات الكونية الدالة على قدرة الله تعالى وحكمته:

{ يتلو عليهم آياته } المراد به الآيات الكونية، أو المراد بالكتاب –هنا– الكتابة، فيكون قد امتن عليهم، بتعليم الكتاب والكتابة، التي بها تدرك العلوم وتحفظ، (السعدي، ، مرجع سابق ،155) ولعل ما يؤيد ويدعم هذا الرأي ويوضحه ما ذكره أحد المفسرين فقال" ثُمَّ وُصِفَ هَذَا الرَّسُولُ بِقَوْلِهِ: (يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ) الدَّالَّةَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِكَ وَتَنْزِيهِكَ وَعَظَمَةِ شَأْنِكَ، وَالدَّالَّةَ عَلَى صِدْقِ رُسُلِكَ إِلَى خَلْقِكَ، فَالْمُرَادُ بِالْآيَاتِ: الْآيَاتُ الْكَوْنِيَّةُ وَالْعَقْلِيَّةُ، أَوِ الْمُرَادُ آيَاتُ الْوَحْيِ الَّتِي تُنْزِلُهَا عَلَيْهِ فَتَكُونُ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِهِ، وَمُشْتَمِلَةً عَلَى تَفْصِيلِ آيَاتِ اللهِ فِي خَلْقِهِ كَبَرَاهِينِ التَّوْحِيدِ وَالتَّنْزِيهِ وَدَلَائِلِ النُّبُوَّةِ وَالْبَعْثِ. وَتِلَاوَتُهَا: ذِكْرُهَا الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ لِتَرْسَخَ فِي النَّفْسِ وَتُؤَثِّرَ فِي الْقَلْبِ"(رضا، 1990، (388/1) قَوْلُهُ: يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ قَالَ الْأُسْتَاذُ الْإِمَامُ: الْآيَاتُ هِيَ الْآيَاتُ الْكَوْنِيَّةُ الدَّالَّةُ عَلَى قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ، وَتِلَاوَتُهَا عِبَارَةٌ عَنْ تِلَاوَةِ مَا فِيهِ بَيَانُهَا وَتَوْجِيهِ النُّفُوسِ إِلَى الِاسْتِفَادَةِ مِنْهَا وَالِاعْتِبَارِ بِهَا، وَهُوَ الْقُرْآنُ"(المرجع السابق (182/4).

6) اخراجهم من الظلمات إلى النور:

حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد، عن قتادة قوله:" ربنا وابعث فيهم رسولا منهم"، ففعل الله ذلك، فبعث فيهم رسولا من أنفسهم يعرفون وجهه ونسبه، يخرجهم من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط العزيز الحميد"(الطبري، ، مرجع سابق ،85/3) ،" وليس هذا فحسب بل هو لا ينسى أبدًا أن هذا الكتاب قد جاء ليعلم الناس ويخرجهم من الظلمات إلى النور وأنه جاء ليؤدبهم بأدب رب العالمين فيربط بين هذا الأدب الذي دل عليه التنزيل وبينته سنة رسول الله ويخرج من ذلك بمثل هذا الفهم الدقيق لمعاني كتاب الله مؤيدًا بالحجة والبرهان."(الطبري، ، مرجع سابق ،536/4) ، "يدعو الناس إلى الحق، وأنزل عليه كتابًا يتلوه، ليعلم الناس الحكمة ويزكيهم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ولهذا قال: {يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً} أي: محفوظة عن قربان الشياطين، لا يمسها إلا المطهرون، لأنها في أعلى ما يكون من الكلام."(السعدي، ، مرجع سابق،931).

7) الفهم والحفظ:

والقرآن: الكلام المقروء المتلو. وكونه قرآنا من صفات كماله، وهو أنه سهل الحفظ، سهل التلاوة، كما قال تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر(ولذلك كان شأن الرسول صلى الله عليه وسلم حفظ القرآن عن ظهر قلب، وكان شأن المسلمين اقتداء به في ذلك على حسب الهمم والمكنات، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى تفضيل المؤمنين بما عندهم من القرآن."(ابن عاشور، ، مرجع سابق، 97/16)، " وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: أَوَّلُ الْعِلْمِ الِاسْتِمَاعُ، ثُمَّ الْفَهْمُ، ثُمَّ الْحِفْظُ، ثُمَّ الْعَمَلُ ثُمَّ النَّشْرُ، فَإِذَا اسْتَمَعَ الْعَبْدُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ عَلَى مَا يُحِبُّ اللَّهُ أَفْهَمَهُ كَمَا يُحِبُّ، وَجَعَلَ لَهُ فِي قلبه نورا"(القرطبي، ، مرجع سابق ، 176/11)

8) بيان الحق من الباطل:

{يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا} وهذا يعم الآيات القرآنية وغيرها، فهو يتلو عليكم الآيات المبينة للحق من الباطل، والهدى من الضلال، "(السعدي، مرجع سابق، 74)

9) بيان التوحيد:

والكتاب: القرآن، وتعلمه يكون ببيان معانيه وحقائقه، ليعرفوا ما أقامه لهم من دلائل التوحيد وما اشتمل عليه من أحكام وحكم ومواعظ وآداب. "(طنطاوي، مرجع سابق، 274/1) "، ولما اشتملت عليه من الدلالة القاطعة على توحيد الله وكمال صفاته دلالة لم تترك مسلكاً للضلال في عقائد الأمة بحيث أمنت هذه الأمة من الإشراك، قال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع " إن الشيطان قد يئس أن يُعبد في بلدكم هذا "وجيء بالمضارع في قوله: {يتلو} للإشارة إلى أن هذا الكتاب تتكرر تلاوته."(ابن عاشور، مرجع سابق، 55/39)،

10) تعليم الكتاب والكتابة:

أو المراد بالكتاب –هنا– الكتابة، فيكون قد امتن عليهم، بتعليم الكتاب والكتابة، التي بها تدرك العلوم وتحفظ،"(السعدي، مرجع سابق، 155)،" لأن أول مراحل تبليغ الرسالة، يكون بتلاوة القرآن، ثم ثنى– سبحانه– بتزكية النفوس من الأرجاس، ثم ثلث بتعليم الكتاب والحكمة لأنهما يكونان بعد التبليغ والتزكية للنفوس.

ولذا قالوا: إن تعليم الكتاب غير تلاوته، لأن تلاوته معناها، قراءته قراءة مرتلة، أما تعليمه فمعناه: بيان أحكامه، وشرح ما خفي من ألفاظه وأحكامه"(طنطاوي، مرجع سابق، 14،377). "

11) تبليغ ما توحي إليه الآيات من دلالة التوحيد والنبوة:

ويجوز أن يراد بالآيات: دلائل التوحيد والنبوة والبعث، وبتلاوتها التذكير بها حتى يزداد المؤمنون إيمانا بصدقها"(طنطاوي، مرجع سابق، 307/1) {يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا} وهذا يعم الآيات القرآنية وغيرها، فهو يتلو عليكم الآيات المبينة للحق من الباطل، والهدى من الضلال، التي دلتكم أولا، على توحيد الله وكماله، ثم على صدق رسوله، ووجوب الإيمان به، "(السعدي، مرجع سابق،74)

وقوله: يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِنا صفة ثانية للرسول صلّى الله عليه وسلّم. والتلاوة: ذكر الكلمة بعد الكلمة على نظام متسق، وأصله من الإتباع ومنه تلاه، أي: تبعه. والمراد من الآيات: آيات القرآن الكريم، وتلاوتها قراءتها، فإن البصير بأساليب البيان العربي يدرك من مجرد تلاوة آيات القرآن كيف ارتفع إلى الذروة التي كان بها معجزة ساطعة..... ويجوز أن يراد بالآيات: دلائل التوحيد والنبوة والبعث، وبتلاوتها التذكير بها حتى يزداد المؤمنون إيمانا بصدقها."(طنطاوي، مرجع سابق، 307/1)، {يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا} وهذا يعم الآيات القرآنية وغيرها، فهو يتلو عليكم الآيات المبينة للحق من الباطل، والهدى من الضلال، التي دلتكم أولا، على توحيد الله وكماله"(السعدي، مرجع سابق،74).)." التعليم والتربية شيئان متلازمان ومصطلحان يكثر استخدامهما في الأوساط التعليمية ويلاحظ ، أن لكّل منهما دلالات خاصة ، فالتعليم يقصد به "إكساب مهارات عقلية أو يدوية أو بدنية في حين أن التربية تعني "تنمية الشخصية الإنسانية تنمية متكاملة من جميع النواحي العقلية والنفسية والجسدية والاجتماعية إلى أقصى درجة ، تسمح بها إمكانات الفرد واستعداداته وقدراته"(أبو دف،1999م).

12) حصول الهداية والعلم اليقيني:

{يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا} وهذا يعم الآيات القرآنية وغيرها، فهو يتلو عليكم الآيات المبينة للحق من الباطل، والهدى من الضلال، التي دلتكم أولا، على توحيد الله وكماله، ثم على صدق رسوله، ووجوب الإيمان به، ثم على جميع ما أخبر به من المعاد والغيوب، حتى حصل لكم الهداية التامة، والعلم اليقيني."(السعدي، مرجع سابق، 74).

أي لقد أعطى الله–تعالى–المؤمنين من النعم ما أعطى، لأنه قد بعث فيهم رسولا من جنسهم يقرأ عليهم آيات الله التي أنزلها لهدايتهم وسعادتهم، "(طنطاوي، مرجع سابق، 326/2)، فبعث الله محمدا

صلوات الله وسلامه عليه بشرع عظيم كامل شامل لجميع الخلق، فيه هدايتهم "(ابن كثير، مرجع سابق، 116/8).

13) دعوة غير المعاصرين:

والمتأمل في هذه الآية الكريمة يراها تشير ' أن دعوة النبي –صلى الله عليه وسلم –ستبلغ غير المعاصرين له –صلى الله عليه وسلم –وأنهم سيتبعونها، ويؤمنون بها، ويدافعون عنها، وهذا ما أيده الواقع، فقد دخل الناس في دين الله أفواجا من العرب ومن غير العرب، ومن أهل المشارق والمغارب. فالآية الكريمة تخبر عن معجزة من معجزات القرآن الكريم، ألا وهي الإخبار عن أمور مستقبلة أيدها الواقع المشاهد"(طنطاوي، مرجع سابق،279/14).

14) التعليم بالتلقين:

وفي وصف الرسول الأمي بأنه يتلو على الأميين آيات الله، أي وحيه ويزكيهم ويعلمهم الكتاب، أي يلقنهم إياه كما كانت الرسل تلقن الأمم الكتاب بالكتابة ... هو مع كونه أمّياً قد أتى أمته بجميع الفوائد التي أتى بها الرّسل غير الأميين أممهم ولم ينقص عنهم شيئاً، فتمحضت الأمية للكون معجزة حصل من صاحبها أفضل مما حصل من الرسل الكاتبين مثل موسى. وفي وصف الأميّ بالتلاوة وتعليم الكتاب والحكمة وتزكية النفوس ضرب من محسن الطباق لأن المتعارف أن هذه مضادة للأمية. وابتدئ بالتلاوة لأن أول تبليغ الدعوة بإبلاغ الوحي، وثني بالتزكية لأن ابتداء الدعوة بالتطهير من الرجس المعنوي وهو الشرك، وما يعْلق به من مساوئ الأعمال والطباع."(ابن عاشور، مرجع سابق، 370/36).

15) التعليم بالتدرج:

وإن كانت هذه المهمة غير ظاهرة من كلام المفسرين إلا أن الباحث يرى في تسلسل المجالات "التلاوة، التزكية، تعليم الكتاب، تعليم الحكمة، هذا بحد ذاته هو من التدرج في التعليم حتى إذا استوعب التلاوة بجميع صورها وفهمها وأدركها فإنه ينتقل للتزكية ويدركها ويتصورها ويطبقها، وهكذا تعليم الكتاب وتعليم الحكمة. وقد جاء ترتيب هذه الجمل في أسمى درجات البلاغة والحكمة لأن أول تبليغ الرسالة يكون بتلاوة القرآن ثم بتعليم معانيه، ثم بتعليم العلم النافع الذي تحصل به التزكية والتطهير من كل ما لا يليق التلبس به في الظاهر، أو الباطن."(طنطاوي، مرجع سابق، 275/1).

16) بيان معاني القرآن وأحكامه:

والمراد بالكتاب: القرآن، والمراد بتعليمه: بيان معانيه وحقائقه، وشرح أحكامه وأوامره ونواهيه."(طنطاوي، مرجع سابق، 376/14). ولذا قالوا: إن تعليم الكتاب غير تلاوته، لأن تلاوته معناها، قراءته قراءة مرتلة، أما تعليمه فمعناه: بيان أحكامه، وشرح ما خفي من ألفاظه وأحكامه . . ."(طنطاوي، مرجع سابق، 377/14)،" وعقب بذكر تعليمهم الكتاب لأن الكتاب بعد إبلاغه إليهم تُبيّن لهم مقاصده ومعانيه كما قال تعالى: {فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه} [القيامة: 18، 19]، وقال: {لتبين للناس ما نزل إليهم} [النحل: 44]، (ابن عاشور، مرجع سابق، 370/36). كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصًا على تعليم الصحابة ألفاظ القرآن، فإنه كان حريصًا كذلك على تعليمهم معانيه. يقول د. يوسف القرضاوي: ولقد جعل القرآن من مهام النبي صلى الله عليه وسلم: (تعليم الكتاب والحكمة) وهذا في أربع آيات من القرآن. ولا ريب أن هذا التعليم ليس هو (التحفيظ) بدليل أنه معطوف على تلاوة الآيات عليهم: {يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} (آل عمران: 164) (القرضاوي 149، 35) . فالتعليم أخص من التلاوة. إن هذا التعلم والتعليم هو الذي عبرت عنه بعض الأحاديث بـ (التدارس). ففي سنن أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده». (أبو داود ،1430، باب في ثواب قراءة القرآن الكريم، رقم الحديث 2،585/1455)، ومعنى تدارس القرآن: محاولة التعرف على ألفاظه ومبانيه، وعلى مفاهيمه ومعانيه، وما يرشد إليه من العبر، وما يدل عليه من الأحكام والآداب.

وقد دعا الغزالي إلى حسن تدبر القرآن، لا مجرد قراءته، وإلى مدارسته بوعي وفهم، فقال: "لابد من قراءة القرآن الكريم قراءة متدبرة واعية تفهم الجملة فَهْمًا دقيقًا، ويبذل كل امرئ ما يستطيع لوعى معناها وإدراك مقاصدها؛ فإن عز عليه سأل أهل الذكر. والمدارسة للقرآن مطلوبة باستمرار.. ومعنى مدارسة القرآن: القراءة والفهم والتدبر والتبيّن لسنن الله في الأنفس والآفاق، ومقومات الشهود الحضاري، ومعرفة الوصايا والأحكام، وأنواع الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، وما إلى ذلك مما يحتاج المسلمون إليه لاستئناف دورهم المفقود (الغزالي ، 2005 ص 28) باختصار.

ويؤكد على هذا المعنى الإمام ابن تيمية فيقول: "يجب أن يُعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بيَّن لأصحابه معاني القرآن كما بيَّن لهم ألفاظه، فقوله تعالى: {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل: 44] يتناول هذا وهذا.

وقد قال أبو عبد الرحمن السُّلَمى: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن، كعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وغيرهما: أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل؛ قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعًا. ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ القرآن ."(ابن تيمية،1416، 331/13). "ومجمل القول فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو على أصحابه كتاب الله شارحاً لمعانيه، موضحاً لأهدافه، ليتَّخذوه دستوراً لحياتهم، وليطبِّقوا برنامجه الربَّاني الكامل؛ فيَسعدوا في أنفسهم ويُسعِدوا غيرهم، ويرتقوا بتعاليمه إلى قِمم النجاح في مستقبلهم الدنيوي والأخروي. وقد آتت هذه التلاوة ثمارها يانعة منذ عصر النبوَّة؛ فتحقَّق بها إنقاذ الأمَّة من ظلماتٍ بعضها فوق بعض إلى نور العلم والحضارة والرقي، وتبوَّأت مكان الصدارة في قيادة العالم، وصارت خير أمَّة أخرجت للناس. تلك بعض الثمرات على المستوى الجماعي، أمَّا على الصعيد الفردي فكان لتلاوة آيات الله جاذبية تسري في النفوس، فتحيل المستمع من جاهل إلى عالم، ومن عدو إلى حبيب، وكثيراً ما كانت هي الدافع الَّذي حمل الكثيرين على الدخول في الإسلام.

إجابة السؤال الثاني ونصه" ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال التزكية؟

وهنا يوضح الباحث المهام التربوية في مجال التزكية من خلال الاستنباط والإفادة من المفسرين كما تقدم.

1) تطهير من أرجاس الكفر والشرك:

أن التزكية في هذه الآيات من أهم مقاصد البعثة النبوية ، وتشمل خصائص الطهر والبركة والنظافة والعفة والعفاف، ويزكيهم: أي يطهرهم من أرجاس الشرك ومن كل ما لا يليق التلبس به ظاهرا أو باطنا. يقال: زكاه الله، أي طهره وأصلحه، ومنه زكاة المال لتطهره بها، وأصل الزكاة– بالمد– النماء والزيادة، يقال. زكا الزرع زكاء وزكوا، أي نما.(طنطاوي، ، مرجع سابق، 274/1) وقوله : { ويزكيكم } الخ التزكية تطهير النفس مشتقة من الزكاة "(ابن عاشور ، مرجع، 146/39) { وَيُزَكِّيكُمْ } أي: يطهر أخلاقكم ونفوسكم، بتربيتها على الأخلاق الجميلة، وتنزيهها عن الأخلاق الرذيلة، وذلك

كتزكيتكم من الشرك، إلى التوحيد ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الكذب إلى الصدق، ومن الخيانة إلى الأمانة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن سوء الخلق إلى حسن الخلق، ومن التباغض والتهاجر والتقاطع، إلى التحاب والتواصل والتوادد، وغير ذلك من أنواع التزكية."(السعدي، ، ، مرجع سابق،74). وقوله: وَيُزَكِّيكُمْ صفة ثالثة للرسول صلّى الله عليه وسلّم، أي: ويطهركم من الشرك، ومن الأخلاق الذميمة."(طنطاوي، مرجع سابق، 307/1) " وثني بالتزكية لأن ابتداء الدعوة بالتطهير من الرجس المعنوي وهو الشرك، وما يعْلق به من مساوئ الأعمال والطباع."(ابن عاشور، مرجع سابق،370/36)." ويقع التطهير على النفس فيغسلها وينقيها من الأمراض، ويقع على العقل والذهن فيخلصها من منزلقات الفكر وانحرافات الفكر الضال، ويقع على الحياة الاجتماعية؛ فيباعد بينها وبين كل مظاهر التفكك فالتزكية تشمل: الاعتقاد، والأخلاق، والأعمال وتحمل الإنسان على أن يصير زاكياً."(جبران،2016). «فالقلب يحتاج أن يتربى فينمو ويزيد حتى يكمل ويصلح والتزكية: هي التطهير والتنقية. أي لقد أعطى الله–تعالى–المؤمنين من النعم ما أعطى، لأنه قد بعث فيهم رسولا من جنسهم يقرأ عليهم آيات الله التي أنزلها لهدايتهم وسعادتهم، وَيُزَكِّيهِمْ أي يطهرهم من الكفر والذنوب. أو يدعوهم إلى ما يكونون به زاكين طاهرين مما كانوا عليه من دنس الجاهلية والاعتقادات الفاسدة."(طنطاوي، مرجع سابق، 236/2)." وأرسلناه إليهم –أيضا –ليزكيهم، أي: وليطهرهم من الكفر والقبائح والمنكرات"(طنطاوي، مرجع سابق، 377/14)، (ويزكيهم} أي يطهرهم من الشرك والذنوب، وقيل: يأخذ الزكاة من أموالهم، وقال ابن كيسان: "يشهد لهم يوم القيامة بالعدالة إذا شهدوا للأنبياء بالبلاغ من التزكية، وهي التعديل". (البغوي،1417 ،152/1) ويزكيهم أي يطهرهم من وضر الشرك، عن ابن جريج وغيره. والزكاة: التطهير (القرطبي، مرجع سابق، 131/2)، وَيُزَكِّيهِمْ الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: {وَيُزَكِّيهِمْ}. قَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْل عَلَى أَنَّ مَعْنَى التَّزْكِيَة: التَّطْهِير، وَأَنَّ مَعْنَى الزَّكَاة: النَّمَاء وَالزِّيَادَة. فَمَعْنَى قَوْله: {وَيُزَكِّيهِمْ} فِي هَذَا الْمَوْضِع: وَيُطَهِّرهُمْ مِنْ الشِّرْك بِاَللَّهِ وَعِبَادَة الْأَوْثَان وَيُنَمِّيهِمْ وَيُكَثِّرهُمْ بِطَاعَةِ اللَّه. عَنْ ابْن عَبَّاس: {يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتك وَيُزَكِّيهِمْ} قَالَ: يَعْنِي بِالزَّكَاةِ، طَاعَة اللَّه وَالْإِخْلَاص قَالَ ابْن جُرَيْجٍ: قَوْله: {وَيُزَكِّيهِمْ} قَالَ: يُطَهِّرهُمْ مِنْ الشِّرْك وَيُخَلِّصهُمْ مِنْهُ"(الطبري، مرجع سابق، 88/3) والتزكية التطهير من النقائص وأكبر النقائص الشرك بالله، وفي هذا تعريض بالذين أعرضوا عن متابعة القرآن وأبوا إلا البقاء على الشرك"(ابن عاشور، مرجع سابق، 55/39). ويزكيهم، أي: يطهرهم من رذائل الأخلاق ودنس النفوس وأفعال الجاهلية، ويخرجهم من الظلمات إلى النور."(ابن كثير، مرجع،464/1)." وبقوله: " ويزكيكم " ويطهّركم من دَنَس

الذنوب."(الطبري، مرجع سابق، 310/2) {ويزكيهم} من الشرك، والمعاصي، والرذائل، وسائر مساوئ الأخلاق. "(السعدي، مرجع سابق، 155)." =" ويزكيهم "، يعني: يطهّرهم من ذنوبهم باتباعهم إياه وطاعتهم له فيما أمرهم ونهاهم."(الطبري، مرجع سابق، 369/7)." التزكية: التطهير، أي يطهر النفوس بهدي الإسلام."(ابن عاشور، مرجع سابق،247/10). " " ويزكيهم " أي يجعلهم أزكياء القلوب بالإيمان ؛ قاله ابن عباس. وقيل: يطهرهم من دنس الكفر والذنوب ؛ قاله ابن جريج ومقاتل. وقال السدي: يأخذ زكاة أموالهم."(القرطبي، مرجع سابق، 193/18)."فمصطلح التزكية في القرآن غني بدلالاته، وينفذ بقوة معانيه في صميم الحياة الإنسانية بمختلف جوانبها، ذلك أن موضوع التزكية هو الإنسان الذي أعد ليكون خليفة في الأرض، فينهض هذا المصطلح لتأهيله في إدارة الدنيا على منهج قرآني فريد."(جبران ، 2016م)

2) تنمية وإصلاح العقول بالعلم النافع:

وقد جاء ترتيب هذه الجمل في أسمى درجات البلاغة والحكمة لأن أول تبليغ الرسالة يكون بتلاوة القرآن ثم بتعليم معانيه، ثم بتعليم العلم النافع الذي تحصل به التزكية والتطهير من كل ما لا يليق التلبس به في الظاهر، أو الباطن."(طنطاوي، مرجع سابق، 275/1)،"{وَيُزَكِّيهِمْ} بالتربية على الأعمال الصالحة والتبري من الأعمال الردية، التي لا تزكي النفوس معها."(السعدي، مرجع سابق، 66).

3) تحقيق طاعة الله والإخلاص له:

. (ويزكيهم) قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: يعني طاعة الله، والإخلاص"(ابن كثير، مرجع سابق، 445/1) {وَيُزَكِّيهِمْ} فِي هَذَا الْمَوْضِع: وَيُطَهِّرهُمْ مِنْ الشِّرْك بِاَللَّهِ وَعِبَادَة الْأَوْثَان وَيُنَمِّيهِمْ وَيُكَثِّرهُمْ بِطَاعَةِ اللَّه، عَنْ ابْن عَبَّاس: {يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتك وَيُزَكِّيهِمْ} قَالَ: يَعْنِي بِالزَّكَاةِ، طَاعَة اللَّه وَالْإِخْلَاص."(الطبري، مرجع سابق، 298/2)

4) ينميهم بالطاعات:

{وَيُزَكِّيهِمْ} فِي هَذَا الْمَوْضِع: وَيُطَهِّرهُمْ مِنْ الشِّرْك بِاَللَّهِ وَعِبَادَة الْأَوْثَان وَيُنَمِّيهِمْ وَيُكَثِّرهُمْ بِطَاعَةِ اللَّه."(الطبري مرجع سابق، 88/3) . (ويزكيهم) قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: يعني طاعة الله "(ابن كثير، مرجع سابق، 445/1). والتزكية: هي التطهير والتنقية. أي لقد أعطى الله– تعالى– المؤمنين من النعم ما أعطى، لأنه قد بعث فيهم رسولا من جنسهم يقرأ عليهم آيات الله التي أنزلها

لهدايتهم وسعادتهم، وَيُزَكِّيهِمْ أي يطهرهم من الكفر والذنوب. أو يدعوهم إلى ما يكونون به زاكين طاهرين مما كانوا عليه من دنس الجاهلية والاعتقادات الفاسدة.

5) إخراجهم من الظلمات إلى النور:

ويزكيهم، أي: يطهرهم من رذائل الأخلاق ودنس النفوس وأفعال الجاهلية، ويخرجهم من الظلمات إلى النور"(ابن كثير، مرجع سابق،)،""يدعو الناس إلى الحق، وأنزل عليه كتابًا يتلوه، ليعلم الناس الحكمة ويزكيهم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ولهذا قال: {يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً} أي: محفوظة عن قربان الشياطين، لا يمسها إلا المطهرون، لأنها في أعلى ما يكون من الكلام."(السعدي، مرجع سابق ،931)

6) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

(ويزكيهم) أي: يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر لتزكو نفوسهم وتطهر من الدنس والخبث الذي كانوا متلبسين به في حال شركهم وجاهليتهم (ابن كثير، مرجع، 158/2)." وأرسلناه إليهم – أيضا – ليزكيهم، أي: وليطهرهم من الكفر والقبائح والمنكرات."(طنطاوي، مرجع، 377/14).

7) الحث على الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة:

{وَيُزَكِّيهِمْ} بأن يحثهم على الأخلاق الفاضلة، ويفصلها لهم، ويزجرهم عن الأخلاق الرذيلة، (السعدي، مرجع سابق، 862) معنى. {وَيُزَكِّيهِمْ} بالتربية على الأعمال الصالحة والتبري من الأعمال الردية، التي لا تزكي النفوس معها. (السعدي، مرجع سابق،66) (وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) أيضًا كما علم هؤلاء يزكيهم بالكتاب والأعمال الصالحة (الطبري، مرجع سابق، 373/23). إن من أجل مهام النبي صلى الله عليه وسلم هي تزكية قلوب الناس وتهذيب أخلاقهم وتنمية الإيمان في صدورهم، وقد جاء في ذلك أربع آيات تبياناً لهذه المهمة الجليلة منها قوله تعالى: (ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم) [البقرة: 129] ولذا فإن مهمة الإنسان في الدنيا عبادة الله وطاعته المتضمنة تطهير النفس وتزكيتها والإقبال بها على ربها، (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) [الشمس 9،10] وبهذا يكون الفلاح ولا فلاح من غير هذا الطريق (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) [الأعلى:14،15] وقال الله لنبيه موسى عليه (اذهب إلى فرعون إنه طغى فقل هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى) [النازعات 17 – 19] فشغل المؤمن الشاغل طهارة القلب من التعلق بغير الله وطهارة جوارحه من المخالفات وطهارة ماله من الشبهات

لكي يحظى بالمقام الأعلى بجوار الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر، والناس في زهد عن طهارة أنفسهم وتزكيتها، وفي إقبال على العناية بمظاهرهم وظواهرهم.(الغزالي، 2005، ص18) إن التوجيهات والأوامر الإلهية التي رسم بها الإطار العام لمنهج التزكية في الدين الإسلامي في القرآن الكريم السنة النبوية تشير إلى أن هذا المنهج هو عملية شاملة تشمل الحياة كلها، وتنقسم التزكية وفق التعريفات التي وضعت لها إلى نوعين، التزكية المعنوية حيث تهتم بالمعتقدات، الثقافة، والقيم، أما النوع الثاني فهو التزكية المادية وتهتم بمادة النظم وتطبيقاتها،(الكيلاني، 1995، ص127) وقد جاء منهج التزكية في الكثير من آيات القرآن الكريم منها {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}(البقرة:129) والمقصود بالتزكية في قوله {وَيُزَكِّيهِمْ} في هذه الآية التربية على العمل الصالح والبعد عن الأعمال السيئة والرذائل التي لا تربى النفوس عليها،(السعدي، ، مرجع سابق،93) والمقصود بالعمل الصالح الذي تسعى التزكية إلى تربية الإنسان المسلم عليه هو العمل الأخلاقي والديني والتطبيق الشامل للعلاقات بين الإنسان والله والحياة والكون وكذلك الآخرة، وهذه العلاقات التي تحددها الفلسفة التربوية الإسلامية، كما يشمل مفهوم العمل الصالح كذلك كل ممارسات الحياة على مستوى الفرد والجماعة.(الكيلاني2، 1988، ص47-48) ولقد تعددت أقوال التربويين حول التزكية في القرآن الكريم وفي التربية الاسلامية "وثاني ما يعتمده هذا المنهج الكريم هو التزكية وبها ينفرد المنهج الإسلامي تفرداً كاملاً "يزكيه" والتزكية عملية لها جانبان ، السلبي الذي تقوم به، وجانبها الإيجابي الذي تقوم به كذلك ، ....،وهي تزكية مبرمجة تبدأ بالعقيدة ،وتثني بالأخلاق ، ثم تهتم بالتعبد،....' وأخيراً تزكي بالمعاملات وما يليها من آداب وأحكام "(أبو جريشة ، 1406 ،96). "ومن هنا كانت التزكية هي العمل الثاني من عمل النبي صلى الله عليه وسلم، وهي تطهير نفوس المؤمنين من أدران الجاهلية، وتنميتهم، فالرسالة المحمدية كانت آثارها في المؤمنين تتجه إلى ثلاث نواح: تهذيب نفوسهم آحادا، والربط بين قلوبهم جماعات، والعمل على رفع شأنهم والتمكين لهم في الأرض، والكلمة (يزكيهم) تشمل كل هذه المعاني التي ترفع من شأن أهل الإيمان لذلك كانت التزكية حسب المنهج القرآني متفرعة على يعلمهم الحكمة، كما أن تعليم الحكمة متفرع على تعليم الكتاب وتبيين معانيه، المتفرع على تلاوة ألفاظه وتبليغها إليهم، وتبليغ ألفاظ الكتاب محض وسيلة إلى تطهير النفوس من الرذائل القولية والفعلية والاعتقادية، وتطهيرها منها غاية مطلوبة بالنسبة إلى ما ذكر قبله."(جبران ،2016).

ثالثاَ: إجابة السؤال الثالث ونصه "ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تعليم الكتاب؟

1) بيان معاني القرآن وحقائقه:

ويعلمهم كتابك بأن يبين لهم معانيه، ويرشدهم إلى ما فيه من حكم ومواعظ وآداب، (طنطاوي، مرجع سابق، 274/1)." {وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ} أي: القرآن، ألفاظه ومعانيه، {السعدي، مرجع سابق، 74). والمراد بالكتاب: القرآن، والمراد بتعليمه: بيان معانيه وحقائقه، وشرح أحكامه وأوامره ونواهيه. (طنطاوي، مرجع سابق،376/14). وعقب بذكر تعليمهم الكتاب لأن الكتاب بعد إبلاغه إليهم تُبيّن لهم مقاصده ومعانيه (ابن عاشور، مرجع سابق،370/36) وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ بأن يبين لهم المقاصد التي من أجلها نزل القرآن الكريم، ويشرح لهم أحكامه، ويفسر لهم ما خفي عليهم من ألفاظه ومعانيه التي قد تخفى على مداركهم. (طنطاوي، مرجع سابق، 326/3) {وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ} أي: القرآن، ألفاظه ومعانيه"(السعدي، مرجع سابق ،75)، ويعلمهم الكتاب والحكمة "، يعني: ويعلمهم كتاب الله الذي أنزله عليه، ويبين لهم تأويله ومعانيه (الطبري، مرجع سابق، 369/7) وتعليم الكتاب هو تبيين مقاصد القرآن وأمرُهم بحفظ ألفاظه، لتكون معانيه حاضرة عندهم (ابن عاشور، مرجع سابق،247/10

2) بيان معاني القرآن الكريم:

فالآيات جمع آية وهي الجملة من جمل القرآن، سميت آية لدلالتها على صدق الرسول بمجموع ما فيها من دلالة صدور مثلها من أمي لا يقرأ ولا يكتب، وما نُسجت عليه من نظم أعجز الناس عن الإتيان بمثله"(ابن عاشور ، مرجع، ، مرجع سابق، 55/39) " وقد جاء ترتيب هذه الجمل في الذكر على حسب ترتيب وجودها لأن أول تبليغ الرسالة تلاوة القرآن ثم يكون تعليم معانيه قال تعالى : { فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه } [القيامة : 18 ، 19] (ابن عاشور، ، مرجع سابق،) والكتاب: القرآن، وتعلمه يكون ببيان معانيه وحقائقه، ليعرفوا ما أقامه لهم من دلائل التوحيد وما اشتمل عليه من أحكام وحكم ومواعظ وآداب."(طنطاوي، ، مرجع سابق،) ،" والمعنى: ونسألك يا ربنا أن تبعث في الأمة المسلمة، أو في ذريتنا رسولا منهم يقرأ عليهم آياتك الدالة على وحدانيتك، ويعلمهم كتابك بأن يبين لهم معانيه، ويرشدهم إلى ما فيه من حكم ومواعظ وآداب."(طنطاوي، ، مرجع سابق، 274/1)،" وقد جاء ترتيب هذه الجمل في أسمى درجات البلاغة والحكمة لأن أول تبليغ الرسالة يكون بتلاوة القرآن ثم بتعليم معانيه."(طنطاوي، ، مرجع سابق،275/1)

3) تعليم الأحكام:

وقولـه: (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَـابَ) يقـول: ويعلمهـم كتـاب الله، ومـا فيـه مـن أمـر الله ونهيـه، وشـرائع دينـه (الطبـري، مرجـع سـابق ،273/23) يعلمكـم الكتـاب " وهـو الفرقـان، يعنـي: أنـه يعلمهـم أحكامـه. (الطبري، مرجع سابق ،211/3)

4) معرفة ما فرض من دلالة التوحيد:

والكتاب: القرآن، وتعلمه يكون ببيان معانيه وحقائقه، ليعرفوا ما أقامه لهم من دلائل التوحيد وما اشتمل عليه من أحكام وحكم ومواعظ وآداب."(طنطاوي، مرجع سابق،274/21)

5) تعليم العلم النافع:

لأن أول تبليغ الرسالة يكون بتلاوة القرآن ثم بتعليم معانيه، ثم بتعليم العلم النافع الذي تحصل به التزكيـة والتطهيـر مـن كـل مـا لا يليـق التلـبس بـه فـي الظـاهر، أو الباطن."(طنطـاوي، مرجـع سابق،275/1).

6) يعلمهم الخير:

(ويعلمهم الكتاب والحكمة) قال: يعلمهم الخير فيفعلوه، والشر فيتقوه، ويخبرهم برضاه عنهم إذا أطاعوه واستكثروا من طاعته، وتجنبوا ما سخط من معصيته "(ابن كثير، مرجع،445/1).

7) يعلمهم ما خفي من معاني القرآن الكريم:

والمراد بالكتاب: القرآن، وتعليمه بيان ما يخفى من معانيه، فهو غير التلاوة، فلا تكرار بين قوله يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِنا وبين قوله وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ."(طنطاوي، مرجع سابق،308/1) قوله تعالى: ويعلمهم الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة المعرفة بالدين، والفقه في التأويل، والفهم الذي هو سجية ونور من الله تعالى، قاله مالك، ورواه عنه ابن وهب، وقاله ابن زيد. (القرطبي، مرجع سابق ،131/2)

8) تعليم الشريعة:

وقولـه: {ويعلمكم الكتاب والحكمة} أي يعلمكم الشريعة فالكتاب هنا هو القرآن باعتبار كونه كتاب تشريع لا باعتبار كونه معجزاً ويعلمكم أصولَ الفضائل (ابن عاشور، مرجع سابق،146/39).

وقولـه: (وَيُعَلِّمُهُـمُ الْكِتَـابَ) يقـول: ويعلمهـم كتـاب الله، ومـا فيـه مـن أمـر الله ونهيـه، وشـرائع دينه."(الطبري، مرجع سابق ،372/23).

9) بيان مقاصد القرآن الكريم:

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ بأن يبين لهم المقاصد التي من أجلها نزل القرآن الكريم، ويشرح لهم أحكامه، ويفسر لهـم مـا خفـي علـيهم مـن ألفاظـه ومعانيـه التـي قـد تخفـى علـى مـداركهم."(طنطاوي، مرجـع سابق،146/2)،" وتعليم الكتاب هو تبيين مقاصد القرآن وأمرُهم بحفظ ألفاظه، لتكون معانيه حاضرة عندهم."(ابن عاشور، مرجع سابق،247/10). قوله تعالى: ويعلمهم الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة المعرفة بالدين، والفقه في التأويل، والفهم الذي هو سجية ونور من الله تعالى، قاله مالك، ورواه عنه ابن وهب، وقاله ابن زيد. (القرطبي، مرجع سابق ،131/2)

10) بيان ما اشتمل عليه من تشريعات وآداب:

فتعليم الكتاب غير تلاوته: لأن تلاوته قراءته مرتلا مفهوما أما تعليمه فمعناه بيان أحكامه وما اشتمل عليه من تشريعات وآداب."(طنطاوي، مرجع سابق،326/2).

11) شرح ما خفي من ألفاظه:

ولذا قالوا: إن تعليم الكتاب غير تلاوته، لأن تلاوته معناها، قراءته قراءة مرتلة، أما تعليمه فمعناه: بيان أحكامه، وشرح ما خفي من ألفاظه وأحكامه.....، ولذا قالوا: إن تعليم الكتاب غير تلاوته، لأن تلاوته معناها، قراءته قراءة مرتلة، أما تعليمه فمعناه: بيان أحكامه، وشرح ما خفي من ألفاظه وأحكامه .....، وليعلمهم الكتاب، بأن يحفظهم إياه، ويشرح لهم أحكامه، ويفسر لهم ما خفي عليهم من ألفاظه ومعانيه."(طنطاوي، مرجع،377/14).

12) تعليم علوم الأولين:

{وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} أي: علم القرآن وعلم السنة، المشتمل ذلك علوم الأولين والآخرين، فكانوا بعد هذا التعليم والتزكية منه أعلم الخلق، بل كانوا أئمة أهل العلم والدين، وأكمل الخلق أخلاقًا، وأحسنهم هديًا وسمتًا، اهتدوا بأنفسهم، وهدوا غيرهم، فصاروا أئمة المهتدين، وهداة المؤمنين، فلله عليهم ببعثه هذا الرسول صلى الله عليه وسلم، أكمل نعمة، وأجل منحة."(السعدي، مرجع سابق ،862)، ويعلمهم الكتاب وهو القرآن والحكمة وهي السنة ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون. فكانوا في

الجاهلية الجهلاء يسفهون بالقول الفرى، فانتقلوا ببركة رسالته، ويمن سفارته، إلى حال الأولياء، وسجايا العلماء فصاروا أعمق الناس علما، وأبرهم قلوبا، وأقلهم تكلفا، وأصدقهم لهجة (ابن كثير، مرجع،464/1).

13) تعليم الكتابة والخط بالقلم:

المراد بالكتاب –هنا– الكتابة، فيكون قد امتن عليهم، بتعليم الكتاب والكتابة، التي بها تدرك العلوم وتحفظ."(السعدي، ، مرجع سابق ،155)، ثم بين– سبحانه– مظاهر هذه المنة والفضل ببعثة الرسول صلّى الله عليه وسلّم فقال: يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ والتلاوة: هي القراءة المتتابعة المرتلة التي يكون بعضها تلو بعض."(طنطاوي، مرجع،326/2)،" وقال ابن عباس : الكتاب الخط بالقلم ؛ لأن الخط فشا في العرب بالشرع لما أمروا بتقييده بالخط ."(القرطبي، ، مرجع سابق ،92/18).

رابعاَ: مجال تعليم الحكمة:

رابعاَ: إجابة السؤال الرابع ونصه "ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تعليم الحكمة؟

تعددت هذه المهام ونذكر منها:

1) تعليم السنة وبيان اعدل الأحكام والآداب:

والحكمة: العلم النافع المصحوب بالعمل الواقع موقعه اللائق به. ووضعها بجانب الكتاب يرجح أن المراد بها السنة النبوية المطهرة التي تنتظم أقوال النبي صلّى الله عليه وسلّم وأفعاله، إذ بالكتاب وبالسنة يعرف الناس أصلح الأعمال، وأعدل الأحكام وأسنى الآداب، وتنفتح لهم طرق التفقه في أسرار الدين ومقاصده. (طنطاوي، مرجع سابق،274/1) {وَالْحِكْمَةَ} قيل: هي السنة، وقيل: الحكمة، معرفة أسرار الشريعة والفقه فيها، وتنزيل الأمور منازلها. (السعدي، مرجع سابق،74) فيكون – على هذا – تعليم السنة داخلا في تعليم الكتاب، لأن السنة، تبين القرآن وتفسره، وتعبر عنه،

2) تعليمهم الفقه في الدين:

ويعلمهم كذلك الْحِكْمَةَ أي الفقه في الدين ومعرفة أسراره وحكمه ومقاصده التي يكمل بها العلم بالكتاب. (طنطاوي، مرجع سابق،274/1) وقال مالك بن أنس: الحكمة الفقه في الدين (القرطبي،

مرجع سابق،92/18) (والحكمة) يعني: السنة، قاله الحسن، وقتادة، ومقاتل بن حيان، وأبو مالك وغيرهم. وقيل: الفهم في الدين. ولا منافاة"(ابن كثير، مرجع سابق،445/1) ، كما يهديهم إلى الحكمة التي تتمثل في اتباع سنة نبيك– والتي بها يتم التفقه في الدين ومعرفة أسراره وحكمه ومقاصده، والتي يكمل بها العلم بالكتاب إنك يا مولانا أنت العزيز الحكيم. (طنطاوي، مرجع سابق،274/1). ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى الْحِكْمَة الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّه فِي هَذَا الْمَوْضِع، فَقَالَ بَعْضهمْ: هِيَ السُّنَّة. ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ: – حَدَّثَنَا بِشْر بْن مُعَاذ، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، وَالْحِكْمَة: أَيْ السُّنَّة. وَقَالَ بَعْضهمْ: الْحِكْمَة هِيَ الْمَعْرِفَة بِالدِّينِ وَالْفِقْه فِيهِ. ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قُلْت لِمَالِكٍ: مَا الْحِكْمَة؟ قَالَ: الْمَعْرِفَة بِالدِّينِ، وَالْفِقْه فِي الدِّين، وَالِاتِّبَاع لَهُ. – حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: {وَالْحِكْمَة} قَالَ: الْحِكْمَة: الدِّين الَّذِي لَا يَعْرِفُونَهُ إِلَّا بِهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمهُمْ إِيَّاهَا. قَالَ: وَالْحِكْمَة: الْعَقْل فِي الدِّين ؛ وَقَرَأَ: {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَة فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}. وَقَالَ لِعِيسَى: {وَيُعَلِّمهُ الْكِتَاب وَالْحِكْمَة وَالتَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل}. قَالَ: وَقَرَأَ ابْن زَيْد: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا}. قَالَ: لَمْ يَنْتَفِع بِالْآيَاتِ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ مَعَهَا حِكْمَة. (الطبري، مرجع سابق،87/3).

3) تعليمهم الأحكام والقضاء:

{والحكمة} قال مجاهد: "فهم القرآن"، وقال مقاتل: "مواعظ القرآن وما فيه من الأحكام"، قال ابن قتيبية: "هي العلم والعمل، ولا يكون الرجل حكيماً حتى يجمعهما"، وقيل: هي السنة، وقيل: هي الأحكام والقضاء، وقيل: الحكمة الفقه. قال أبو بكر بن دريد: "كل كلمة وعظتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة". (البغوي، مرجع،152/1)

(والحكمة) يعني: السنة، قاله الحسن، وقتادة، ومقاتل بن حيان، وأبو مالك وغيرهم. وقيل: الفهم في الدين. ولا منافاة. (ابن كثير، مرجع،445/1) والحكمة الحكم، وهو مراد الله بالخطاب من مطلق ومقيد، ومفسر ومجمل، وعموم وخصوص، وهو معنى ما تقدم، والله تعالى أعلم. (القرطبي، مرجع،131/2). قَالَ: وَالْحِكْمَة شَيْء يَجْعَلهُ اللَّه فِي الْقَلْب يُنَوِّر لَهُ بِهِ. وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل عِنْدنَا فِي الْحِكْمَة، أَنَّهَا الْعِلْم بِأَحْكَامِ اللَّه الَّتِي لَا يُدْرَك عِلْمهَا إِلَّا بِبَيَانِ الرَّسُول صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَعْرِفَة بِهَا، وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ نَظَائِره. وَهُوَ عِنْدِي مَأْخُوذ مِنْ " الْحُكْم " الَّذِي بِمَعْنَى الْفَصْل بَيْن الْحَقّ وَالْبَاطِل بِمَنْزِلَةِ " الْجِلْسَة وَالْقَعْدَة " مِنْ " الْجُلُوس وَالْقُعُود "، يُقَال مِنْهُ: إِنَّ فُلَانًا لَحَكِيم بَيِّن الْحِكْمَة،

يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ لَبَيِّن الْإِصَابَة فِي الْقَوْل وَالْفِعْل. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأْوِيل، الْآيَة: رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتك، وَيُعَلِّمهُمْ كِتَابك الَّذِي تُنَزِّلهُ عَلَيْهِمْ، وَفَصْل قَضَائِك، وَأَحْكَامك الَّتِي تُعَلِّمهُ إِيَّاهَا"(الطبري، مرجع،88/3) والمراد بالحكمة ما اشتملت عليه الشريعة من تهذيب الأخلاق وتقنين الأحكام لأن ذلك كله مانع الأنفس من سوء الحال واختلال النظام، وذلك من معنى الحكمة، (ابن عاشور، مرجع،247/10).

4) بيان معاني الكتاب ومقاصده:

والحكمة العِلم بالله ودقائق شرائعه وهي معاني الكتاب وتفصيل مقاصده، وعن مالك: الحكمة معرفة الفقه والدين والاتباع لذلك، وعن الشافعي الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلاهما ناظر إلى أن عطف الحكمة على الكتاب يقتضي شيئاً من المغايرة بزيادة معنى (ابن عاشور، مرجع،55/39).

5) تعليم أسرار الشريعة:

{والحكمة} هي: السنة، التي هي شقيقة القرآن، أو وضع الأشياء مواضعها، ومعرفة أسرار الشريعة. فجمع لهم بين تعليم الأحكام، وما به تنفذ الأحكام، وما به تدرك فوائدها وثمراتها، ففاقوا بهذه الأمور العظيمة جميع المخلوقين، وكانوا من العلماء الربانيين، (السعدي، مرجع سابق،155) {وَالْحِكْمَةَ} قيل: هي السنة، وقيل: الحكمة، معرفة أسرار الشريعة والفقه فيها، وتنزيل الأمور منازلها. فيكون – على هذا – تعليم السنة داخلا في تعليم الكتاب، لأن السنة، تبين القرآن وتفسره، وتعبر عنه، {وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ} لأنهم كانوا قبل بعثته، في ضلال مبين، لا علم ولا عمل، فكل علم أو عمل، نالته هذه الأمة فعلى يده صلى الله عليه وسلم، وبسببه كان، فهذه النعم هي أصول النعم على الإطلاق، ولهي أكبر نعم ينعم بها على عباده، فوظيفتهم شكر الله عليها والقيام بها"(السعدي، مرجع سابق،74).

6) تهذيب الأخلاق:

والمراد بالحكمة ما اشتملت عليه الشريعة من تهذيب الأخلاق وتقنين الأحكام لأنّ ذلك كلّه مانع للأنفس من سوء الحال واختلال النظام، وذلك من معنى الحكمة. (ابن عاشور، مرجع سابق،347/10).

7) تعليم العلم النافع والعمل به:

والمراد بالحكمة: العلم النافع، المصحوب بالعمل الصالح، وفى وضعها إلى جانب الكتاب إشارة إلى أن المقصود بها السنة النبوية المطهرة، إذ بالكتاب وبالسنة، يعرف الناس أصلح الأقوال والأفعال، وأعدل الأحكام وأقوم الآداب، وأسمى الفضائل. أي: هو – سبحانه –.، وليعلمهم – أيضا – الحكمة. أي: العلم النافع المصحوب بالعمل الطيب وصدر –سبحانه – الآية الكريمة بضمير اسم الجلالة، لتربية المهابة في النفوس، ولتقوية ما اشتملت عليه من نعم وأحكام، إذ هو – سبحانه – وحده الذي فعل ذلك لا غيره. (طنطاوي، مرجع سابق،377/14). وتعليم الحكمة هو غاية ذلك كله لأن من تدبر القرآن وعمل به وفهم خفاياه نال الحكمة (ابن عاشور، مرجع سابق،370/36)

8) يعلمهم الخير وينهاهم عن الشر:

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} قَالَ: يُعَلِّمُهُمُ الْخَيْرَ فَيَفْعَلُوهُ، وَالشَّرَّ فَيَتَّقُوهُ، وَيُخْبِرُهُمْ بِرِضَاهُ عَنْهُمْ إِذَا أَطَاعُوهُ وَاسْتَكْثَرُوا مِنْ طَاعَتِهِ، وَتَجَنَّبُوا مَا سَخِطَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ. (ابن كثير، مرجع سابق،445/1).

لذا نجد أحد الباحثين يجمل هذه المهام ويفصلها" أما وظائف الرسول – صلى الله عليه وسلم – فقد أجملتها الآية الكريمة في هذه العناصر المباركة:

* {يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا} يصلكم بالحق ويبلغكم دستور السماء، ويتلو عليكم نظام الله الذي إن تمسكتم به سعدتم، وإن هديتم بهديه رشدتم، فوظيفة الرسول – صلى الله عليه وسلم – الأولى تبليغ دستور الله لعباد الله.

* {وَيُزَكِّيكُمْ} يطهر أخلاقكم ويصفي نفوسكم ويطبعها على الخير، ويغسلها من أدران الرذائل، حتى تستعد لفقه هذا الدستور وتنشط للعمل به وتحرص على حمايته. فإذا كانت الوظيفة الأولى إيصال الدستور من السماء إلى

الأرض، فإن الوظيفة الثانية إمداد النفوس وتقوية الأخلاق وتدعيم القلوب لتحفظ هذا الدستور وتحرسه.

* {وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} فإذا تطهرت النفس وصفا القلب واستعدت الفطرة جاء دَور العلم وتلاه دَور الحكمة، والعلم تلقي المعلومات ودراستها، والحكمة إلقاء المعلومات وفيضانها وانتزاعها من النفس والروح، فأنت في مركز العَالم منفعل وفي مركز الحكيم فاعل وشتان ما بينهما وأولاهما من وسائل الثانية، فإذا فقه الإنسان المعلومات الحاضرة وقويت ملكته العلمية، استدل بهذا الذوق العلمي على

الكشف والتحقيق، فعلم ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيمًا."(فضل حسن عبَّاس 2016 م، ص (678/2)، إن المنقب لهذه الآيات، والناظر في دواعيها، يلحظ أنها جاءت تقرر "منهجا بيناً ثابتاً في صياغة وصناعة هذه الأمة وذلك بأن تتكأ في بنائها على قواعد

أربع: أ–التلاوة: بإبلاغ النص الإلهي. ب–التعليم: منهج العلم لفهم أبعاد النص القرآني. ج–الحكمة: بتطبيق هذا العلم. د–التزكية: وكل ما سبق لهذه الثمرة."(جبران،2016)

مختصر النتائج:

استنتاجات الدراسة

أولا.. اشتمل القرآن الكريم على مهام تربوية قد أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بها.

ثانياَ.. تعد مجالات المهام التربوية التي صرح بها القرآن الكريم هي: التلاوة، والتزكية، تعليم الكتاب، وتعليم الحكمة.

ثالثاَ.. يندرج تحت مجال التلاوة جملة من المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بينها القران الكريم لعل منها:

القراءة للتعليم والإفهام والتذكير وبيان الأحكام الشرعية، وبيان وحدانية الله تعالى.، وبيان الآيات الكونية الدالة على قدرة الله تعالى وحكمته.، والفهم والحفظ.، وبيان الحق من الباطل.، وبيان التوحيد.، وتعليم الكتاب والكتابة.، وتبليغ ما توحي إليه الآيات من دلالة التوحيد والنبوة.، وحصول الهداية والعلم اليقيني.، ودعوة غير المعاصرين.، والتعليم بالتلقين.، والتعليم بالتدرج.، وبيان معاني القرآن وأحكامه.

رابعاَ.. يقع تحت مجال التزكية جملة من المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بينها القران الكريم من بينها:

التطهير من أرجاس الكفر والشرك.، وتنمية وإصلاح العقول بالعلم النافع.، وتحقيق طاعة الله والإخلاص له.، والإخراج من الظلمات إلى النور.، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.، والحث على الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة.

خامساَ.. يندرج تحت مجال تعليم الكتاب جملة من المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بينها القران الكريم لعل أبرزها: بيان معاني القرآن وحقائقه.، وتعليم الأحكام.، ومعرفة ما فرض من دلالة التوحيد.، وتعليم العلم النافع.، ويعلمهم الخير، ويعلمهم ما خفي من معاني القرآن الكريم.، وتعليم الشريعة.، وبيان مقاصد القرآن الكريم، وبيان ما اشتمل عليه من تشريعات وآداب.، وتعليم علوم الأولين.، وتعليم الكتابة والخط بالقلم

المهام التربوية للنبي محمد...

سادساَ. ويدخل تحت مجال تعليم الحكمة عدة مهام تربوية التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بينها القران الكريم والتي من بينها: تعليم السنة وبيان اعدل الأحكام والآداب، وتعليمهم الفقه في الدين، وتعليمهم الأحكام والقضاء، وبيان معاني الكتاب ومقاصده .تعليم أسرار الشريعة، وتهذيب الأخلاق، وتعليم العلم النافع والعمل به.، ويعلمهم الخير وينهاهم عن الشر.

سابعاَ.. مناسبة المهام التربوية التي ذكرها القرآن الكريم مع كل الأزمنة والمواقف.

ثامناَ.. لا تقوم التربية الإسلامية إلا بتكامل جوانب التربية كلها في ضوء القرآن الكريم.

التوصيات

1. ضرورة الاهتمام باستنباط المبادئ والأسس والأساليب التربوية من القرآن الكريم والعمل بها لرفعة شأن المجتمع المسلم والفرد المسلم.

2. وجوب تشجيع طالب العلم وحثه على الاستمرارية في طلب العلم وبالأخص العلم الشرعي.

3. الاهتمام بتوظيف الأحداث والمواقف التي تستنبط من آيات القرآن الكريم واستخدامها في منهج القياس لترسيخ ما يستفاد منها في عقول المسلمين.

4. ضرورة إنشاء مراكز البحوث التي تهتم بالبحث الإسلامي ودراسة التراث الإسلامي وإبراز الجوانب التربوية في ضوء القرآن الكريم، بل واستثمار تلك الدراسات في العمليات التعليمية والتربوية.

5. ضرورة تفعيل دور الأسرة، والمدرسة في نشر الثقافة والوعي بين الأفراد، حيث مطالبة الأسرة بالتواصل مع المؤسسات التعليمية كالمدرسة والجامعة، للمساهمة والتعاون في غرس الثقافة الإسلامية في شخصية الفرد المسلم.

6. الاهتمام بغرس القيم الأخلاقية والعادات الطيبة وتهذيب النفوس المسلمة لضمان نشء صالح يفيد نفسه، أسرته، ومجتمعه.

7. ضرورة تطبيق المناهج التربوية الإسلامية في تربية الأفراد المسلمين من قبل التربويين والآباء.

8. ضرورة اتجاه علماء الإسلام نحو تفسير ما لم يتم تفسيره من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لثراء القرآن الكريم والسنة النبوية بالكثير من المستجدات التي يختلف تفسيرها وفق الزمان والمواقف.

المراجع:

1. ابن الهائم، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد. (2003م). ***التبيان في تفسير غريب القرآن***، (ط1)، دار الغرب الإسلامي. بيروت.

2. ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1952م). ***الخصائص***، المكتبة العلمية عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

3. ابن عاشور، محمد الطاهر، (1984م) **التحرير والتنوير** «**تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**» الدار التونسية، تونس.

4. ابن كثير، إسماعيل: (1420هـ) **تفسير القرآن العظيم**، (ط 2) ، دار طيبة للنشر والتوزيع،الرياض.

5. أبو جريشة(1406هـ،) **نحو نظرية للتربية الإسلامية**، (ط 1) مكتبة وهبة، القاهرة، عابدين.

6. أبو دف ، محمود خليل :1999، **بعض الممارسات التربوية من خلال السنة النبوية**، بحث مقدم لجامعة اليرموك بالأردن.

7. أحمد مختار عبد الحميد عمر (1429 هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (ط 1)، عالم الكتب ، القاهرة.

8. البغوي، الحسين بن مسعود، (1417هـ) **(معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي**، (ط 4) حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع.

9. البيهقي، الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين. (2015م). ***أسماء الله وصفاته***، (د ط). مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي. القاهرة.

10.الثعالبي، عبد الملك بن محمد. (1984م). ***الأشباه والنظائر***، (ط 1)، مكتبة سعد الدين. دمشق.

11.دولا، زكريا أيوب(2015) .(**المنهج النبوي في التربية بالقرآن الكريم**)، بحوث ملتقى التربية بالقرآن – مناهج وتجارب: جامعة أم القرى جامعة أم القرى والجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) :47-78.

12.الرازي، محمد بن أبي بكر (1999): **مختار الصحاح**. (ط 5). تحقيق (يوسف الشيخ) المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت.

13. رضا، محمد رشيد بن علي(1990م)، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

14.السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (1420هـ) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، (ط 1) تحقيق، عبد الرحمن بن معلا اللويحق: مؤسسة الرسالة، جدة.

15.صالح، لبيب محمد جبران (2016) **الآيات المصرحة بمقاصد النبوة "التزكية" دراسة تحليلية بيانية**" مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية بالمدينة المنورة، المجلد الخامس :91-127.

16.الطبري، محمد بن جرير الطبري، (1422هـ) **تفسير *الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن*** (ط 1)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام.

17.عثمان، عبد الرحمن أحمد. (1995م). ***مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية***، (ط1)، دار جامعة إفريقيا العالمية للنشر. الخرطوم.

18.الغزالي، محمد.(2005).**كيف نتعامل مع القرآن؟**،(ط7)،نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

19.الفاروقي، محمد شهيد الإسلام (2017) . **مفهوم تزكية النفس وأهميتها في القرآن الكريم والسنة النبوية**، مجلة الحديث الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور – معهد دراسات الحديث النبوي إنهاد، المجلد الرابع عشر: 201-224.

20.الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. (1988م) كتاب العين، ج2، (ط 1). مؤسسة الأعلمي، بيروت.

21.فضل حسن عبَّاس (1437هـ)، **التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث** (ط 1)، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

22.القرطبي، محمد بن أحمد، (1384هـ) ***الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي***، (ط 2) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة.

23.الكيلاني، ماجد عرسان. (1987م). **فلسفة التربية الإسلامية**، (ط 1)، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة.

24.الكيلاني، ماجد عرسان. (1988م). ***أهداف التربية الإسلامية***، (ط2).مكتبة دار التراث .المدينة المنورة.

25.الكيلاني، ماجد عرسان. (1995م). ***مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها***، (ط 1) عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

26.محمد سيد طنطاوي، (1997) **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** (ط 1)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة.

27.المناوي، محمد عبد الرؤوف، (1410هـ): **التوقيف على مهمات التعاريف**، (ط 1). تحقيق (د محمد رضوان الداية)، دار الفكر المعاصر ودار الفكر – بيروت، دمشق.

28.منتصر، أمين. (2010). ***خطوات وضوابط البحث العلمي***، (ط1)، دار الفكر العربي، القاهرة.

29.المودودي ، أبو الأعلى .(1975م). **المصطلحات الأربع في القرآن الكريم (الإله – العبادة – الدين)**، دار التراث العربي ، القاهرة .

30.النحلاوي، عبد الرحمن. (2010م). ***أصول التربية الإسلامية وأساليبها***، (ط28)، دار الفكر، دمشق.

قائمة أسماء المحكمين

م	الاسم	التخصص	الدرجة العلمية	جهة العمل
	ا. د. محمود محمد كسناوي	تربية اسلامية	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا. د. خالد محمد التويم	تربية اسلامية	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا. د. عبد الله حلفان ال عايش	تربية اسلامية	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا .د عبدالحميد عبدالمجيد	تربية إسلامية	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا. د. محمد مجاهد زين الدين	أصول تربية	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا.د . حياة عبدالعزيز نياز	تربية إسلامية	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا. د. سعيد إسماعيل علي	أصول تربية	أستاذ	جامعة عين شمس
	ا. د. عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب	أصول تربية	أستاذ	جامعة المنصورة
	ا.د . علي صالح جوهر	أصول تربية	أستاذ	جامعة دمياط
	ا.د. سعيد إسماعيل القاضي	أصول تربية	أستاذ	جامعة جنوب الوادي
	ا. د. عبد الرؤوف محمد بدوي	أصول تربية	أستاذ	جامعة طنطا

	ا. د. محمد علي المرصفي	أصول تربية	أستاذ	جامعة طنطا
	ا.د. سمير عبد الوهاب الخويت	أصول تربية	أستاذ	جامعة طنطا
	ا.د. عاطف مصطفى بدوي	المناهج وطرق التدريس	أستاذ	جامعة طنطا
	ا.د. عاطف محمد سعيد	المناهج وطرق التدريس	أستاذ	جامعة قناة السويس
	ا.د . محمد محمد سالم	المناهج وطرق التدريس	أستاذ	جامعة بورسعيد
	ا. د. سمير عبدالقادر خطاب	أصول تربية	أستاذ	جامعة الأزهر
	ا. د. علي عمر الكاشف	أصول تربية	أستاذ	جامعة الأزهر
	ا. د. محمد عبد السلام العجمي	أصول تربية	أستاذ	جامعة الأزهر
	ا.د . السيد محمد خلف	أصول تربية	أستاذ	جامعة الأزهر
	ا.د . عبد القوي عبد الغني محمد	تربية اسلامية	أستاذ	جامعة الأزهر
	ا.د. محمود يوسف الشيخ	تربية اسلامية	أستاذ	جامعة الأزهر
	ا.د. محمد يوسف نصر	الإدارة والتخطيط	أستاذ	جامعة الأزهر
	ا. د. حسين محمد نور	أصول تربية	أستاذ	جامعة الأزهر
	ا. د. عباس بله محمد	إدارة تربوية	أستاذ	جامعة أم القرى

	ا. د. ربيع علي طه	علم نفس	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا. د. هشام محمد مخيمر	علم نفس	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا. د. هشام فتحي جاد الرب	علم نفس	أستاذ	جامعة المنصورة
	ا. د. عبد الله فالح السكران	أصول تربية	أستاذ	جامعة الامام محمد بن سعود
	ا. د. عصام جابر رمضان	أصول تربية	أستاذ	جامعة الامام محمد بن سعود
	ا. د. فهد علي العميري	المناهج وطرق التدريس	أستاذ	جامعة أم القرى
	أ .د بدر جويعد العتيبي	أصول تربية	أستاذ	جامعة الملك سعود
	ا.د. محمود خليل أبودف	أصول تربية	أستاذ	الجامعة الإسلامية– غزة
	ا.د. علي إبراهيم الزهراني	تربية اسلامية	أستاذ	الجامعة الإسلامية– المدينة المنورة
	ا.د . حازم البدارنة	أصول تربية	أستاذ	جامعة مؤتة– الأردن
	ا.د . محمد المؤمني	المناهج وطرق التدريس	أستاذ	جامعة اليرموك
	أ.د عايش عطية البشري	تربية اسلامية	أستاذ	جامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور/ة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بإجراء دراسة بقصد تحديد المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرها القرآن الكريم، وقد قام الباحث بمجموعة خطوات ضمن المنهج الاستنباطي، وتوصل من خلالها إلى استنباط مجموعة من المهام التربوية للنبي والتي تندرج تحت عدد من المجالات التربوية؛ وذلك بعد الرجوع إلى التفاسير المعتمدة، نرفق لسعادتكم استمارة التحليل الخاصة بتلك المهام والمجالات، ويرجو الباحث من سعادتكم ابداء آرائكم حول المهام التربوية للنبي في استمارة التحليل التالية من حيث:

1) مدى مناسبة المهمة التربوية للآية.
2) مدى ملاءمة المهمة التربوية للمجال.
3) مدى ملاءمة الصياغة اللغوية ودقتها ووضوحها.

شاكرين حسن تعاونكم،،،

معلومات حول المحكم

الاسم:

الوظيفة:

الدرجة العلمية:

الباحث/ د. صالح بن سليمان البقعاوي

جوال/ 0504586664

الإيميل/ asd044@hotmail.com

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
1)	(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (البقرة:129)	1)القراءة للتعليم والافهام			التلاوة					
		2)بيان الأحكام الشرعية			التلاوة					
		3)الاعتبار وتوجيه النفوس للاستفادة منها			التلاوة					
		4)بيان وحدانية الله تعالى			التلاوة					
		5) الفهم والاستبصار			التلاوة					
		6)بيان الْآيَاتُ الْكَوْنِيَّةُ الدَّالَّةُ عَلَى قُدْرَة الله وَحِكَمْتِهِ ووحدانيته.			التلاوة					
		7)اقامة الحق فيهم.			التلاوة					
		8) الدعوة إلى دين النوحيد			التلاوة					
		9)إقامة الحق .			التلاوة					
		10) الدعوة الى دين التوحيد.								
		1)التطهير من أرجاس الشرك والذنوب			التزكية					
		2)تنمية واصلاح العقول بالعلم النافع.			التزكية					
		3)تحقيق طاعة الله والاخلاص له.			التزكية					

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
		4)ينميهم بكثرة الطاعات والعبادات.			التزكية					
		1)بيان معاني القرآن وحقائقه.			تعليم الكتاب					
		2)معرفة ما فرض من دلالة التوحيد.			تعليم الكتاب					
		3)تعليم الأحكام.			تعليم الكتاب					
		4) تعليمهم العلم النافع			تعليم الكتاب					
		1)تعليم السنة النبوية وبيان أعدل الأحكام والآداب.			تعليم الحكمة					
		2)التدريب على التفقه في أسرار الدين والقضاء ومقاصده.			تعليم الحكمة					
		4)تفصيل القرآن الكريم ومقاصده			تعليم الحكمة					
2)	(كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ	1) تبليغ ما توحي اليها لآيات من دلائل التوحيد والنبوة			التلاوة					
		2)حصول الهداية التامة			التلاوة					
		3) حصول العلم اليقيني .								
		4)بيان الحق من الباطل والهدى			التلاوة					

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
	وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) (البقرة:151)	من الضلال.								
		4)فهم وادراك معاني القرآن الكريم.			التلاوة					
		5)حصول الفائدة منه في جميع العلوم ، ومجامع الأخلاق الحميدة			التلاوة					
		6)الحصول على توحيد الله وكماله،			التلاوة					
		7)حصول الهداية والاقتداء بالرسول.			التلاوة					
		1)تطهير النفوس.			التزكية					
		2)االاخراج من الظلمات الى النور			التزكية					
		3) التطهير من دنس الذوب والأخلاق.			التزكية					
		3)تهذيب نفوسهم وتقويمها وزيادة الخير فيه.			التزكية					
		4) التنزيه من العيوب كلها والذنوب.			التزكية					
		1)تعليم ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه.			تعليم الكتاب					

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
		2)تعليم ما يخفى من معاني وحكم القرآن الكريم.			تعليم الكتاب					
		3)تعليم الشريعة وأصول الفضائل.			تعليم الكتاب					
		4)بيان المتشابه والمحكم من القرآن.			تعليم الكتاب					
		1) معرفة أسرار الشريعة والفقه بها.			تعليم الحكمة					
		2)تبيين القرآن وتفسيره وتوضيح معانيه.			تعليم الحكمة					
		3)الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم.			تعليم الحكمة					
		4)بيان وتعليم السنن والفقه في الدين.			تعليم الحكمة					
3)	لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى	1)الدعوة إلى التوحيد.			التلاوة					
	الْمُؤْمِنِينَ إِذْ	2) تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى			التلاوة					
	بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) آل	3)تعليم الكتاب والكتابة التي بها تدرك العلوم وتحفظ.			التلاوة					

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
	عمران(164)	4)الفهم والحفظ والعمل بها.			التلاوة					
		1)الهداية والارشاد لهم بآيات القرآن الكريم.			التزكية					
		2)تنقية سلوكهم وعقولهم وأخلاقهم من الرذائل.			التزكية					
		3)ألأمر بالمعروف والنهي عن المنكر			التزكية					
		4) تقويم وتعديل السلوك بالتعليم والتربية.			التزكية					
		1)تبيين مقاصد القرآن الكريم، وأمرهم بحفظ ألفاظه.			تعليم الكتاب					
		2) بيان تأويل القرآن ومعانيه. وما أشتمل عليه من تشريعات وادآب.			تعليم الكتاب					
		1) تعليم السنة النبوية المطهرة.			تعليم الحكمة					
		2)توضيح أسرار الشريعة.			تعليم الحكمة					
		3)تعليم الفقه في الدين وحكمه ومقاصده التي يكمل بها العلم بالكتاب.			تعليم الحكمة					
4)	(هُوَ الَّذِي بَعَثَ	1)دعوة غير المعاصرين .			التلاوة					

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
	فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) (الجمعة:2)	2)بيان الحلال من الحرام والحق من الباطل .			التلاوة					
		3)تحقيق الأمر الإلهي لعبادته وتحقيق كمال التوحيد.			التلاوة					
		4)شمولية وكمال دعوة النبي صلى الله عليه وسلم.			التلاوة					
		5)التعليم بالتدرج لأن أول مراحل التعليم هي التلاوة والتزكية وتعليم الكتاب وتعليم الحكمة.			التلاوة					
		6)التلاوة أبلغ درجات التبليغ.			التلاوة					
		7)تلقين الأمة وحي الله كما كانت الرسل تلقن الأمم الكتاب بالكتابة.			التلاوة					
		8)قراءة القرآن قراءة مرتلة.			التلاوة					
		1)حثه على الأخلاق الفاضلة، ويفصلها لهم ،ويزجرهم عن الأخلاق الرذيلة.			التزكية					
		2) التطهير والتنقية من السوء والقبائح.			التزكية					
		3)االانقاذ من الضلال والشرك.			التزكية					

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
		4)رفع النقائص عنهم وتحليتهم بكمال علم آيات الله وتزكية انفسهم وتعليمها.			التزكية					
		5) تطهير وتنقية قلوبهم بالإيمان			التزكية					
		6) الارشاد لأفضل الأخلاق والأعمال.			التزكية					
		1)بيان أحكام القرآن الكريم وشرح ما خفي من ألفاظه وأحكامه.			تعليم الكتاب					
		2)تعليم علم الأولين والآخرين وقصص الأنبياء.			تعليم الكتاب					
		3) تعليم الخط بالقلم.			تعليم الكتاب					
		4)يلقن القرآن بالترديد والتكرار ليكتمل الحفظ.			تعليم الكتاب					
		1)تعليم العلم النافع المصحوب بالعمل.			تعليم الحكمة					
		2) تعليم السنن والأحكام والأوامر والنواهي.			تعليم الحكمة					
		3) يعلم الخير والشر ليعرفوا الخير فيعملوه ويعرفوا الشر فيتقوه.			تعليم الحكمة					

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
		4)يعلم الشريعة، أو معالم الدين من المنقول والمعقول.			تعليم الحكمة					

هدفت الدراسة الى الكشف عن المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما حددها القران الكريم. واقتضت طبيعة الدراسة اتباع المنهج الاستنباطي. وأسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، وتوصلت الدراسة في ضوء هدفها إلى جملة من النتائج لعل أهمها:

تعد مجالات المهام التربوية التي صرح بها القرآن الكريم هي: التلاوة، والتزكية، وتعليم الكتاب، وتعليم الحكمة.

يندرج تحت مجال التلاوة جملة من المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بينها القران الكريم لعل منها: القراءة للتعليم والإفهام والتذكير، وبيان الأحكام الشرعية، وبيان وحدانية الله تعالى.

يقع تحت مجال التزكية جملة من المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بينها القران الكريم من بينها:

التطهير من أرجاس الكفر والشرك، وتنمية وإصلاح العقول بالعلم النافع، وتحقيق طاعة الله والإخلاص له.

يندرج تحت مجال تعليم الكتاب جملة من المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بينها القران الكريم لعل أبرزها: بيان معاني القرآن وحقائقه، وتعليم الأحكام، ومعرفة ما فرض الله من دلالة التوحيد.

ويدخل تحت مجال تعليم الحكمة عدة مهام تربوية التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بينها القران الكريم والتي من ضمنها: تعليم السنة، وبيان اعدل الأحكام والآداب، وتعليمهم الفقه في الدين، وتعليمهم الأحكام والقضاء. وبناء على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنها أوصت بعدة توصيات منها:

ضرورة إنشاء مراكز البحوث التي تهتم بالبحث الإسلامي، ودراسة التراث الإسلامي، وإبراز الجوانب التربوية في ضوء القرآن الكريم، بل واستثمار تلك الدراسات في العمليات التعليمية والتربوية.

ضرورة تفعيل دور الأسرة، والمدرسة في نشر الثقافة والوعي بين الأفراد، حيث مطالبة الأسرة بالتواصل مع المؤسسات التعليمية كالمدرسة والجامعة، للمساهمة والتعاون في غرس الثقافة الإسلامية في بناء شخصية الفرد المسلم.

الاهتمام بغرس القيم الأخلاقية والعادات الطيبة وتهذيب النفوس المسلمة لضمان نشء صالح يفيد نفسه، أسرته، ومجتمعه.

The educational tasks of the Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him, as defined by the Holy Qur'an

By: Dr. Saleh Bin solaiman AL-baqa'ui.

Abstract

The present study aimed to explore the educational tasks of the Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him, as defined by the Holy Qur'an. The study used deductive method to achieve the previous goal. The findings of the study reveal that The educational tasks stated in the Holy Qur'an are: recitation, sponsorship, teaching of the Holy Qur'an and Sunnah. Under the field of recitation, there are a number of educational tasks of the Prophet Muhammad, among them the Holy

Qur'an, perhaps: reading for education, understanding and remembrance, a statement of legal rulings, a statement of the oneness of God Almighty. A number of educational tasks of the Prophet Muhammad, fall under the field of sponsorship, among which: Cleansing the abominations of disbelief and polytheism, developing and reforming minds with beneficial knowledge, achieving obedience to God and devotion to Him. Under the field of teaching the book, there are a number of educational tasks of the Prophet Muhammad, the most prominent of which are: explaining the meanings of the Qur'an and its facts, teaching rulings, knowing what was imposed from the significance of monotheism. Based on the findings of the current study, it recommended: The necessity of establishing research centers that are concerned with Islamic research, studying Islamic heritage and highlighting the educational aspects in the light of the Holy Qur'an, and even investing these studies in educational and educational processes.

- The necessity of activating the role of the family and the school in disseminating culture and awareness among individuals, as the family is required to communicate with educational institutions such as the school and the university, to contribute and cooperate in instilling Islamic culture in the personality of the Muslim individual
- Attention to cultivate moral values and good customs and cultivate Muslim souls to ensure the emergence of Saleh benefits himself, his family, and his community.

موضوع الدراسة:

الحمد لله رب العالمين نحمده وتستعينه، ونستغفره، ونستهديه، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين نبي الأمة محمد بن عبد الله، وآله وصحبه... وبعد:

يحوي القرآن الكرين أصولاً تربوية متميزة ، وهي تشكل أسس التربية الاسلامية ، وتميزها عن غيرها من أنواع التربيات المختلفة، وهي وسيلة لإعداد الفرد الصالح، ومستمرة على مدى الحياة ، حيث جاءت أول آيات أنزلت على نبينا محمد صل الله عليه وسلم بالأمر بالقراءة التعليم فقال تعالى (اقرأ

باسم ربك الذي خلق (1) خلق الإنسان من علق (2) اقرأ وربك الأكرم (3) الذي علم بالقلم (4) علم الإنسان ما لم يعلم (5)(العلق :1-5) وقال تعالى {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}(آل عمران:164) ، وقال تعالى: { رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ } (البقرة : 129) ، وقال تعالى : { لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ } الآية (آل عمران : 164)، وقال تعالى : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ } الآية (الجمعة : 2) فامتن الله سبحانه وتعالى على العباد بإرساله في عدة مواضع، فهذه أربعة أمور أرسله بها : تلاوة آياته عليهم، وتزكيتهم، وتعليمهم الكتاب ، وتعليمهم الحكمة .(ابن تيمية ،1416هـ، 389/15).

لذا خص الله سبحانه وتعالى" الرسول محمد صلى الله عليه وسلم دون غيره من الرسل للقيام بالمهام التربوية التي أشارت الآيات لها وذلك لاستمرار الدعوة إلى رسالته وتربية الناس عليها بعده."(الكيلاني ،1419هـ،86)

وتعد المهام التربوية للنبي صلى الله عليه وسلم من أكثر المهام أهمية في حياة المصطفى الكريم صلوات الله وسلامه عليه، وقد اهتم القرآن الكريم بتلك المهام أهمية كبيرة وأوردها في آياته ليحتذي بها المسلمين على مر العصور؛ فنجد الكثير من الآيات الكريمة تناولت المهام التربوية للنبي التي كلفه الله بها؛ لما يعود بها بالفضل والنفع في حياة الأفراد والمجتمعات، حيث قال الله تعالى: {رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا} (الطلاق:11)، ويقول تعالى: {رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً (2) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (3)}(البينة: 2-3). وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أفضل المربيين لأمة المسلمين؛ حيث اتبع الأسس الربانية التي صقلها الله تعالى في شخصيته، ونص عليها القرآن الكريم في آياته، كما قال تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} (الجمعة:2)، وقد قال صلى الله عليه وسلم" إن الله لم يبعثني معنتا، ولا متعنتا، ولكن بعثني معلما ميسرا"(مسلم : د ت، 1104/2) وهذا فيه أمر عظيم في التعليم (ولكن بعثني معلمًا) لهم أحكام دينهم (ميسرًا) عليهم أمورهم في دينهم ودنياهم، ليصبح لدى المسلمين أسسًا عملية ربانية يطبقونها في حياتهم لتعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع ككل.

وقد قام الباحثون المسلمون بتتبع تلك المهام وأبعادها في كتاب الله ، وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وتصنيفها في أبحاثهم ، وعلومهم لدراستها ، وتوضيح أهميتها ، والعائد الإيجابي في إتباعها، ليسهل على المسلم أن يتبعها ويطبقها، وتسعى المجتمعات الإسلامية إلى الاحتذاء بها ، واتباعها في مناهج التربية الإسلامية السليمة ليجنوا ثمار خيرها في حياتهم وآخرتهم، وبذات الوقت تصل تلك التعاليم لغير المسلمين ليكون واضحًا أمامهم أن تطبيق آيات القرآن الربانية بمختلف سورها يقوم على الإعجاز الرباني العلمي ، والتربوي ، والسلوكي للإنسانية بأكملها، ودليل على عظمة الخالق عز وجل؛ وإن كان لا يحتاج لشهادة عباده على مدى عظمته، ولكنها تدل على مدى مصداقية هذا الدين، وأنه منزل من رب العالمين ، وفيه رد على لكل من تسول له نفسه التشكيك فيه.

وأشار جل جلاله إلى أن من أهم وظائف الرسول صلى الله عليه وسلم تعليم الناس الكتاب والحكمة، وتزكية الناس أي تنمية نفوسهم، وتطهيرهم بقوله تعالى: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ} (البقرة: 129).

وقد بلغ من شرف مهنة التعليم أن جعلها الله من جملة المهمات التي كلف بها رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (آل عمران: 164) . ويتضح من هذه الآيات أن للمربي وظائف أهمها:

أ-التزكية: أي التنمية والتطهير، والسمو بالنفس إلى بارئها وإبعادها عن الشر، والمحافظة على فطرتها." ولذلك كانت التزكية ، عنصراً مهماً في رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، لأنه المربي والمزكي لأمته ، والمرشد إلى طريق الخير ، قال تعالى :(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)(آل عمران :164)، وتزكية النفس تدعو إلى التخلي عن الأخلاق الذميمة، والسلوكيات السيئة واحلال الأخلاق الفاضلة محلها ، لتصبح النفس طاهرة نقي ويكون صلاحها في الفرد عنوان المجتمع ،وهي طريقة لمضاعفة الحسنات"(الفاروقي، 2017).

ب- التعليم أي نقل المعلومات، والعقائد إلى عقول المؤمنين، وقلوبهم ليطبقوها في سلوكهم وحياتهم.(النحلاوي،1428، ص 139).ومن هنا نجد الحاجة الملحة لبيان شمولية المهام التربوية للنبي محمد صل الله عليه وسلم والاقتداء بهديه ،كما ذكر أبو دف (1997) " الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم، في مجال التربية والتعليم، لم يعد ضرورة شرعية افتضاها الايمان به، وإنما هو كذلك ضرورة

المهام التربوية للنبي محمد...

تربوية حتى يتحقق الاهتداء التربوي عند المسلمين اليوم ومن أجل الحفاظ على الشخصية الاسلامية وهويتها الثقافية المميزة، في ظل تيارات فكرية وثقافية منحرفة، تستهدف المساس وتشويه صورتها." وأكد الفاروقي (2017م) على أهمية التزكية في التربية والتعليم فقال: " تزكية النفس ثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي تشمل المجتمع الإسلامي بكافة طبقاته وأجناسه، وتمتد إلى جميع أبعاد الانسان، الإنسانية، والنفسية، والعقلية، والجسمية، والمالية، بل هي مرتبطة بهدف خلق الإنسان، وهي ليست عارضة أو طارئة في ميزان الاسلام بل هي ركن ركين من أركانه، وحاجة الأمة للتزكية شديدة لأن حياتها تقوم عليها من أولها لأخرها. "وقد أكد أبو دف (1997) على ضرورة الاقتداء بالنبي محمد صلوات ربي وسلامه عليه فقال "إن الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم والأخذ عنه، مطلب شرعي وذلك يتضح من خلال التوجيه القرآني الكريم (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) (الأحزاب : 21). والحقيقة أن الاقتداء يجب ان يكون كاملاً يشمل مجالات الحياة بما فيها مجال التربية والتعليم، ويرى كذلك أن الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في مجال التربة والتعليم يعد وسيلة فاعلة لتجنب الخوض في تجارب فاشلة يمكن أن تعاني منها الأجيال إلى مدى بعيد"، " وهذا يبين امتثال النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم من كل جوانبه ويميز هذا المنهج بصورة كافية وافية، ويضفي عليها طابع الإحكام والإتقان والمثالية، ويجعله مقصداً لمن أراد السمو والرقي بالتربية تمثلاً وامتثالاً دراسة وتطبيقاً ، تنظيراً وتوجيهاً."(دولا، 2015).

مشكلة الدراسة:

عمد الباحث للكتابة بهذا الموضوع رداً على بعض المهزومين فكرياً والمعجبين بالتربية الحديثة الذين يفضلونها على التربية الاسلامية، ويتهمونها بالقصور، بل وصل ببعضهم أن يقولوا ان الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم اقتصرت مهمته على الدعوة الى الله، والأحكام الشرعية فقط، ولم يكن من مهامه التربية والتعليم وكيف يكون وهو أمي؟ قالها أحدهم، بل وصل الحد بهم إلى القول إن المنهج التربوي النبوي قديم لا يناسب متطلبات العصر، ولا يصلح أن يطبق في هذا الوقت، وغير ذلك من التهم الممقوتة ضد الإسلام. " ولقد شاع مفهوم خاطئ لدى كثير من المسلمين ومنهم المثقفون– مفاده أن الاقتداء بشخص الرسول عليه الصلاة والسلام ، إنما يكون في مجال العبادات عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم " فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» (البخاري ، صحيح البخاري ،9/8) والحقيقة أن الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم يجب أن يكون كاملاً يشمل جميع مجالات الحياة بما فيها

مجال التربية والتعليم، ""(أبو دف ، 1999 ، 13)وذلك من منطلق أن الدين الإسلامي بطبيعته يمثل نظام الحياة الكامل والشامل لنواحيها الاعتقادية ، والفكرية ،والخلقية والعلمية"(المودودي، 1975، ص 136) واعتماداً على كل ما سبق تقديمه جعل الباحث يعمد لدراسة وبحث هذا الموضوع، وهو "**المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرها القرآن الكريم دراسة تحليلية** "حيث اخترت هذا الموضوع بناءً على أهداف تتعلق بما يعود على المجتمع ككل من نفع في دراسته، وقد ذكرت بعض هذه الأهداف ضمن أهداف الدراسة –تأتي لاحقًا والتي جعلت الباحث يكتب هذا البحث لبيان مهام المصطفى صلى الله عليه وسلم التربوية.

أسئلة الدراسة:

تجيب هذه الدراسة على السؤال الرئيس: "ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرها القرآن الكريم"؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

5) ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تلاوة الآيات؟

6) ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال التزكية؟

7) ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تعليم الكتاب؟

8) ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تعليم الحكمة؟

أهداف الدراسة:

5) بيان المقصود بالمهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال التلاوة،
6) بيان المقصود بالمهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال التزكية.
7) بيان المقصود بالمهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تعليم الكتاب.
8) بيان المقصود بالمهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تعليم الحكمة.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أهمية المهام التربوية التي كلف الله بها نبيه الكريم وتتلخص في الفوائد التي تعود على الأمة الإسلامية من دراستها، ولما لبيان تلك المهام التربوية التي تقوم عليها المنهجية

الإسلامية من فوائد عظيمة ينتفع بها المسلم في حياته، ومن ثم العالم أجمع؛ بالإضافة لضرورة اتباع منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تطبيق المهام التي نصها الله عز وجل في كتابه الكريم توجيهًا لنبيه في تعليم الأمة وتوجيهها، حيث قال الله تعالى {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ}(البقرة:151)، ما يبين اهتمام الخالق عز وجل بتعليم الناس الكتاب والحكمة على يد نبيه صلى الله عليه وسلم.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة اتباع المنهج الاستنباطي، ويمكن تعريفه بأنه " الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة"(حلمي، وصالح 1411هـ ص 36) ،ويعتمد المنهج الاستنباطي على خمسة خطوات، يقوم عليها المنهج ككل، "وهي فهم واستيعاب مشكلة الدراسة، تحديد الأفكار العامة على أنها صحيحة مثل الحقائق، صياغة تلك الأفكار في شكل نموذج باستخدام المنطق والرياضيات، حل النموذج بالحسابات التي تختص بهذه الأفكار، واستنباط نتائج كحقائق جديدة على نفس درجة الثقة كالحقائق الأصيلة التي بدأ بها النموذج."(منتصر، 2010، ص335-336). وكذلك اتبع الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، باعتباره أحد تقنيات المنهج الوصفي، وذلك بتناول الآيات الكريمة المقصودة، ثم تحليل مضمونها، وتصنيفها إلى أربع مجالات عبرت عنها أسئلة الدراسة.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على المهام التربوية للنبي صلى الله عليه وسلم كما عددها القرآن الكريم في هذه الآيات الأربع ومن ثم، فإن المهام الدعوية والسياسية والاجتماعية و..... الخ هي خارج حدود هذه الدراسة، فالدراسة مقتصرة على المهام التربوية والتعليمية فقط. وهي كالتالي:

{رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (البقرة:129) {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ} (البقرة:151) {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (آل عمران:164) {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ} (الجمعة:2)

وقد قام الباحث بتوظيف المنهج الاستنباطي من خلال حصر الآيات الأربع وهي (آية 129، وآية 151، من سورة البقرة، وآية 164 من سورة آل عمران، وآية 2 من سورة الجمعة). والتي تناولت المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرها القرآن الكريم، ثم استنباط المهام من كتب المفسرين، ثم تصنيفها إلى مجالات، وترتيبها في جداول خاصة.

ولقد اتبع الباحث الخطوات التالية:

3) المرحلة الأولى جمع النصوص: حصر الآيات حول المهام التربوية مجتمعة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهي الآيات الأربع التي سبق ذكرها.

4)المرحلة الثانية: دراسة النصوص من كتب التفسير وهي:

د) تفسير ابن كثير، (ت774هـ) رحمه الله تعالى

ذ) تفسير السعدي، (ت1376هـ) رحمه الله تعالى.

ر)تفسير البغوي، (ت 510هـ) رحمه الله تعالى.

ز)تفسير القرطبي، (671هـ) رحمه الله تعالى.

س)تفسير محمد طنطاوي، (ت2010م) رحمه الله تعالى.

ش)تفسير الطبري، (ت310هـ) رحمه الله تعالى.

ص) تفسير ابن عاشور، (ت1393هـ).

ب) مراجعة معاجم اللغة لإدراك تفسير النص بهذه المعاجم.

ج) مراجع الآراء المتعلقة بتفسير وتوضيح المهام التربوية للنبي صلى الله عليه وسلم من كلام المفسرين.

د) اعمال العقل من تدبر الأربع آيات القرآن الخاصة بالمهام التربوية للنبي صلى الله عليه وسلم.

هـ) تسجيل الآيات الكريمة والمهام التربوية المستنبطة منها في جداول خاصة حيث تجمع آيات كل مهام كمجموعة، ثم ترتيبها وتصنيفها الى مجالاتها الخاصة كما يلي.

م	الآية الكريمة	المهام التربوية	المجال

ي) تحكيم هذه المهام التربوية التي تعكسها الآيات من أهل الاختصاص، وقد بلغ عدد المحكمين (37) من ذوي الخبرة، والمعرفة، والاختصاص، من الأساتذة في أصول التربية الإسلامية بهدف إبداء مرئياتهم حول المهام التربوية للنبي صلى الله علسه وسلم، وقد تم الأخذ بما اتفق عليه أكثر المحكمين، مع أن هناك مهام تربوية تم ذكرها لم ترد في كتب المفسرين. "ملحق استمارات التحكيم"

3) المرحلة الثالثة: هي تصنيف المهام التربوية إلى محالات هي: التلاوة، والتزكية، وتعليم الكتاب، وتعليم الحكمة، وكل مهمة على حدة ومستقلة عن غيرها.

مصطلحات الدراسة:

14) المهام مَهامُّ: – مفرد مَهَمَّة: اختصاصات ومسئوليّات، ما يترتّب على المرء القيام به من أعمال مسئول عنها – :مهامُّ الوزير المنصب حاول أن يحُدّ من مهامِّ مرؤوسيه .مَهامّ الأمور: ما له أهمية كبيرة. (أحمد مختار، عبد الحميد عمر ،2008، 3368/3).

مهم: (المهم الأمر الشديد وما هو به من أمر، والجمع مهام والمهمة المؤنث المهم والجمع مهمات). والمهام هي القضايا أو الشؤون المهمة) (رينهارت بيتر آن دُوزِي ،1979م، 21/11)

(المهم) الْأَمر الشَّديد المفزع وَمَا يَدْعُو إِلَى الْيَقَظَة وَالتَّدْبِير (ج) مهام (إبراهيم مصطفى وآخرون، د ت، 995/2).

ويعرف الباحث أن المهام التربوية" هي تلك الأعمال والوظائف والمسئوليات المهمة التي من خلالها يتم بناء وتربية الانسان، وتنميته وتطوير أدائه، في مجالات التلاوة، والتزكية، وتعليم الكتاب، وتعليم السنة النبوية المطهرة"

15)**التزكية:** – ز ك وزكَّى يزكِّي، زَكِّ، تزكيةً، فهو مُزكٍّ، والمفعول مُزكًّى زكَّى فلانٌ أموالَه: أزكاها، نمّاها وزادَ فيها. طهّرها بأداء الزَّكاة "زكَّى قلبَه من الحقد: طهَّره". زكَّى نفسَه: مدَحها ونسَبها إلى الطّهر " {فَلاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ} – {يَتْلُو عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ} – {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا}: تُنمي حسناتهم وترفعهم إلى منازل المخلصين". أصلحها، طهَّرها من الذنوب بالعمل الصالح. (الرازي، 1420هـ، 280/1).

(زكى) الشيء أزكاه وأصلحه وطهره ونفسه مدحها وفي التنزيل العزيز) فلا تزكوا أنفسكم (ويقال أيضا زكى الشهود عدلهم ومنه تزكية المرشح لعمل ما وماله أدى زكاته، (تزكى) مطاوع زكى وفلان زكا وتصدق المعجم الوسيط (396/1) وأصل التزكية نفي ما يستقبح قولا أو فعلا وحقيقتها الإخبار عما ينطوي عليه الإنسان (المناوي، 1410هـ، 174/1) . و" التزكية" التطهير من الأخلاق الذميمة

الناشئة من شر البطن والكلام والغضب والحسد والبخل وحب الجاه وحب الدنيا والكبر والعجب، ولكل هذه المذكورات علاج في المطولات. (فخر الدين،1365 هـ،203/1).

إن مفهوم التزكية يعني النماء والتطهير، وهما جزءًا من المهام التربوية التي أمر الله عز وجل نبيه ، للقيام بها في سبيل تطهير المجتمع المسلم من السلبيات، ولتنمية الإيجابيات، بتوجيه بقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} (الجمعة:2) (الكيلاني، 1995، ص58)

ويرى الباحث أن التزكية هي " تنمية وتطهير سلوك المتعلم من الأخلاق الباطلة، والعقائد الفاسدة، وذلك بالتربية والتعليم"

16)**التلاوة:** [تلا] ت ل ا: تِلْوُ الشيء الذي يتلوه وتلو الناقة ولدها الذي يتلوها وتَلاَ القرآن يتلوه تِلاَوَةً وتَلْوْتُ الرجل تبعته وبابه سما وجاءت الخيل تَتَالِياً أي متتابعة" الصحاح، 83/1)

تَلا يَتْلُو تِلاوَة يَعْنِي قرأَ قِرَاءَةً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ، مَعْنَاهُ يَتَّبعونه حَقَّ اتِّبَاعِهِ وَيَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ"(ابن منظور،104/14)

تلا يَتْلُو تلاوَةً: أي قَرأ. والمُتَلّى: المُرَدِّدُ للتِّلاوَةِ. وتلاه: أي رَوَاه. وتَلا الشيْءُ يَتْلُو تُلُوّاً: تَبعَ، فهو تال: تابع."(المحيط في اللغة،380/2)

إن التلاوة في معناها العام لدى المفسرين واللغويين هو معنى مرادف للقراءة، حيث سميت القراءة تلاوة، وذلك لأن الآيات، الحروف، أو الكلمات يتلو بعضهم بعضًا في الذكر والتتبع؛ وعليه فإن التلاوة على وجهين، إما مرادف للقراءة أو أن الأصل في (تلا) هو (تُبِع، ثم كثر اقترائه)، وقد قيل معنى تتلو تقص، ويقال من التلاوة. وقيل معناه تتبع من التلو، (ابن الهائم، 2003، ص87 – القرطبي،1384، ص41–42) ورغم ذلك فإن البعض قد لاحظ أن القراءة تكون لكلمة أما التلاوة فهي لكلمتين وأكثر؛ فيقال "قرأ أحمد اسمه" وليس "تلا أحمد اسمه"، ويقال عن الشيء (تلاه) إذا تبعه فتكون تلاوة وذلك في الكلمات التي يتبع بعضها بعضًا.

أما التلاوة في القرآن الكريم؛ فقد نسب فعل التلاوة في القرآن الكريم إلى الله، ملائكته، الشياطين، والإنس كافرهم ومؤمنهم، حيث اقترنت بالكتاب والقرآن والأنباء والآيات، ولقد فسر الثعالبي التلاوة في كتابه (الأشباه والنظائر) على خمسة أوجه، القراءة، الاتباع، الإنزال، العمل، وأخيرًا الرواية، على

النحـو التـالي:(الثعـالبي، 1984، ص106-107) القـراءة: كمـا قولـه {يَتْلُـونَ آيَـاتِ اللَّـهِ} (آل عمران:113)، و{يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ} (فاطر:29)، الاتباع: كما قوله {وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا} (الشمس:2) الإنزال: كما قوله {نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ موسى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (القصص:3)، العمل: كما قوله {يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ} (البقرة:121)، الرواية: في قوله {مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ} (البقرة:102).

مما تقدم فإن التلاوة تكون مرادفة للقراءة وهي التي من خلالها يتم التعليم والفهم والمعرفة.

17) التعليم (العلم):

العلم هو نقيض الجهل، وهو المعرفة العامة والإدراك، وكذلك الاعتقاد في الشيء على كينونته على سبيل الثقة، وقد قال أهل اللغة أن العلم قد سَمّي علمًا نسبة للعلامة أو الإشارة، ويقال: "رجل عالم من أمة العلماء، ورجل علَّام، وعليم"، كقوله تعالى: {إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} (يوسف:55). (الفراهيدي، 1988، ص152)

أما العلم اصطلاحًا؛ فهو كما قال ابن جني: "إن العلم يكون بالوصف به، وطول الملابسة والمزاولة له حتى يصير كأنه غريزة، ولو دخل الشخص في أول العلم فهو متعلمًا، أما إذا انتقل من الغريزة إلى الفعل أي صفات الذات فإنه يصير عالمًا في المعنى، وقد قيل جمع عالم "علماء". (ابن جني، 1952، ص382)

ومدلول العلم في القرآن الكريم ورد صريحًا بمواضع مختلفة، وكذلك آلياته ولفظه، حيث سمى الله تعالى نفسه بالعلام والعالم والعليم، كما وصف ذاته بأنه يعلم، وأنه ذو علم، وله علمًا؛ فقال أبو نصر البغدادي: "إنا لا نقول: إن الله ذو علم، على التنكير، وإنما نقول: ذو العلم، على التعريف، كما نقول: إنه ذو الجلال والإكرام، ولا نقول: ذو جلال وإكرام". (البيهقي، 2015، ص387).

الدراسات السابقة:

بعد البحث لم أوفق إلى دراسات سابقة تتناول الأبعاد التربوية لمهام النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء القرآن الكريم، وإنما قد توصلت لعدة دراسات غير مباشرة وهي كما يلي:

1) دراسة (الفاروقي، محمد شهيد الاسلام **2017**) بعنوان" **مفهوم تزكية النفس وأهميتها في القرآن الكريم والسنة النبوية**"

وقد هدفت الدراسة إلى: بيان مفهوم تزكية النفس وأهميتها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، وبيان ارتباط التزكية بهدف خلق الانسان، وبيان ان التزكية ترتقي في سلوك الانسان الى مدارج الكمال الايماني.

وقد استخدم الباحث المنهجين التاليين: المنهج الاستقرائي لاستقراء النصوص الشرعية من الكتاب والسنة المتعلقة بموضوع البحث، وكذلك اتبع المنهج التحليلي لتحليل النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية.

وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

تزكية النفس ثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي تشمل المجتمع الإسلامي بكافة طبقاته وأجناسه وتمتد إلى جميع أبعاد الانسان، الإنسانية والنفسية والعقلية والجسمية والمالية، بل هي مرتبطة بهدف خلق الإنسان، وهي ليست عارضة أو طارئة في ميزان الاسلام بل هي ركن ركين من أركانه، وحاجة الأمة للتزكية شديدة لأن حياتها تقوم عليها من أولها لأخرها.

2) دراسة (دولا، زكريا أيوب(2015) بعنوان " **المنهج النبوي في التربية بالقرآن الكريم**"

وقد هدفت الدراسة إلى: التوصل للمفهوم العام للمنهج النبوي في التربية بالقرآن الكريم، إلقاء الضوء على مزايا وخصائص المنهج النبوي في التربية بالقرآن الكريم ن وتوضيح بعض الأساليب النبوية التربوية من خلال تعاليم القرآن الكريم وتوجيهاته.

منهج الدراسة: لم يشر الباحث إلى نوع المنهج إلا أنه من خلال قراءة البحث وجدت أن استخدم المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها: المفهوم العام للمنهج النبوي في التربية بالقرآن، الكريم، الطرق والأساليب المتبعة وفق الضوابط والقواعد من النبي صلى الله عليه وسلم في تنشئة الإنسان وإصلاحه شيئاً فشيئاً، وتشكيل شخصيته في جميع جوانبها من خلال تعاليم القرآن وتوجيهاته.

من أهم خصائص المنهج النبوي في التربية بالقرآن الكريم تمام الهداية، لأنه احتوى على أرقى وأوفى ما عرفت البشرية وعرف التاريخ من هدايات الله ورسوله والناس، وانتظم كل ما يحتاج إليه من العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات على اختلاف أنواعها.

3) دراسة (صالح، لبيب محمد جبران (2016) بعنوان" **الآيات المصرحة بمقاصد النبوة "التزكية" دراسة تحليلية بيانية**"

وقد هدفت الدراسة إلى: إبراز غاية التكليف وهي تزكية النفس من الهوى، وتخصيصها بالهدى.

بيان أعظم مقاصد البعثة، وهو جانب التزكية، لما يترتب عليها من فلاح، بيان الصراع القائم الدائم في النفس البشرية، إظهار جذر التقوى وأن اتقاء للمحارم وانتقاء للمكارم وهذه عين التزكية وأسها، وأن الكرامة مرتبطة بالتقوى ارتباطاً وثيقاً فلا يطلب الشرف من جهة النسب إنما يطلب من جهة السبب.

منهج الدراسة: استخدم الباحث هذه المناهج، المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج الاستنباطي.

وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

بدت التزكية ملمحاً ظاهراً في القرآن الكريم ‘حتى غدت مقصداً من مقاصد الوحي، وشكلت جزاءً كبيراً من وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم، وحشدت حيزاً عظيماً من آيات القرآن الكريم، ثم جاء القسم الإلهي على أن الفلاح لمن تزكى ليؤكد عظمة الأمر وأهميته، وقد أثبتت هذه الدراسة أن الشريعة إنما جاءت بكب هديها وهداها لإحياء هذه النفوس وتجريدها من سلطان الهوى ورقه، وتخصيصها بالهدى، فكانت الشريعة المكلفة هي عين رحمة الله بالمكلف بما فيها من تمكينه من أسباب الفوز بالتزكية.

4) دراسة (أبو دف، محمود خليل، 1999) **بعنوان "بعض الممارسات التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية"**

وقد هدفت الدراسة إلى: إبراز شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم التربوية المتكاملة والتأكيد على أهمية الاقتداء بها. والكشف عن بعض الممارسات التربوية التي تضمنتها السنة النبوية المطهرة، والتقدم ببعض التوصيات التي يمكن أن تساهم في الارتقاء الوظيفي والمهني للمعلم. وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي. وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بالتعليم والتربية معاً فقد كان في مواقف يعلم أصحابه رضوان الله عليهم، وفي مواقف أخرى يربي فيهم جوانب عديدة.

الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم، في مجال التربية والتعليم، لم يعد ضرورة شرعية افتضاها الايمان به، وإنما هو كذلك ضرورة تربوية حتى يتحقق الاهتداء التربوي عند المسلمين اليوم ومن أجل الحفاظ على الشخصية الاسلامية وهويتها الثقافية المميزة، في ظل تيارات فكرية وثقافية منحرفة، تستهدف المساس وتشويه صورتها.

تعدد وتنوع الممارسات التربوية التي كان يقوم بها الرسول صلى الله عليه وسلم، واستيعابها مكونات الطبيعي الانسانية وشمولها جوانب حياة الانسان.

كثيراً مما تنادي به التربية الحديثة اليوم من المفاهيم والمبادئ والاتجاهات الايجابية قد تضمنتها السنة النبوية بشكل واضح.

التعليق على الدراسات السابقة: من خلال استعراض الدراسات السابقة، وجد الباحث أنه لا توجد دراسة مباشرة تناولت المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وانما بعض من هذه الدراسات تناولت أجزاء من عناصر، ومجالات المهام التربوية للنبي محمد صلى الله علية وسلم، وقد درستها كدراسات شرعية أو عقائدية استفاد الباحث منها، مثل دراسة (الفاروقي 2017) والتي تناولت مفهوم تزكية النفس في القرآن الكريم، وكذلك دراسة (صالح،2016) والتي تطرقت للآيات المصرحة بمقاصد النبوة "التزكية". واستفاد الباحث من تلك الدراسات تحديد مفهوم التزكية وبعض مجالاته وصوره، والدراسات الثلاث من هذه الدراسات هي دراسات شرعية تأصيلية، أما (دراسة أبو دف،1997) فهي جمعت بين الدراسة الشرعية والتربوية في آن واحد وهذا مما يميزها عن غيرها. وقد ركزت على الجانب التربوي واستنباطه من مصادر الشريعة الإسلامية.

واختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بالمنهجية التي اتبعها الباحث وهو أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، بينما في الدراسات السابقة اعتمدت على مناهج متباينة عن منهج هذه الدراسة، مما يجعلها تختلف كذلك في نتائجها. ومما يميز هذه الدراسة أنها لم تبحث من قبل حيث تناولت وهذا مما يجعل هذه الدراسة تتميز بجديتها وحداثتها. وعند التدقيق في هذه الدراسات نجد أنها ركزت على جانب مهم وهو التزكية في الإسلام، كسلوك عملي تطبيقي يجب أن يتمثله المسلم في حياته التعبدية والاجتماعية، ولا يوجد انفكاك بين التزكية والتعليم، فالتزكية ما هي إلا نتاج التربية والتعليم، وهذا ملحظ مهم يؤصله الباحث في دراسته هنا، وهو ما يفيد ويعزز هذه الدراسة،" والتزكية في هذه الآيات جاءت تبين أنها من أهم مقاصد بعثة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، وترسم هذه الآيات الأربع منهاجاَ في تزكية الأمة، يتكون من أربعة أركان ن تتكامل فيما بينها وتتضافر مكوناتها، في بناء الأمة ، وفي رسم صورتها وتحديد خصائصها."(الفاروقي،2017)،

وقد تم تصنيف المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرها القرآن الكريم، ووفق ما أتفق عليه أهل الخبرة والاختصاص من الأساتذة في مجال أصول التربية الاسلامية، حيث تم تصنيف المهام التربوية إلى المجالات التالية:

أولاَ: مجال التلاوة، ثانياَ: مجال التزكية، ثالثاَ: مجال تعليم الكتاب، رابعاَ: مجال تعليم الحكمة.

أولاَ: إجابة السؤال الأول ونصه "ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تلاوة الآيات؟"

ويندرج تحت مجال التلاوة عدد من المهام التربوية التي بينها ووضحها علماء التفسير مثل:

1) تلقين وتعليم الآيات القرآنية كما أنزلت:

وجاءت هذه المهمة في تفسير السعدي، وهو يذكر شمولية هذه المهمة التربوية بحيث تكون في التلاوة في اللفظ ،والحفظ عن ظهر قلب ، والتحفيظ بالترديد حتى تحفظ وذلك بقوله"{ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ } لفظا، وحفظا، وتحفيظا " (السعدي، 1420 ، 66)، وأيد هذا القول والاستنباط (طنطاوي،274/1997) حيث قال "المراد بها آيات القرآن الكريم فهو يتلوها عليهم ليحفظوها بألفاظها كما نزلت، ويتعبدوا بتلاوتها، وليعرفوا من فضل بلاغتها وروعة أساليبها وجها مشرقا من وجوه إعجازها.(طنطاوي ، مرجع، 245/1) وجيء بالمضارع في قوله : { يتلو } للإشارة إلى أن هذا الكتاب تتكرر تلاوته .(ابن عاشور، ، مرجع سابق، 55/39)،

17) القراءة للتعليم والإفهام والتذكير:

وقد جاء { يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتك } يَقْرَأ عَلَيْهِمْ كِتَابك الَّذِي تُوحِيه إلَيْهِ .(الطبري،1422، 86/3) ومعنى { يتلو عليهم آياتك } يقرؤها عليهم قراءة تذكير ، (ابن عاشور،1984، 54/39) "ويَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ يقرؤها عليهم قراءة تذكير وفي هذا إيماء إلى أنه يأتيهم بكتاب فيه شرع.(طنطاوي ، مرجع، 274/1) "وقد جاء ترتيب هذه الجمل في أسمى درجات البلاغة والحكمة لأن أول تبليغ الرسالة يكون بتلاوة القرآن ثم بتعليم معانيه، ثم بتعليم العلم النافع الذي تحصل به التزكية والتطهير من كل ما لا يليق التلبس به في الظاهر، أو الباطن."(طنطاوي، ، مرجع سابق، 275/1) "والتلاوة: هي القراءة المتتابعة المرتلة التي يكون بعضها تلو بعض."(طنطاوي ، مرجع، 236/2)

18) بيان الأحكام الشرعية:

وضح بعض المفسرين إلى أن هذه التلاوة من النبي صلى الله عليه وسلم {يتلو عليهم آياتك} يقرأها عليهم قراءة تذكير، وفي هذا إيماء إلى أنه يأتيهم بكتاب فيه شرع. (ابن عاشور، مرجع، 54/39) وذكر هذا أيضاِ (طنطاوي، مرجع سابق، 273/1). وقوله: {يتلوا عليكم أياتنا} أي يقرأ عليكم القرآن وسماه أولاً آيات باعتبار كون كل كلام منه معجزة، وسماه ثانياً كتاباً باعتبار كونه كتاب شريعة (ابن عاشور، مرجع، 145/39).

19) بيان وحدانية الله تعالى:

وهو ما أشار اليه بعض المفسرين عند تفسير هذه الآية " والمراد بها ما يشهد بوحدانية الله، وبصدق رسوله صلّى الله عليه وسلّم فيما يبلغه عنه، أو والمعنى: ونسألك يا ربنا أن تبعث في الأمة المسلمة، أو في ذريتنا رسولا منهم يقرأ عليهم آياتك الدالة على وحدانيتك ويعلمهم كتابك بأن يبين لهم معانيه، ويرشدهم إلى ما فيه من حكم ومواعظ وآداب (طنطاوي، ، مرجع سابق، 274/1) ، وكذلك ذهب إلى هذا ابن عاشور ، مرجع، فقال: " ولما اشتملت عليه من الدلالة القاطعة على توحيد الله وكمال صفاته دلالة لم تترك مسلكاً للضلال في عقائد الأمة بحيث أمنت هذه الأمة من الإشراك ، قال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع " إن الشيطان قد يئس أن يُعبد في بلدكم هذا " وجيء بالمضارع في قوله : { يتلو } للإشارة إلى أن هذا الكتاب تتكرر تلاوته (ابن عاشور، ، مرجع سابق، 55/39) ، والمعنى: ونسألك يا ربنا أن تبعث في الأمة المسلمة، أو في ذريتنا رسولا منهم يقرأ عليهم آياتك الدالة على وحدانيتك"(طنطاوي، ، مرجع سابق، 274/1)

20) بيان الآيات الكونية الدالة على قدرة الله تعالى وحكمته:

{ يتلو عليهم آياته } المراد به الآيات الكونية، أو المراد بالكتاب –هنا– الكتابة، فيكون قد امتن عليهم، بتعليم الكتاب والكتابة، التي بها تدرك العلوم وتحفظ، (السعدي، ، مرجع سابق ،155) ولعل ما يؤيد ويدعم هذا الرأي ويوضحه ما ذكره أحد المفسرين فقال" ثُمَّ وُصِفَ هَذَا الرَّسُولُ بِقَوْلِهِ: (يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ) الدَّالَّةَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِكَ وَتَنْزِيهِكَ وَعَظَمَةِ شَأْنِكَ، وَالدَّالَّةَ عَلَى صِدْقِ رُسُلِكَ إِلَى خَلْقِكَ، فَالْمُرَادُ بِالْآيَاتِ: الْآيَاتُ الْكَوْنِيَّةُ وَالْعَقْلِيَّةُ، أَوِ الْمُرَادُ آيَاتُ الْوَحْيِ الَّتِي تُنْزِلُهَا عَلَيْهِ فَتَكُونُ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِهِ، وَمُشْتَمِلَةً عَلَى تَفْصِيلِ آيَاتِ اللهِ فِي خَلْقِهِ كَبَرَاهِينِ التَّوْحِيدِ وَالتَّنْزِيهِ وَدَلَائِلِ النُّبُوَّةِ وَالْبَعْثِ. وَتِلَاوَتُهَا: ذِكْرُهَا الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ لِتَرْسَخَ فِي النَّفْسِ وَتُؤَثِّرَ فِي الْقَلْبِ"(رضا، 1990، (388/1) قَوْلُهُ: يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ قَالَ الْأُسْتَاذُ الْإِمَامُ: الْآيَاتُ هِيَ الْآيَاتُ الْكَوْنِيَّةُ الدَّالَّةُ عَلَى قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ، وَتِلَاوَتُهَا عِبَارَةٌ عَنْ تِلَاوَةِ مَا فِيهِ بَيَانُهَا وَتَوْجِيهِ النُّفُوسِ إِلَى الِاسْتِفَادَةِ مِنْهَا وَالِاعْتِبَارِ بِهَا، وَهُوَ الْقُرْآنُ"(المرجع السابق (182/4).

21) اخراجهم من الظلمات إلى النور:

حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد، عن قتادة قوله:" ربنا وابعث فيهم رسولا منهم"، ففعل الله ذلك، فبعث فيهم رسولا من أنفسهم يعرفون وجهه ونسبه، يخرجهم من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط العزيز الحميد"(الطبري، ، مرجع سابق ،85/3) ،" وليس هذا فحسب

بل هو لا ينسى أبدًا أن هذا الكتاب قد جاء ليعلم الناس ويخرجهم من الظلمات إلى النور وأنه جاء ليؤدبهم بأدب رب العالمين فيربط بين هذا الأدب الذي دل عليه التنزيل وبينته سنة رسول الله ويخرج من ذلك بمثل هذا الفهم الدقيق لمعاني كتاب الله مؤيدًا بالحجة والبرهان."(الطبري، ، مرجع سابق ،536/4) ، "يدعو الناس إلى الحق، وأنزل عليه كتابًا يتلوه، ليعلم الناس الحكمة ويزكيهم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ولهذا قال: {يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً} أي: محفوظة عن قربان الشياطين، لا يمسها إلا المطهرون، لأنها في أعلى ما يكون من الكلام."(السعدي، ، مرجع سابق،931).

22) الفهم والحفظ:

والقرآن: الكلام المقروء المتلو. وكونه قرآنا من صفات كماله، وهو أنه سهل الحفظ، سهل التلاوة، كما قال تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر(ولذلك كان شأن الرسول صلى الله عليه وسلم حفظ القرآن عن ظهر قلب، وكان شأن المسلمين اقتداء به في ذلك على حسب الهمم والمكنات، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى تفضيل المؤمنين بما عندهم من القرآن."(ابن عاشور، ، مرجع سابق، 97/16)، " وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: أَوَّلُ الْعِلْمِ الِاسْتِمَاعُ، ثُمَّ الْفَهْمُ، ثُمَّ الْحِفْظُ، ثُمَّ الْعَمَلُ ثُمَّ النَّشْرُ، فَإِذَا اسْتَمَعَ الْعَبْدُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ عَلَى مَا يُحِبُّ اللَّهُ أَفْهَمَهُ كَمَا يُحِبُّ، وَجَعَلَ لَهُ فِي قلبه نورا"(القرطبي، ، مرجع سابق ، 176/11)

23)**بيان الحق من الباطل:**

{يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا} وهذا يعم الآيات القرآنية وغيرها، فهو يتلو عليكم الآيات المبينة للحق من الباطل، والهدى من الضلال، "(السعدي، مرجع سابق، 74)

24) بيان التوحيد:

والكتاب: القرآن، وتعلمه يكون ببيان معانيه وحقائقه، ليعرفوا ما أقامه لهم من دلائل التوحيد وما اشتمل عليه من أحكام وحكم ومواعظ وآداب. "(طنطاوي، مرجع سابق، 274/1) "، ولما اشتملت عليه من الدلالة القاطعة على توحيد الله وكمال صفاته دلالة لم تترك مسلكاً للضلال في عقائد الأمة بحيث أمنت هذه الأمة من الإشراك، قال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع " إن الشيطان قد يئس أن يُعبد في بلدكم هذا "وجيء بالمضارع في قوله: {يتلو} للإشارة إلى أن هذا الكتاب تتكرر تلاوته."(ابن عاشور، مرجع سابق، 55/39)،

25) تعليم الكتاب والكتابة:

أو المراد بالكتاب –هنا– الكتابة، فيكون قد امتن عليهم، بتعليم الكتاب والكتابة، التي بها تدرك العلوم وتحفظ،"(السعدي، مرجع سابق، 155)،" لأن أول مراحل تبليغ الرسالة، يكون بتلاوة القرآن، ثم ثنى– سبحانه– بتزكية النفوس من الأرجاس، ثم ثلث بتعليم الكتاب والحكمة لأنهما يكونان بعد التبليغ والتزكية للنفوس.

ولذا قالوا: إن تعليم الكتاب غير تلاوته، لأن تلاوته معناها، قراءته قراءة مرتلة، أما تعليمه فمعناه: بيان أحكامه، وشرح ما خفي من ألفاظه وأحكامه"(طنطاوي، مرجع سابق، 14،377). "

26) تبليغ ما توحي إليه الآيات من دلالة التوحيد والنبوة:

ويجوز أن يراد بالآيات: دلائل التوحيد والنبوة والبعث، وبتلاوتها التذكير بها حتى يزداد المؤمنون إيمانا بصدقها"(طنطاوي، مرجع سابق، 307/1) {يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا} وهذا يعم الآيات القرآنية وغيرها، فهو يتلو عليكم الآيات المبينة للحق من الباطل، والهدى من الضلال، التي دلتكم أولا، على توحيد الله وكماله، ثم على صدق رسوله، ووجوب الإيمان به، "(السعدي، مرجع سابق،74)

وقوله: يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِنا صفة ثانية للرسول صلّى الله عليه وسلّم. والتلاوة: ذكر الكلمة بعد الكلمة على نظام متسق، وأصله من الإتباع ومنه تلاه، أي: تبعه. والمراد من الآيات: آيات القرآن الكريم، وتلاوتها قراءتها، فإن البصير بأساليب البيان العربي يدرك من مجرد تلاوة آيات القرآن كيف ارتفع إلى الذروة التي كان بها معجزة ساطعة..... ويجوز أن يراد بالآيات: دلائل التوحيد والنبوة والبعث، وبتلاوتها التذكير بها حتى يزداد المؤمنون إيمانا بصدقها."(طنطاوي، مرجع سابق، 307/1)، {يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا} وهذا يعم الآيات القرآنية وغيرها، فهو يتلو عليكم الآيات المبينة للحق من الباطل، والهدى من الضلال، التي دلتكم أولا، على توحيد الله وكماله"(السعدي، مرجع سابق،74).)." التعليم والتربية شيئان متلازمان ومصطلحان يكثر استخدامهما في الأوساط التعليمية ويلاحظ ، أن لكّل منهما دلالات خاصة ، فالتعليم يقصد به "إكساب مهارات عقلية أو يدوية أو بدنية في حين أن التربية تعني "تنمية الشخصية الإنسانية تنمية متكاملة من جميع النواحي العقلية والنفسية والجسدية والاجتماعية إلى أقصى درجة ، تسمح بها إمكانات الفرد واستعداداته وقدراته"(أبو دف،1999م).

27) حصول الهداية والعلم اليقيني:

{يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا} وهذا يعم الآيات القرآنية وغيرها، فهو يتلو عليكم الآيات المبينة للحق من الباطل، والهدى من الضلال، التي دلتكم أولا، على توحيد الله وكماله، ثم على صدق رسوله، ووجوب الإيمان به، ثم على جميع ما أخبر به من المعاد والغيوب، حتى حصل لكم الهداية التامة، والعلم اليقيني."(السعدي، مرجع سابق، 74).

أي لقد أعطى الله–تعالى–المؤمنين من النعم ما أعطى، لأنه قد بعث فيهم رسولا من جنسهم يقرأ عليهم آيات الله التي أنزلها لهدايتهم وسعادتهم، "(طنطاوي، مرجع سابق، 326/2)، فبعث الله محمدا صلوات الله وسلامه عليه بشرع عظيم كامل شامل لجميع الخلق، فيه هدايتهم "(ابن كثير، مرجع سابق، 116/8).

28) دعوة غير المعاصرين:

والمتأمل في هذه الآية الكريمة يراها تشير ' أن دعوة النبي –صلى الله عليه وسلم –ستبلغ غير المعاصرين له –صلى الله عليه وسلم –وأنهم سيتبعونها، ويؤمنون بها، ويدافعون عنها، وهذا ما أيده الواقع، فقد دخل الناس في دين الله أفواجا من العرب ومن غير العرب، ومن أهل المشارق والمغارب. فالآية الكريمة تخبر عن معجزة من معجزات القرآن الكريم، ألا وهي الإخبار عن أمور مستقبلة أيدها الواقع المشاهد"(طنطاوي، مرجع سابق،279/14).

29) التعليم بالتلقين:

وفي وصف الرسول الأمي بأنه يتلو على الأميين آيات الله، أي وحيه ويزكيهم ويعلمهم الكتاب، أي يلقنهم إياه كما كانت الرسل تلقن الأمم الكتاب بالكتابة ... هو مع كونه أمّياً قد أتى أمته بجميع الفوائد التي أتى بها الرّسل غير الأميين أممهم ولم ينقص عنهم شيئاً، فتمحضت الأمية للكون معجزة حصل من صاحبها أفضل مما حصل من الرسل الكاتبين مثل موسى. وفي وصف الأميّ بالتلاوة وتعليم الكتاب والحكمة وتزكية النفوس ضرب من محسن الطباق لأن المتعارف أن هذه مضادة للأمية. وابتدئ بالتلاوة لأن أول تبليغ الدعوة بإبلاغ الوحي، وثني بالتزكية لأن ابتداء الدعوة بالتطهير من الرجس المعنوي وهو الشرك، وما يعْلق به من مساوئ الأعمال والطباع."(ابن عاشور، مرجع سابق، 370/36).

30) التعليم بالتدرج:

وإن كانت هذه المهمة غير ظاهرة من كلام المفسرين إلا أن الباحث يرى في تسلسل المجالات "التلاوة، التزكية، تعليم الكتاب، تعليم الحكمة، هذا بحد ذاته هو من التدرج في التعليم حتى إذا استوعب التلاوة بجميع صورها وفهمها وأدركها فإنه ينتقل للتزكية ويدركها ويتصورها ويطبقها، وهكذا تعليم الكتاب وتعليم الحكمة. وقد جاء ترتيب هذه الجمل في أسمى درجات البلاغة والحكمة لأن أول تبليغ الرسالة يكون بتلاوة القرآن ثم بتعليم معانيه، ثم بتعليم العلم النافع الذي تحصل به التزكية والتطهير من كل ما لا يليق التلبس به في الظاهر، أو الباطن."(طنطاوي، مرجع سابق، 275/1).

31) بيان معاني القرآن وأحكامه:

والمراد بالكتاب: القرآن، والمراد بتعليمه: بيان معانيه وحقائقه، وشرح أحكامه وأوامره ونواهيه."(طنطاوي، مرجع سابق، 376/14). ولذا قالوا: إن تعليم الكتاب غير تلاوته، لأن تلاوته معناها، قراءته قراءة مرتلة، أما تعليمه فمعناه: بيان أحكامه، وشرح ما خفي من ألفاظه وأحكامه . . ."(طنطاوي، مرجع سابق، 377/14)،" وعقب بذكر تعليمهم الكتاب لأن الكتاب بعد إبلاغه إليهم تُبيّن لهم مقاصده ومعانيه كما قال تعالى: {فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه} [القيامة: 18، 19]، وقال: {لتبين للناس ما نزل إليهم} [النحل: 44]، (ابن عاشور، مرجع سابق، 370/36). كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصًا على تعليم الصحابة ألفاظ القرآن، فإنه كان حريصًا كذلك على تعليمهم معانيه. يقول د. يوسف القرضاوي: ولقد جعل القرآن من مهام النبي صلى الله عليه وسلم: (تعليم الكتاب والحكمة) وهذا في أربع آيات من القرآن. ولا ريب أن هذا التعليم ليس هو (التحفيظ) بدليل أنه معطوف على تلاوة الآيات عليهم: {يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} (آل عمران: 164) (القرضاوي 149، 35) . فالتعليم أخص من التلاوة. إن هذا التعلم والتعليم هو الذي عبرت عنه بعض الأحاديث بـ (التدارس). ففي سنن أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده». (أبو داود ،1430، باب في ثواب قراءة القرآن الكريم، رقم الحديث 2،1455/585)، ومعنى تدارس القرآن: محاولة التعرف على ألفاظه ومبانيه، وعلى مفاهيمه ومعانيه، وما يرشد إليه من العبر، وما يدل عليه من الأحكام والآداب.

المهام التربوية للنبي محمد...

وقد دعا الغزالي إلى حسن تدبر القرآن، لا مجرد قراءته، وإلى مدارسته بوعي وفهم، فقال: "لابد من قراءة القرآن الكريم قراءة متدبرة واعية تفهم الجملة فَهْمًا دقيقًا، ويبذل كل امرئ ما يستطيع لوعى معناها وإدراك مقاصدها؛ فإن عز عليه سأل أهل الذكر. والمدارسة للقرآن مطلوبة باستمرار.. ومعنى مدارسة القرآن: القراءة والفهم والتدبر والتبيّن لسنن الله في الأنفس والآفاق، ومقومات الشهود الحضاري، ومعرفة الوصايا والأحكام، وأنواع الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، وما إلى ذلك مما يحتاج المسلمون إليه لاستئناف دورهم المفقود (الغزالي ، 2005 ص 28) باختصار.

ويؤكد على هذا المعنى الإمام ابن تيمية فيقول: "يجب أن يُعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بيَّن لأصحابه معاني القرآن كما بيَّن لهم ألفاظه، فقوله تعالى: {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل: 44] يتناول هذا وهذا.

وقد قال أبو عبد الرحمن السُّلَمى: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن، كعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وغيرهما: أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل؛ قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعًا. ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ القرآن ."(ابن تيمية،1416، 331/13). "ومجمل القول فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو على أصحابه كتاب الله شارحاً لمعانيه، موضحاً لأهدافه، ليتَّخذوه دستوراً لحياتهم، وليطبِّقوا برنامجه الربَّاني الكامل؛ فيَسعدوا في أنفسهم ويُسعِدوا غيرهم، ويرتقوا بتعاليمه إلى قِمم النجاح في مستقبلهم الدنيوي والأخروي. وقد آتت هذه التلاوة ثمارها يانعة منذ عصر النبوَّة؛ فتحقَّق بها إنقاذ الأمَّة من ظلماتٍ بعضها فوق بعض إلى نور العلم والحضارة والرقي، وتبوَّأت مكان الصدارة في قيادة العالم، وصارت خير أمَّة أخرجت للناس. تلك بعض الثمرات على المستوى الجماعي، أمَّا على الصعيد الفردي فكان لتلاوة آيات الله جاذبية تسري في النفوس، فتحيل المستمع من جاهل إلى عالم، ومن عدو إلى حبيب، وكثيراً ما كانت هي الدافع الَّذي حمل الكثيرين على الدخول في الإسلام.

إجابة السؤال الثاني ونصه" ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال التزكية؟
وهنا يوضح الباحث المهام التربوية في مجال التزكية من خلال الاستنباط والإفادة من المفسرين كما تقدم.

8) تطهير من أرجاس الكفر والشرك:

أن التزكية في هذه الآيات من أهم مقاصد البعثة النبوية ، وتشمل خصائص الطهر والبركة والنظافة والعفة والعفاف، ويزكيهم: أي يطهرهم من أرجاس الشرك ومن كل ما لا يليق التلبس به ظاهرا أو باطنا. يقال: زكاه الله، أي طهره وأصلحه، ومنه زكاة المال لتطهره بها، وأصل الزكاة– بالمد– النماء والزيادة، يقال. زكا الزرع زكاء وزكوا، أي نما.(طنطاوي، ، مرجع سابق، 274/1) وقوله : { ويزكيكم } الخ التزكية تطهير النفس مشتقة من الزكاة "(ابن عاشور ، مرجع، 146/39) { وَيُزَكِّيكُمْ } أي: يطهر أخلاقكم ونفوسكم، بتربيتها على الأخلاق الجميلة، وتنزيهها عن الأخلاق الرذيلة، وذلك كتزكيتكم من الشرك، إلى التوحيد ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الكذب إلى الصدق، ومن الخيانة إلى الأمانة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن سوء الخلق إلى حسن الخلق، ومن التباغض والتهاجر والتقاطع، إلى التحاب والتواصل والتوادد، وغير ذلك من أنواع التزكية."(السعدي، ، ، مرجع سابق،74). وقوله: وَيُزَكِّيكُمْ صفة ثالثة للرسول صلّى الله عليه وسلّم، أي: ويطهركم من الشرك، ومن الأخلاق الذميمة."(طنطاوي، مرجع سابق، 307/1) " وثني بالتزكية لأن ابتداء الدعوة بالتطهير من الرجس المعنوي وهو الشرك، وما يعْلق به من مساوئ الأعمال والطباع."(ابن عاشور، مرجع سابق،370/36)." ويقع التطهير على النفس فيغسلها وينقيها من الأمراض، ويقع على العقل والذهن فيخلصها من منزلقات الفكر وانحرافات الفكر الضال، ويقع على الحياة الاجتماعية؛ فيباعد بينها وبين كل مظاهر التفكك فالتزكية تشمل: الاعتقاد، والأخلاق، والأعمال وتحمل الإنسان على أن يصير زاكياً."(جبران،2016). «فالقلب يحتاج أن يتربى فينمو ويزيد حتى يكمل ويصلح والتزكية: هي التطهير والتنقية. أي لقد أعطى الله–تعالى–المؤمنين من النعم ما أعطى، لأنه قد بعث فيهم رسولا من جنسهم يقرأ عليهم آيات الله التي أنزلها لهدايتهم وسعادتهم، وَيُزَكِّيهِمْ أي يطهرهم من الكفر والذنوب. أو يدعوهم إلى ما يكونون به زاكين طاهرين مما كانوا عليه من دنس الجاهلية والاعتقادات الفاسدة."(طنطاوي، مرجع سابق، 236/2)." وأرسلناه إليهم –أيضا –ليزكيهم، أي: وليطهرهم من الكفر والقبائح والمنكرات"(طنطاوي، مرجع سابق، 377/14)، (ويزكيهم} أي يطهرهم من الشرك والذنوب، وقيل: يأخذ الزكاة من أموالهم، وقال ابن كيسان: "يشهد لهم يوم القيامة بالعدالة إذا شهدوا للأنبياء بالبلاغ من التزكية، وهي التعديل". (البغوي،1417 ،152/1) ويزكيهم أي يطهرهم من وضر الشرك، عن ابن جريج وغيره. والزكاة: التطهير (القرطبي، مرجع سابق، 131/2)، وَيُزَكِّيهِمْ الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: {وَيُزَكِّيهِمْ}. قَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْل عَلَى أَنَّ مَعْنَى التَّزْكِيَة: التَّطْهِير، وَأَنَّ مَعْنَى الزَّكَاة: النَّمَاء وَالزِّيَادَة. فَمَعْنَى قَوْله: {وَيُزَكِّيهِمْ} فِي هَذَا الْمَوْضِع: وَيُطَهِّرهُمْ مِنْ الشِّرْك بِاَللَّهِ وَعِبَادَة

الْأَوْثَان وَيُنَمِّيهِمْ وَيُكَثِّرهُمْ بِطَاعَةِ اللَّه. عَنْ ابْن عَبَّاس: {يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتك وَيُزَكِّيهِمْ} قَالَ: يَعْنِي بِالزَّكَاةِ، طَاعَة اللَّه وَالْإِخْلَاص قَالَ ابْن جُرَيْجٍ: قَوْله: {وَيُزَكِّيهِمْ} قَالَ: يُطَهِّرهُمْ مِنْ الشِّرْك وَيُخَلِّصهُمْ مِنْهُ"(الطبري، مرجع سابق، 88/3) والتزكية التطهير من النقائص وأكبر النقائص الشرك بالله، وفي هذا تعريض بالذين أعرضوا عن متابعة القرآن وأبوا إلا البقاء على الشرك"(ابن عاشور، مرجع سابق، 55/39). ويزكيهم، أي: يطهرهم من رذائل الأخلاق ودنس النفوس وأفعال الجاهلية، ويخرجهم من الظلمات إلى النور."(ابن كثير، مرجع،464/1)." ويقوله: " ويزكيكم " ويطهّركم من دَنَس الذنوب."(الطبري، مرجع سابق، 310/2) {ويزكيهم} من الشرك، والمعاصي، والرذائل، وسائر مساوئ الأخلاق. "(السعدي، مرجع سابق، 155)." =" ويزكيهم "، يعني: يطهّرهم من ذنوبهم باتباعهم إياه وطاعتهم له فيما أمرهم ونهاهم."(الطبري، مرجع سابق، 369/7)." التزكية: التطهير، أي يطهر النفوس بهدي الإسلام."(ابن عاشور، مرجع سابق،247/10). " " ويزكيهم " أي يجعلهم أزكياء القلوب بالإيمان ؛ قاله ابن عباس. وقيل: يطهرهم من دنس الكفر والذنوب ؛ قاله ابن جريج ومقاتل. وقال السدي: يأخذ زكاة أموالهم."(القرطبي، مرجع سابق، 193/18)."فمصطلح التزكية في القرآن غني بدلالاته، وينفذ بقوة معانيه في صميم الحياة الإنسانية بمختلف جوانبها، ذلك أن موضوع التزكية هو الإنسان الذي أعد ليكون خليفة في الأرض، فينهض هذا المصطلح لتأهيله في إدارة الدنيا على منهج قرآني فريد."(جبران ، 2016م)

9) تنمية وإصلاح العقول بالعلم النافع:

وقد جاء ترتيب هذه الجمل في أسمى درجات البلاغة والحكمة لأن أول تبليغ الرسالة يكون بتلاوة القرآن ثم بتعليم معانيه، ثم بتعليم العلم النافع الذي تحصل به التزكية والتطهير من كل ما لا يليق التلبس به في الظاهر، أو الباطن."(طنطاوي، مرجع سابق، 275/1)،"{وَيُزَكِّيهِمْ} بالتربية على الأعمال الصالحة والتبري من الأعمال الردية، التي لا تزكي النفوس معها."(السعدي، مرجع سابق، 66).

10) تحقيق طاعة الله والإخلاص له:

. (ويزكيهم) قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: يعني طاعة الله، والإخلاص"(ابن كثير، مرجع سابق، 445/1) {وَيُزَكِّيهِمْ} فِي هَذَا الْمَوْضِع: وَيُطَهِّرهُمْ مِنْ الشِّرْك بِاَللَّهِ وَعِبَادَة الْأَوْثَان وَيُنَمِّيهِمْ وَيُكَثِّرهُمْ بِطَاعَةِ اللَّه، عَنْ ابْن عَبَّاس: {يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتك وَيُزَكِّيهِمْ} قَالَ: يَعْنِي بِالزَّكَاةِ، طَاعَة اللَّه وَالْإِخْلَاص."(الطبري، مرجع سابق، 298/2)

11) ينميهم بالطاعات:

{وَيُـزَكِّيهِمْ} فِـي هَـذَا الْمَوْضِـع: وَيُطَهِّـرهُمْ مِـنْ الشِّـرْك بِاَللَّـهِ وَعِبَـادَة الْأَوْثَـان وَيُنَمِّـيهِمْ وَيُكَثِّـرهُمْ بِطَاعَـةِ اللَّه."(الطبري مرجع سابق، 88/3) . (ويزكيهم) قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: يعني طاعة الله "(ابن كثير، مرجع سابق، 445/1). والتزكية: هي التطهير والتنقية. أي لقد أعطى الله– تعالى– المؤمنين من النعم ما أعطى، لأنه قد بعث فيهم رسولا من جنسهم يقرأ عليهم آيات الله التي أنزلها لهدايتهم وسعادتهم، وَيُزَكِّيهِمْ أي يطهرهم من الكفر والذنوب. أو يدعوهم إلى ما يكونون به زاكين طاهرين مما كانوا عليه من دنس الجاهلية والاعتقادات الفاسدة.

12) إخراجهم من الظلمات إلى النور:

ويزكيهم، أي: يطهرهم من رذائل الأخلاق ودنس النفوس وأفعال الجاهلية، ويخرجهم من الظلمات إلى النور"(ابن كثير، مرجع سابق،)،""يدعو الناس إلى الحق، وأنزل عليه كتابًا يتلوه، ليعلم الناس الحكمة ويزكيهم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ولهذا قال: {يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً} أي: محفوظة عن قربان الشياطين، لا يمسها إلا المطهرون، لأنها في أعلى ما يكون من الكلام."(السعدي، مرجع سابق ،931)

13) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

(ويزكيهم) أي: يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر لتزكو نفوسهم وتطهر من الدنس والخبث الذي كانوا متلبسين به في حال شركهم وجاهليتهم (ابن كثير، مرجع، 158/2)." وأرسلناه إليهم – أيضا – ليزكيهم، أي: وليطهرهم من الكفر والقبائح والمنكرات."(طنطاوي، مرجع، 377/14).

14) الحث على الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة:

{وَيُزَكِّيهِمْ} بأن يحثهم على الأخلاق الفاضلة، ويفصلها لهم، ويزجرهم عن الأخلاق الرذيلة، (السعدي، مرجع سابق، 862) معنى. {وَيُزَكِّيهِمْ} بالتربية على الأعمال الصالحة والتبري من الأعمال الردية، التي لا تزكي النفوس معها. (السعدي، مرجع سابق،66) (وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) أيضًا كما علم هؤلاء يزكيهم بالكتاب والأعمال الصالحة (الطبري، مرجع سابق، 373/23). إن من أجل مهام النبي صلى الله عليه وسلم هي تزكية قلوب الناس وتهذيب أخلاقهم وتنمية الإيمان في صدورهم، وقد جاء في ذلك أربع آيات تبياناً لهذه المهمة الجليلة منها قوله تعالى: (ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم

يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم) [البقرة: 129] ولذا فإن مهمة الإنسان في الدنيا عبادة الله وطاعته المتضمنة تطهير النفس وتزكيتها والإقبال بها على ربها، (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) [الشمس 9،10] وبهذا يكون الفلاح ولا فلاح من غير هذا الطريق (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) [الأعلى:14،15] وقال الله لنبيه موسى عليه (اذهب إلى فرعون إنه طغى فقل هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى) [النازعات 17 – 19] فشغل المؤمن الشاغل طهارة القلب من التعلق بغير الله وطهارة جوارحه من المخالفات وطهارة ماله من الشبهات لكي يحظى بالمقام الأعلى بجوار الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر، والناس في زهد عن طهارة أنفسهم وتزكيتها، وفي إقبال على العناية بمظاهرهم وظواهرهم.(الغزالي، 2005، ص18) إن التوجيهات والأوامر الإلهية التي رسم بها الإطار العام لمنهج التزكية في الدين الإسلامي في القرآن الكريم السنة النبوية تشير إلى أن هذا المنهج هو عملية شاملة تشمل الحياة كلها، وتنقسم التزكية وفق التعريفات التي وضعت لها إلى نوعين، التزكية المعنوية حيث تهتم بالمعتقدات، الثقافة، والقيم، أما النوع الثاني فهو التزكية المادية وتهتم بمادة النظم وتطبيقاتها،(الكيلاني، 1995، ص127) وقد جاء منهج التزكية في الكثير من آيات القرآن الكريم منها {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}(البقرة:129) والمقصود بالتزكية في قوله {وَيُزَكِّيهِمْ} في هذه الآية التربية على العمل الصالح والبعد عن الأعمال السيئة والرذائل التي لا تربى النفوس عليها،(السعدي، ، مرجع سابق،93) والمقصود بالعمل الصالح الذي تسعى التزكية إلى تربية الإنسان المسلم عليه هو العمل الأخلاقي والديني والتطبيق الشامل للعلاقات بين الإنسان والله والحياة والكون وكذلك الآخرة، وهذه العلاقات التي تحددها الفلسفة التربوية الإسلامية، كما يشمل مفهوم العمل الصالح كذلك كل ممارسات الحياة على مستوى الفرد والجماعة.(الكيلاني2، 1988، ص47–48) ولقد تعددت أقوال التربويين حول التزكية في القرآن الكريم وفي التربية الاسلامية "وثاني ما يعتمده هذا المنهج الكريم هو التزكية وبها ينفرد المنهج الإسلامي تفرداً كاملاً "يزكيه" والتزكية عملية لها جانبان ، السلبي الذي تقوم به، وجانبها الإيجابي الذي تقوم به كذلك ، ....،وهي تزكية مبرمجة تبدأ بالعقيدة ،وتثني بالأخلاق ، ثم تهتم بالتعبد،....' وأخيراً تزكي بالمعاملات وما يليها من آداب وأحكام "(أبو جريشة ، 1406 ،96). "ومن هنا كانت التزكية هي العمل الثاني من عمل النبي صلى الله عليه وسلم، وهي تطهير نفوس المؤمنين من أدران الجاهلية، وتنميتهم، فالرسالة المحمدية كانت آثارها في المؤمنين تتجه إلى ثلاث نواح: تهذيب نفوسهم آحادا، والربط بين قلوبهم جماعات، والعمل على رفع

شأنهم والتمكين لهم في الأرض، والكلمة (يزكيهم) تشمل كل هذه المعاني التي ترفع من شأن أهل الإيمان لذلك كانت التزكية حسب المنهج القرآني متفرعة على يعلمهم الحكمة، كما أن تعليم الحكمة متفرع على تعليم الكتاب وتبيين معانيه، المتفرع على تلاوة ألفاظه وتبليغها إليهم، وتبليغ ألفاظ الكتاب محض وسيلة إلى تطهير النفوس من الرذائل القولية والفعلية والاعتقادية، وتطهيرها منها غاية مطلوبة بالنسبة إلى ما ذكر قبله."(جبران ،2016).

ثالثاَ: إجابة السؤال الثالث ونصه "ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تعليم الكتاب؟

2) بيان معاني القرآن وحقائقه:

ويعلمهم كتابك بأن يبين لهم معانيه، ويرشدهم إلى ما فيه من حكم ومواعظ وآداب، (طنطاوي، مرجع سابق، 274/1)." {وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ} أي: القرآن، ألفاظه ومعانيه، {السعدي، مرجع سابق، 74). والمراد بالكتاب: القرآن، والمراد بتعليمه: بيان معانيه وحقائقه، وشرح أحكامه وأوامره ونواهيه. (طنطاوي، مرجع سابق،376/14). وعقب بذكر تعليمهم الكتاب لأن الكتاب بعد إبلاغه إليهم تُبيّن لهم مقاصده ومعانيه (ابن عاشور، مرجع سابق،370/36) وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ بأن يبين لهم المقاصد التي من أجلها نزل القرآن الكريم، ويشرح لهم أحكامه، ويفسر لهم ما خفي عليهم من ألفاظه ومعانيه التي قد تخفى على مداركهم. (طنطاوي، مرجع سابق، 326/3) {وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ} أي: القرآن، ألفاظه ومعانيه"(السعدي، مرجع سابق ،75)، ويعلمهم الكتاب والحكمة "، يعني: ويعلمهم كتاب الله الذي أنزله عليه، ويبين لهم تأويله ومعانيه (الطبري، مرجع سابق، 369/7) وتعليم الكتاب هو تبيين مقاصد القرآن وأمرُهم بحفظ ألفاظه، لتكون معانيه حاضرة عندهم (ابن عاشور، مرجع سابق،247/10

2) بيان معاني القرآن الكريم:

فالآيات جمع آية وهي الجملة من جمل القرآن، سميت آية لدلالتها على صدق الرسول بمجموع ما فيها من دلالة صدور مثلها من أمي لا يقرأ ولا يكتب، وما نُسجت عليه من نظم أعجز الناس عن الإتيان بمثله"(ابن عاشور ، مرجع، ، مرجع سابق، 55/39) " وقد جاء ترتيب هذه الجمل في الذكر على حسب ترتيب وجودها لأن أول تبليغ الرسالة تلاوة القرآن ثم يكون تعليم معانيه قال تعالى : { فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه } [القيامة : 18 ، 19] (ابن عاشور، ، مرجع

سابق،) والكتاب: القرآن، وتعلمه يكون ببيان معانيه وحقائقه، ليعرفوا ما أقامه لهم من دلائل التوحيد وما اشتمل عليه من أحكام وحكم ومواعظ وآداب."(طنطاوي، ، مرجع سابق،) ،" والمعنى: ونسألك يا ربنا أن تبعث في الأمة المسلمة، أو في ذريتنا رسولا منهم يقرأ عليهم آياتك الدالة على وحدانيتك، ويعلمهم كتابك بأن يبين لهم معانيه، ويرشدهم إلى ما فيه من حكم ومواعظ وآداب."(طنطاوي، ، مرجع سابق، 274/1)،" وقد جاء ترتيب هذه الجمل في أسمى درجات البلاغة والحكمة لأن أول تبليغ الرسالة يكون بتلاوة القرآن ثم بتعليم معانيه."(طنطاوي، ، مرجع سابق،275/1)

3) تعليم الأحكام:

وقوله: (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ) يقول: ويعلمهم كتاب الله، وما فيه من أمر الله ونهيه، وشرائع دينه (الطبري، مرجع سابق ،273/23) يعلمكم الكتاب " وهو الفرقان، يعني: أنه يعلمهم أحكامه. (الطبري، مرجع سابق ،211/3)

4) معرفة ما فرض من دلالة التوحيد:

والكتاب: القرآن، وتعلمه يكون ببيان معانيه وحقائقه، ليعرفوا ما أقامه لهم من دلائل التوحيد وما اشتمل عليه من أحكام وحكم ومواعظ وآداب."(طنطاوي، مرجع سابق،274/21)

18) تعليم العلم النافع:

لأن أول تبليغ الرسالة يكون بتلاوة القرآن ثم بتعليم معانيه، ثم بتعليم العلم النافع الذي تحصل به التزكية والتطهير من كل ما لا يليق التلبس به في الظاهر، أو الباطن."(طنطاوي، مرجع سابق،275/1).

19) يعلمهم الخير:

(ويعلمهم الكتاب والحكمة) قال: يعلمهم الخير فيفعلوه، والشر فيتقوه، ويخبرهم برضاه عنهم إذا أطاعوه واستكثروا من طاعته، وتجنبوا ما سخط من معصيته "(ابن كثير، مرجع،445/1).

20) يعلمهم ما خفي من معاني القرآن الكريم:

والمراد بالكتاب: القرآن، وتعليمه بيان ما يخفى من معانيه، فهو غير التلاوة، فلا تكرار بين قوله يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِنا وبين قوله وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ."(طنطاوي، مرجع سابق،308/1) قوله تعالى: ويعلمهم الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة المعرفة بالدين، والفقه في التأويل، والفهم الذي هو سجية

ونور من الله تعالى، قاله مالك، ورواه عنه ابن وهب، وقاله ابن زيد. (القرطبي، مرجع سابق ،131/2)

21) تعليم الشريعة:

وقوله: {ويعلمكم الكتاب والحكمة} أي يعلمكم الشريعة فالكتاب هنا هو القرآن باعتبار كونه كتاب تشريع لا باعتبار كونه معجزاً ويعلمكم أصولَ الفضائل (ابن عاشور، مرجع سابق،146/39). وقوله: (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ) يقول: ويعلمهم كتاب الله، وما فيه من أمر الله ونهيه، وشرائع دينه."(الطبري، مرجع سابق ،372/23).

22) بيان مقاصد القرآن الكريم:

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ بأن يبين لهم المقاصد التي من أجلها نزل القرآن الكريم، ويشرح لهم أحكامه، ويفسر لهم ما خفي عليهم من ألفاظه ومعانيه التي قد تخفى على مداركهم."(طنطاوي، مرجع سابق،146/2)،" وتعليم الكتاب هو تبيين مقاصد القرآن وأمرُهم بحفظ ألفاظه، لتكون معانيه حاضرة عندهم."(ابن عاشور، مرجع سابق،247/10). قوله تعالى: ويعلمهم الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة المعرفة بالدين، والفقه في التأويل، والفهم الذي هو سجية ونور من الله تعالى، قاله مالك، ورواه عنه ابن وهب، وقاله ابن زيد. (القرطبي، مرجع سابق ،131/2)

23) بيان ما اشتمل عليه من تشريعات وآداب:

فتعليم الكتاب غير تلاوته: لأن تلاوته قراءته مرتلا مفهوما أما تعليمه فمعناه بيان أحكامه وما اشتمل عليه من تشريعات وآداب."(طنطاوي، مرجع سابق،326/2).

24) شرح ما خفي من ألفاظه:

ولذا قالوا: إن تعليم الكتاب غير تلاوته، لأن تلاوته معناها، قراءته قراءة مرتلة، أما تعليمه فمعناه: بيان أحكامه، وشرح ما خفي من ألفاظه وأحكامه.....، ولذا قالوا: إن تعليم الكتاب غير تلاوته، لأن تلاوته معناها، قراءته قراءة مرتلة، أما تعليمه فمعناه: بيان أحكامه، وشرح ما خفي من ألفاظه وأحكامه .....، وليعلمهم الكتاب، بأن يحفظهم إياه، ويشرح لهم أحكامه، ويفسر لهم ما خفي عليهم من ألفاظه ومعانيه."(طنطاوي، مرجع،377/14).

25) تعليم علوم الأولين:

{وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} أي: علم القرآن وعلم السنة، المشتمل ذلك علوم الأولين والآخرين، فكانوا بعد هذا التعليم والتزكية منه أعلم الخلق، بل كانوا أئمة أهل العلم والدين، وأكمل الخلق أخلاقًا، وأحسنهم هديًا وسمتًا، اهتدوا بأنفسهم، وهدوا غيرهم، فصاروا أئمة المهتدين، وهداة المؤمنين، فلله عليهم ببعثه هذا الرسول صلى الله عليه وسلم، أكمل نعمة، وأجل منحة."(السعدي، مرجع سابق ،862)، ويعلمهم الكتاب وهو القرآن والحكمة وهي السنة ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون. فكانوا في الجاهلية الجهلاء يسفهون بالقول الفرى، فانتقلوا ببركة رسالته، وبمن سفارته، إلى حال الأولياء، وسجايا العلماء فصاروا أعمق الناس علما، وأبرهم قلوبا، وأقلهم تكلفا، وأصدقهم لهجة (ابن كثير، مرجع،464/1).

26) تعليم الكتابة والخط بالقلم:

المراد بالكتاب –هنا– الكتابة، فيكون قد امتن عليهم، بتعليم الكتاب والكتابة، التي بها تدرك العلوم وتحفظ."(السعدي، ، مرجع سابق ،155)، ثم بين– سبحانه– مظاهر هذه المنة والفضل ببعثة الرسول صلّى الله عليه وسلّم فقال: يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ والتلاوة: هي القراءة المتتابعة المرتلة التي يكون بعضها تلو بعض."(طنطاوي، مرجع،326/2)،" وقال ابن عباس : الكتاب الخط بالقلم ؛ لأن الخط فشا في العرب بالشرع لما أمروا بتقييده بالخط ."(القرطبي، ، مرجع سابق ،92/18).

رابعاَ: مجال تعليم الحكمة:

رابعاَ: إجابة السؤال الرابع ونصه "ما المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مجال تعليم الحكمة؟

تعددت هذه المهام ونذكر منها:

9) تعليم السنة وبيان اعدل الأحكام والآداب:

والحكمة: العلم النافع المصحوب بالعمل الواقع موقعه اللائق به. ووضعها بجانب الكتاب يرجح أن المراد بها السنة النبوية المطهرة التي تنتظم أقوال النبي صلّى الله عليه وسلّم وأفعاله، إذ بالكتاب وبالسنة يعرف الناس أصلح الأعمال، وأعدل الأحكام وأسنى الآداب، وتنفتح لهم طرق التفقه في أسرار الدين ومقاصده. (طنطاوي، مرجع سابق،274/1) {وَالْحِكْمَةَ} قيل: هي السنة، وقيل: الحكمة، معرفة

أسرار الشريعة والفقه فيها، وتنزيل الأمور منازلها. (السعدي، مرجع سابق،74) فيكون – على هذا – تعليم السنة داخلا في تعليم الكتاب، لأن السنة، تبين القرآن وتفسره، وتعبر عنه،

10) تعليمهم الفقه في الدين:

ويعلمهم كذلك الْحِكْمَةَ أي الفقه في الدين ومعرفة أسراره وحكمه ومقاصده التي يكمل بها العلم بالكتاب. (طنطاوي، مرجع سابق،274/1) وقال مالك بن أنس: الحكمة الفقه في الدين (القرطبي، مرجع سابق،92/18) (والحكمة) يعني: السنة، قاله الحسن، وقتادة، ومقاتل بن حيان، وأبو مالك وغيرهم. وقيل: الفهم في الدين. ولا منافاة"(ابن كثير، مرجع سابق،445/1) ، كما يهديهم إلى الحكمة التي تتمثل في اتباع سنة نبيك– والتي بها يتم التفقه في الدين ومعرفة أسراره وحكمه ومقاصده، والتي يكمل بها العلم بالكتاب إنك يا مولانا أنت العزيز الحكيم. (طنطاوي، مرجع سابق،274/1). ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى الْحِكْمَة الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّه فِي هَذَا الْمَوْضِع، فَقَالَ بَعْضهمْ: هِيَ السُّنَّة. ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ: – حَدَّثَنَا بِشْر بْن مُعَاذ، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، وَالْحِكْمَة: أَيْ السُّنَّة. وَقَالَ بَعْضهمْ: الْحِكْمَة هِيَ الْمَعْرِفَة بِالدِّينِ وَالْفِقْه فِيهِ. ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قُلْت لِمَالِكٍ: مَا الْحِكْمَة؟ قَالَ: الْمَعْرِفَة بِالدِّينِ، وَالْفِقْه فِي الدِّين، وَالِاتِّبَاع لَهُ. – حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: {وَالْحِكْمَة} قَالَ: الْحِكْمَة: الدِّين الَّذِي لَا يَعْرِفُونَهُ إِلَّا بِهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمهُمْ إِيَّاهَا. قَالَ: وَالْحِكْمَة: الْعَقْل فِي الدِّين ؛ وَقَرَأَ: {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَة فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}. وَقَالَ لِعِيسَى: {وَيُعَلِّمهُ الْكِتَاب وَالْحِكْمَة وَالتَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل}. قَالَ: وَقَرَأَ ابْن زَيْد: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا}. قَالَ: لَمْ يَنْتَفِع بِالْآيَاتِ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ مَعَهَا حِكْمَة. (الطبري، مرجع سابق،87/3).

11) تعليمهم الأحكام والقضاء:

{والحكمة} قال مجاهد: "فهم القرآن"، وقال مقاتل: "مواعظ القرآن وما فيه من الأحكام"، قال ابن قتيبية: "هي العلم والعمل، ولا يكون الرجل حكيماً حتى يجمعهما"، وقيل: هي السنة، وقيل: هي الأحكام والقضاء، وقيل: الحكمة الفقه. قال أبو بكر بن دريد: "كل كلمة وعظتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة". (البغوي، مرجع،152/1)

(والحكمة) يعني: السنة، قاله الحسن، وقتادة، ومقاتل بن حيان، وأبو مالك وغيرهم. وقيل: الفهم في الدين. ولا منافاة. (ابن كثير، مرجع،445/1) والحكمة الحكم، وهو مراد الله بالخطاب من مطلق ومقيد، ومفسر ومجمل، وعموم وخصوص، وهو معنى ما تقدم، والله تعالى أعلم. (القرطبي، مرجع،131/2). قَالَ: وَالْحِكْمَة شَيْء يَجْعَلهُ اللَّه فِي الْقَلْب يُنَوِّر لَهُ بِهِ. وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل عِنْدنَا فِي الْحِكْمَة، أَنَّهَا الْعِلْم بِأَحْكَامِ اللَّه الَّتِي لَا يُدْرَك عِلْمهَا إِلَّا بِبَيَانِ الرَّسُول صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَعْرِفَة بِهَا، وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ نَظَائِره. وَهُوَ عِنْدِي مَأْخُوذ مِنْ " الْحُكْم " الَّذِي بِمَعْنَى الْفَصْل بَيْن الْحَقّ وَالْبَاطِل بِمَنْزِلَةِ " الْجِلْسَة وَالْقَعْدَة " مِنْ " الْجُلُوس وَالْقُعُود "، يُقَال مِنْهُ: إنَّ فُلَانًا لَحَكِيم بَيِّن الْحِكْمَة، يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ لَبَيِّن الْإِصَابَة فِي الْقَوْل وَالْفِعْل. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأْوِيل، الْآيَة: رَبّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتك، وَيُعَلِّمهُمْ كِتَابك الَّذِي تُنَزِّلهُ عَلَيْهِمْ، وَفَصْل قَضَائِك، وَأَحْكَامك الَّتِي تُعَلِّمهُ إيَّاهَا"(الطبري، مرجع،88/3) والمراد بالحكمة ما اشتملت عليه الشريعة من تهذيب الأخلاق وتقنين الأحكام لأن ذلك كله مانع الأنفس من سوء الحال واختلال النظام، وذلك من معنى الحكمة، (ابن عاشور، مرجع،247/10).

12) بيان معاني الكتاب ومقاصده:

والحكمة العِلم بالله ودقائق شرائعه وهي معاني الكتاب وتفصيل مقاصده، وعن مالك: الحكمة معرفة الفقه والدين والاتباع لذلك، وعن الشافعي الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلاهما ناظر إلى أن عطف الحكمة على الكتاب يقتضي شيئاً من المغايرة بزيادة معنى (ابن عاشور، مرجع،55/39).

13)**تعليم أسرار الشريعة:**

{والحكمة} هي: السنة، التي هي شقيقة القرآن، أو وضع الأشياء مواضعها، ومعرفة أسرار الشريعة. فجمع لهم بين تعليم الأحكام، وما به تنفذ الأحكام، وما به تدرك فوائدها وثمراتها، ففاقوا بهذه الأمور العظيمة جميع المخلوقين، وكانوا من العلماء الربانيين، (السعدي، مرجع سابق،155) {وَالْحِكْمَةَ} قيل: هي السنة، وقيل: الحكمة، معرفة أسرار الشريعة والفقه فيها، وتنزيل الأمور منازلها. فيكون – على هذا – تعليم السنة داخلا في تعليم الكتاب، لأن السنة، تبين القرآن وتفسره، وتعبر عنه، {وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ} لأنهم كانوا قبل بعثته، في ضلال مبين، لا علم ولا عمل، فكل علم أو عمل، نالته

هذه الأمة فعلى يده صلى الله عليه وسلم، وبسببه كان، فهذه النعم هي أصول النعم على الإطلاق، ولهي أكبر نعم ينعم بها على عباده، فوظيفتهم شكر الله عليها والقيام بها"(السعدي، مرجع سابق،74).

14) تهذيب الأخلاق:

والمراد بالحكمة ما اشتملت عليه الشريعة من تهذيب الأخلاق وتقنين الأحكام لأنّ ذلك كلّه مانع للأنفس من سوء الحال واختلال النظام، وذلك من معنى الحكمة. (ابن عاشور، مرجع سابق،347/10).

15) تعليم العلم النافع والعمل به:

والمراد بالحكمة: العلم النافع، المصحوب بالعمل الصالح، وفى وضعها إلى جانب الكتاب إشارة إلى أن المقصود بها السنة النبوية المطهرة، إذ بالكتاب وبالسنة، يعرف الناس أصلح الأقوال والأفعال، وأعدل الأحكام وأقوم الآداب، وأسمى الفضائل. أي: هو – سبحانه –.، وليعلمهم – أيضا – الحكمة. أي: العلم النافع المصحوب بالعمل الطيب وصدر –سبحانه – الآية الكريمة بضمير اسم الجلالة، لتربية المهابة في النفوس، ولتقوية ما اشتملت عليه من نعم وأحكام، إذ هو – سبحانه – وحده الذي فعل ذلك لا غيره. (طنطاوي، مرجع سابق،377/14). وتعليم الحكمة هو غاية ذلك كله لأن من تدبر القرآن وعمل به وفهم خفاياه نال الحكمة (ابن عاشور، مرجع سابق،370/36)

16) يعلمهم الخير وينهاهم عن الشر:

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} قَالَ: يُعَلِّمُهُمُ الْخَيْرَ فَيَفْعَلُوهُ، وَالشَّرَّ فَيَتَّقُوهُ، وَيُخْبِرُهُمْ بِرِضَاهُ عَنْهُمْ إِذَا أَطَاعُوهُ وَاسْتَكْثَرُوا مِنْ طَاعَتِهِ، وَتَجَنَّبُوا مَا سَخِطَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ. (ابن كثير، مرجع سابق،445/1).

لذا نجد أحد الباحثين يجمل هذه المهام ويفصلها" أما وظائف الرسول – صلى الله عليه وسلم – فقد أجملتها الآية الكريمة في هذه العناصر المباركة:

* {يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا} يصلكم بالحق ويبلغكم دستور السماء، ويتلو عليكم نظام الله الذي إن تمسكتم به سعدتم، وإن هديتم بهديه رشدتم، فوظيفة الرسول – صلى الله عليه وسلم – الأولى تبليغ دستور الله لعباد الله.

المهام التربوية للنبي محمد...

* {وَيُزَكِّيكُمْ} يطهر أخلاقكم ويصفي نفوسكم ويطبعها على الخير، ويغسلها من أدران الرذائل، حتى تستعد لفقه هذا الدستور وتنشط للعمل به وتحرص على حمايته. فإذا كانت الوظيفة الأولى إيصال الدستور من السماء إلى

الأرض، فإن الوظيفة الثانية إمداد النفوس وتقوية الأخلاق وتدعيم القلوب لتحفظ هذا الدستور وتحرسه.

* {وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} فإذا تطهرت النفس وصفا القلب واستعدت الفطرة جاء دَور العلم وتلاه دَور الحكمة، والعلم تلقي المعلومات ودراستها، والحكمة إلقاء المعلومات وفيضانها وانتزاعها من النفس والروح، فأنت في مركز العَالم منفعل وفي مركز الحكيم فاعل وشتان ما بينهما وأولاهما من وسائل الثانية، فإذا فقه الإنسان المعلومات الحاضرة وقويت ملكته العلمية، استدل بهذا الذوق العلمي على الكشف والتحقيق، فعلم ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيمًا."(فضل حسن عبَّاس 2016 م، ص (678/2)، إن المنقب لهذه الآيات، والناظر في دواعيها، يلحظ أنها جاءت تقرر "منهجا بيناً ثابتاً في صياغة وصناعة هذه الأمة وذلك بأن تتكأ في بنائها على قواعد

أربع: أ–التلاوة: بإبلاغ النص الإلهي. ب–التعليم: منهج العلم لفهم أبعاد النص القرآني. ج–الحكمة: بتطبيق هذا العلم. د–التزكية: وكل ما سبق لهذه الثمرة."(جبران،2016)

مختصر النتائج:

استنتاجات الدراسة

أولا.. اشتمل القرآن الكريم على مهام تربوية قد أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بها.

ثانياَ.. تعد مجالات المهام التربوية التي صرح بها القرآن الكريم هي: التلاوة، والتزكية، تعليم الكتاب، وتعليم الحكمة.

ثالثاَ.. يندرج تحت مجال التلاوة جملة من المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بينها القران الكريم لعل منها:

القراءة للتعليم والإفهام والتذكير وبيان الأحكام الشرعية، وبيان وحدانية الله تعالى.، وبيان الآيات الكونية الدالة على قدرة الله تعالى وحكمته.، والفهم والحفظ.، وبيان الحق من الباطل.، وبيان التوحيد.، وتعليم الكتاب والكتابة.، وتبليغ ما توحي إليه الآيات من دلالة التوحيد والنبوة.، وحصول الهداية والعلم اليقيني.، ودعوة غير المعاصرين.، والتعليم بالتلقين.، والتعليم بالتدرج.، وبيان معاني القرآن وأحكامه.

رابعاَ.. يقع تحت مجال التزكية جملة من المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بينها القران الكريم من بينها:

التطهير من أرجاس الكفر والشرك.، وتنمية وإصلاح العقول بالعلم النافع.، وتحقيق طاعة الله والإخلاص له.، والإخراج من الظلمات إلى النور.، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.، والحث على الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة.

خامساَ.. يندرج تحت مجال تعليم الكتاب جملة من المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بينها القران الكريم لعل أبرزها: بيان معاني القرآن وحقائقه.، وتعليم الأحكام.، ومعرفة ما فرض من دلالة التوحيد.، وتعليم العلم النافع.، ويعلمهم الخير، ويعلمهم ما خفي من معاني القرآن الكريم.، وتعليم الشريعة.، وبيان مقاصد القرآن الكريم، وبيان ما اشتمل عليه من تشريعات وآداب.، وتعليم علوم الأولين.، وتعليم الكتابة والخط بالقلم

سادساَ. ويدخل تحت مجال تعليم الحكمة عدة مهام تربوية التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بينها القران الكريم والتي من بينها: تعليم السنة وبيان اعدل الأحكام والآداب، وتعليمهم الفقه في الدين، وتعليمهم الأحكام والقضاء، وبيان معاني الكتاب ومقاصده .تعليم أسرار الشريعة، وتهذيب الأخلاق، وتعليم العلم النافع والعمل به.، ويعلمهم الخير وينهاهم عن الشر.

سابعاَ.. مناسبة المهام التربوية التي ذكرها القرآن الكريم مع كل الأزمنة والمواقف.

ثامناَ.. لا تقوم التربية الإسلامية إلا بتكامل جوانب التربية كلها في ضوء القرآن الكريم.

التوصيات

9. ضرورة الاهتمام باستنباط المبادئ والأسس والأساليب التربوية من القرآن الكريم والعمل بها لرفعة شأن المجتمع المسلم والفرد المسلم.

10.وجوب تشجيع طالب العلم وحثه على الاستمرارية في طلب العلم وبالأخص العلم الشرعي.

11.الاهتمام بتوظيف الأحداث والمواقف التي تستنبط من آيات القرآن الكريم واستخدامها في منهج القياس لترسيخ ما يستفاد منها في عقول المسلمين.

12.ضرورة إنشاء مراكز البحوث التي تهتم بالبحث الإسلامي ودراسة التراث الإسلامي وإبراز الجوانب التربوية في ضوء القرآن الكريم، بل واستثمار تلك الدراسات في العمليات التعليمية والتربوية.

13.ضرورة تفعيل دور الأسرة، والمدرسة في نشر الثقافة والوعي بين الأفراد، حيث مطالبة الأسرة بالتواصل مع المؤسسات التعليمية كالمدرسة والجامعة، للمساهمة والتعاون في غرس الثقافة الإسلامية في شخصية الفرد المسلم.

14.الاهتمام بغرس القيم الأخلاقية والعادات الطيبة وتهذيب النفوس المسلمة لضمان نشء صالح يفيد نفسه، أسرته، ومجتمعه.

15.ضرورة تطبيق المناهج التربوية الإسلامية في تربية الأفراد المسلمين من قبل التربويين والآباء.

16.ضرورة اتجاه علماء الإسلام نحو تفسير ما لم يتم تفسيره من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لثراء القرآن الكريم والسنة النبوية بالكثير من المستجدات التي يختلف تفسيرها وفق الزمان والمواقف.

المراجع:

31.ابن الهائم، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد. (2003م). ***التبيان في تفسير غريب القرآن***، (ط1)، دار الغرب الإسلامي. بيروت.

32.ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1952م). ***الخصائص***، المكتبة العلمية عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

33.ابن عاشور، محمد الطاهر، (1984م) **التحرير والتنوير** «**تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**» الدار التونسية، تونس.

34. ابن كثير، إسماعيل: (1420هـ) **تفسير القرآن العظيم**، (ط 2) ، دار طيبة للنشر والتوزيع،الرياض.

35.أبو جريشة(1406هـ،) **نحو نظرية للتربية الإسلامية**، (ط 1) مكتبة وهبة، القاهرة، عابدين.

36. أبو دف ، محمود خليل :1999، **بعض الممارسات التربوية من خلال السنة النبوية**، بحث مقدم لجامعة اليرموك بالأردن.

37.أحمد مختار عبد الحميد عمر (1429 هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (ط 1)، عالم الكتب ، القاهرة.

38.البغوي، الحسين بن مسعود، (1417هـ) **(معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي**، (ط 4) حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع.

39.البيهقي، الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين. (2015م). ***أسماء الله وصفاته***، (د ط). مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي. القاهرة.

40.الثعالبي، عبد الملك بن محمد. (1984م). ***الأشباه والنظائر***، (ط 1)، مكتبة سعد الدين. دمشق.

41.دولا، زكريا أيوب(2015) .(**المنهج النبوي في التربية بالقرآن الكريم**)، بحوث ملتقى التربية بالقرآن – مناهج وتجارب: جامعة أم القرى جامعة أم القرى والجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) :47–78.

42.الرازي، محمد بن أبي بكر (1999): **مختار الصحاح**. (ط 5). تحقيق (يوسف الشيخ) المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت.

43. رضا، محمد رشيد بن علي(1990م)، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

44.السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (1420هـ) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، (ط 1) تحقيق، عبد الرحمن بن معلا اللويحق: مؤسسة الرسالة، جدة.

45.صالح، لبيب محمد جبران (2016) **الآيات المصرحة بمقاصد النبوة "التزكية" دراسة تحليلية بيانية**" مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية بالمدينة المنورة، المجلد الخامس :91–127.

46.الطبري، محمد بن جرير الطبري، (1422هـ) **تفسير *الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن*** (ط 1)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام.

47.عثمان، عبد الرحمن أحمد. (1995م). ***مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية***، (ط1)، دار جامعة إفريقيا العالمية للنشر. الخرطوم.

48.الغزالي، محمد.(2005).**كيف نتعامل مع القرآن؟**،(ط7)،نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

49.الفاروقي، محمد شهيد الإسلام (2017) . **مفهوم تزكية النفس وأهميتها في القرآن الكريم والسنة النبوية**، مجلة الحديث الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور – معهد دراسات الحديث النبوي إنهاد، المجلد الرابع عشر: 201–224.

50.الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. (1988م) كتاب العين، ج2، (ط 1). مؤسسة الأعلمي، بيروت.

51.فضل حسن عبَّاس (1437هـ)، **التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث** (ط 1)، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

52.القرطبي، محمد بن أحمد، (1384ه) ***الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي***، (ط 2) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة.

53.الكيلاني، ماجد عرسان. (1987م). **فلسفة التربية الإسلامية**، (ط 1)، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة.

54.الكيلاني، ماجد عرسان. (1988م). ***أهداف التربية الإسلامية***، (ط2).مكتبة دار التراث .المدينة المنورة.

55.الكيلاني، ماجد عرسان. (1995م). ***مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها***، (ط 1) عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

56.محمد سيد طنطاوي، (1997) **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** (ط 1)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة.

57.المناوي، محمد عبد الرؤوف، (1410ه): **التوقيف على مهمات التعاريف**، (ط 1). تحقيق (د محمد رضوان الداية)، دار الفكر المعاصر ودار الفكر – بيروت، دمشق.

58.منتصر، أمين. (2010). ***خطوات وضوابط البحث العلمي***، (ط1)، دار الفكر العربي، القاهرة.

59.المودودي ، أبو الأعلى .(1975م). **المصطلحات الأربع في القرآن الكريم (الإله – العبادة – الدين)**، دار التراث العربي ، القاهرة .

60.النحلاوي، عبد الرحمن. (2010م). ***أصول التربية الإسلامية وأساليبها***، (ط28)، دار الفكر، دمشق.

قائمة أسماء المحكمين

م	الاسم	التخصص	الدرجة العلمية	جهة العمل
	ا. د. محمود محمد كسناوي	تربية اسلامية	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا. د. خالد محمد التويم	تربية اسلامية	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا. د. عبد الله حلفان ال عايش	تربية اسلامية	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا .د عبدالحميد عبدالمجيد	تربية إسلامية	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا. د. محمد مجاهد زين الدين	أصول تربية	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا.د . حياة عبدالعزيز نياز	تربية إسلامية	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا. د. سعيد إسماعيل علي	أصول تربية	أستاذ	جامعة عين شمس

	ا. د. عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب	أصول تربية	أستاذ	جامعة المنصورة
	ا.د . علي صالح جوهر	أصول تربية	أستاذ	جامعة دمياط
	ا.د. سعيد إسماعيل القاضي	أصول تربية	أستاذ	جامعة جنوب الوادي
	ا. د. عبد الرؤوف محمد بدوي	أصول تربية	أستاذ	جامعة طنطا
	ا. د. محمد علي المرصفي	أصول تربية	أستاذ	جامعة طنطا
	ا.د. سمير عبد الوهاب الخويت	أصول تربية	أستاذ	جامعة طنطا
	ا.د. عاطف مصطفى بدوي	المناهج وطرق التدريس	أستاذ	جامعة طنطا
	ا.د. عاطف محمد سعيد	المناهج وطرق التدريس	أستاذ	جامعة قناة السويس
	ا.د . محمد محمد سالم	المناهج وطرق التدريس	أستاذ	جامعة بورسعيد
	ا. د. سمير عبدالقادر خطاب	أصول تربية	أستاذ	جامعة الأزهر
	ا. د. علي عمر الكاشف	أصول تربية	أستاذ	جامعة الأزهر
	ا. د. محمد عبد السلام العجمي	أصول تربية	أستاذ	جامعة الأزهر

	ا.د . السيد محمد خلف	أصول تربية	أستاذ	جامعة الأزهر
	ا.د . عبد القوي عبد الغني محمد	تربية اسلامية	أستاذ	جامعة الأزهر
	ا.د. محمود يوسف الشيخ	تربية اسلامية	أستاذ	جامعة الأزهر
	ا.د. محمد يوسف نصر	الإدارة والتخطيط	أستاذ	جامعة الأزهر
	ا. د. حسين محمد نور	أصول تربية	أستاذ	جامعة الأزهر
	ا. د. عباس بله محمد	إدارة تربوية	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا. د. ربيع علي طه	علم نفس	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا. د. هشام محمد مخيمر	علم نفس	أستاذ	جامعة أم القرى
	ا. د. هشام فتحي جاد الرب	علم نفس	أستاذ	جامعة المنصورة
	ا. د. عبد الله فالح السكران	أصول تربية	أستاذ	جامعة الامام محمد بن سعود
	ا. د. عصام جابر رمضان	أصول تربية	أستاذ	جامعة الامام محمد بن سعود
	ا. د. فهد علي العميري	المناهج وطرق التدريس	أستاذ	جامعة أم القرى
	أ .د بدر جويعد العتيبي	أصول تربية	أستاذ	جامعة الملك سعود

	ا.د. محمود خليل أبودف	أصول تربية	أستاذ	الجامعة الإسلامية– غزة
	ا.د. علي إبراهيم الزهراني	تربية اسلامية	أستاذ	الجامعة الإسلامية– المدينة المنورة
	ا.د . حازم البدارنة	أصول تربية	أستاذ	جامعة مؤتة– الأردن
	ا.د . محمد المؤمني	المناهج وطرق التدريس	أستاذ	جامعة اليرموك
	أ.د عايش عطية البشري	تربية اسلامية	أستاذ	جامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور/ة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بإجراء دراسة بقصد تحديد المهام التربوية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرها القرآن الكريم، وقد قام الباحث بمجموعة خطوات ضمن المنهج الاستنباطي، وتوصل من خلالها إلى استنباط مجموعة من المهام التربوية للنبي والتي تندرج تحت عدد من المجالات التربوية؛ وذلك بعد الرجوع إلى التفاسير المعتمدة، نرفق لسعادتكم استمارة التحليل الخاصة بتلك المهام والمجالات، ويرجو الباحث من سعادتكم ابداء آرائكم حول المهام التربوية للنبي في استمارة التحليل التالية من حيث:

4) مدى مناسبة المهمة التربوية للآية.

5) مدى ملاءمة المهمة التربوية للمجال.

6) مدى ملاءمة الصياغة اللغوية ودقتها ووضوحها.

شاكرين حسن تعاونكم،،،

معلومات حول المحكم

الاسم:

الوظيفة:

الدرجة العلمية:

الباحث/ د. صالح بن سليمان البقعاوي

جوال/ 0504586664

الإيميل/ asd044@hotmail.com

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
1)	(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (البقرة:129)	1)القراءة للتعليم والافهام			التلاوة					
		2)بيان الأحكام الشرعية			التلاوة					
		3)الاعتبار وتوجيه النفوس للاستفادة منها			التلاوة					
		4)بيان وحدانية الله تعالى			التلاوة					
		5) الفهم والاستبصار			التلاوة					
		6)بيان الْآيَاتُ الْكَوْنِيَّةُ الدَّالَّةُ عَلَى قُدْرَة الله وَحِكَمْتِهِ ووحدانيته.			التلاوة					
		7)اقامة الحق فيهم.			التلاوة					
		8) الدعوة إلى دين النوحيد			التلاوة					
		9)إقامة الحق .			التلاوة					
		10) الدعوة الى دين التوحيد.								
		1)التطهير من أرجاس الشرك والذنوب			التزكية					
		2)تنمية واصلاح العقول بالعلم النافع.			التزكية					
		3)تحقيق طاعة الله والاخلاص له.			التزكية					

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
		4)ينميهم بكثرة الطاعات والعبادات.			التزكية					
		1)بيان معاني القرآن وحقائقه.			تعليم الكتاب					
		2)معرفة ما فرض من دلالة التوحيد.			تعليم الكتاب					
		3)تعليم الأحكام.			تعليم الكتاب					
		4) تعليمهم العلم النافع			تعليم الكتاب					
		1)تعليم السنة النبوية وبيان أعدل الأحكام والآداب.			تعليم الحكمة					
		2)التدريب على التفقه في أسرار الدين والقضاء ومقاصده.			تعليم الحكمة					
		4)تفصيل القرآن الكريم ومقاصده			تعليم الحكمة					
2)	(كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ	1) تبليغ ما توحي اليها لآيات من دلائل التوحيد والنبوة			التلاوة					
		2)حصول الهداية التامة			التلاوة					
		3) حصول العلم اليقيني .								
		4)بيان الحق من الباطل والهدى			التلاوة					

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
	وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) (البقرة:151)	من الضلال.								
		4)فهم وادراك معاني القرآن الكريم.			التلاوة					
		5)حصول الفائدة منه في جميع العلوم ، ومجامع الأخلاق الحميدة			التلاوة					
		6)الحصول على توحيد الله وكماله،			التلاوة					
		7)حصول الهداية والاقتداء بالرسول.			التلاوة					
		1)تطهير النفوس.			التزكية					
		2)االاخراج من الظلمات الى النور			التزكية					
		3) التطهير من دنس الذوب والأخلاق.			التزكية					
		3)تهذيب نفوسهم وتقويمها وزيادة الخير فيه.			التزكية					
		4) التنزيه من العيوب كلها والذنوب.			التزكية					
		1)تعليم ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه.			تعليم الكتاب					

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
		2)تعليم ما يخفى من معاني وحكم القرآن الكريم.			تعليم الكتاب					
		3)تعليم الشريعة وأصول الفضائل.			تعليم الكتاب					
		4)بيان المتشابه والمحكم من القرآن.			تعليم الكتاب					
		1) معرفة أسرار الشريعة والفقه بها.			تعليم الحكمة					
		2)تبيين القرآن وتفسيره وتوضيح معانيه.			تعليم الحكمة					
		3)الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم.			تعليم الحكمة					
		4)بيان وتعليم السنن والفقه في الدين.			تعليم الحكمة					
3)	لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى	1)الدعوة إلى التوحيد.			التلاوة					
	الْمُؤْمِنِينَ إِذْ	2) تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى			التلاوة					
	بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) آل	3)تعليم الكتاب والكتابة التي بها تدرك العلوم وتحفظ.			التلاوة					

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
	عمران(164)	4)الفهم والحفظ والعمل بها.			التلاوة					
		1)الهداية والارشاد لهم بآيات القرآن الكريم.			التزكية					
		2)تنقية سلوكهم وعقولهم وأخلاقهم من الرذائل.			التزكية					
		3)ألأمر بالمعروف والنهي عن المنكر			التزكية					
		4) تقويم وتعديل السلوك بالتعليم والتربية.			التزكية					
		1)تبيين مقاصد القرآن الكريم، وأمرهم بحفظ ألفاظه.			تعليم الكتاب					
		2) بيان تأويل القرآن ومعانيه. وما أشتمل عليه من تشريعات وادآب.			تعليم الكتاب					
		1) تعليم السنة النبوية المطهرة.			تعليم الحكمة					
		2)توضيح أسرار الشريعة.			تعليم الحكمة					
		3)تعليم الفقه في الدين وحكمه ومقاصده التي يكمل بها العلم بالكتاب.			تعليم الحكمة					
4)	(هُوَ الَّذِي بَعَثَ	1)دعوة غير المعاصرين .			التلاوة					

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
	فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) (الجمعة:2)	2)بيان الحلال من الحرام والحق من الباطل .			التلاوة					
		3)تحقيق الأمر الإلهي لعبادته وتحقيق كمال التوحيد.			التلاوة					
		4)شمولية وكمال دعوة النبي صلى الله عليه وسلم.			التلاوة					
		5)التعليم بالتدرج لأن أول مراحل التعليم هي التلاوة والتزكية وتعليم الكتاب وتعليم الحكمة.			التلاوة					
		6)التلاوة أبلغ درجات التبليغ.			التلاوة					
		7)تلقين الأمة وحي الله كما كانت الرسل تلقن الأمم الكتاب بالكتابة.			التلاوة					
		8)قراءة القرآن قراءة مرتلة.			التلاوة					
		1)حثه على الأخلاق الفاضلة، ويفصلها لهم ،ويزجرهم عن الأخلاق الرذيلة.			التزكية					
		2) التطهير والتنقية من السوء والقبائح.			التزكية					
		3)االانقاذ من الضلال والشرك.			التزكية					

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
		4)رفع النقائص عنهم وتحليتهم بكمال علم آيات الله وتزكية انفسهم وتعليمها.			التزكية					
		5) تطهير وتنقية قلوبهم بالإيمان			التزكية					
		6) الارشاد لأفضل الأخلاق والأعمال.			التزكية					
		1)بيان أحكام القرآن الكريم وشرح ما خفي من ألفاظه وأحكامه.			تعليم الكتاب					
		2)تعليم علم الأولين والآخرين وقصص الأنبياء.			تعليم الكتاب					
		3) تعليم الخط بالقلم.			تعليم الكتاب					
		4)يلقن القرآن بالترديد والتكرار ليكتمل الحفظ.			تعليم الكتاب					
		1)تعليم العلم النافع المصحوب بالعمل.			تعليم الحكمة					
		2) تعليم السنن والأحكام والأوامر والنواهي.			تعليم الحكمة					
		3) يعلم الخير والشر ليعرفوا الخير فيعملوه ويعرفوا الشر فيتقوه.			تعليم الحكمة					

م	الآية الكريمة	المهمة التربوية	مدى المناسبة		المجال	الانتماء		مدى وضوح الصياغة اللغوية		ملاحظات
			مناسبة	غير مناسبة		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
		4)يعلم الشريعة، أو معالم الدين من المنقول والمعقول.			تعليم الحكمة					